السقيفة وفدك

لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي

المتوفى - ٣٢٣ هـ

اصدار
مكتبة نينوى الحديثة
طهران ناصر خسرو - مروي

تقديم وجمع وتحقيق
الدكتور محمدّ هادي الأميني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقدمة :

على اثر الظروف القاسية . . والحوادث السياسيّة الدامية . . والخلافات العاتية الطالبة للسيطرة والغلبة . . التي اجتازت الوطن العربي ، وانتابت العواصم الاسلامية . وفرضت حكومتها التوسّعية على الأمم والشعوب الإسلامية ، فأبادتها وشرّدتها وجعلتها طراق قدداً ، وفرقتها ودعتها متوزّعة متفرقة كقصصات الورق . . ضاع التراث الفكري . . وانهارت صروح ومعالم الحضارة الثقافية ، بصورة جعل التاريخ تلك الشخصية الاسلامية الزاخرة بالحيوية ، واليقظة الروحية التي غزت العالم من أقصاه الى أقصاه بالنشاطات الفكرية ، والمعالم الثقافية .

أن الحوادث الدامية التي انتابت الوطن الإسلامي . . تركت في التراث الفكري رواسب قاتمة وآثاراً جذرية من التقهقر والانحطاط ، في الحضارة الاسلامية لانها لم تدع للمسلمين في اكثر الاحايين فرصة التمتع بشيء يسير من الاستقرار والهدوء .

لقد توالت على التراث العربي ، والمكتبة العربية نكبات وويلات بسبب المنازعات العقائدية ، والأطماع التوسعية التي كانت تنتهي دائما الى احراق واتلاف الكثير من الكتب النفيسة وبسبب الغزاة الفاتحين الذين احتّلوا البلاد الاسلامية وسلبوا ديارها وخربوا معالمها ومآثرها وكانت خزائن الكتب ودور النفائس الفكرية من جملة ما خربوا ، واننا في الوقت الحاضر لا نملك إلا الحزن والاسى حينما نتصفح

التاريخ ونقرأ ما جرى على الخزائن والمكتبات من احراق واغراق واتلاف وتدمير ، فقد أقام الفاتحون من الكتب جسرا على نهر دجلة ، ورموا الكثير منها في مواقد المطابخ والاتلاف والحمامات .

والذي نراه اليوم بأيدينا من التراث ومن كتب الأقدمين لم يكن غير النذر اليسير من التراث الضخم الفخم الذي تركه السلف لنا ، واننا لنقرأ اسماء الكثيرين من العلماء والأدباء والرواة والمحدثين ولا يوجد بين ايدينا شيء من آثارهم ، كما اننا نقرأ اسماء لكثير من المؤلفات والمصنفات ولا أثر لها في دور الكتب العامة والخاصة .

هذا وبعد هذه المرحلة الأليمة . . . يأتي دور الغزو الغربي للشرق فحين بدأ الاستعمار الغربي يغزو الشرق بحيله ومواعيده الخلابة الفارغة اندفعت شرذمة من أذنابه وعيونه لنهب التراث الفكري واستعمار الجانب الثقافي بعد ان تهافت الغرب على نقل العلوم التي اشتغل العرب بها أبان نهضتهم العلمية ، فكان تراثنا العلمي مبعثراً في الآفاق وموزعا في الأقطار فمنه جانب في مكاتب الأستانة ، وجانب في الأسكوريال ، وقسم كبير في مكتبات أوروبا ومتاحفها ، وقد انقضت السنون وتلتها اخواتها وما زلنا حتى الساعة هذه نمشي على انتظار ما تجود به علينا أيدي المستشرقين من هذا التراث الحي الذي فيه النتاج العلمي والنتاج الأدبي والنتاج الروحي . لقد أخذ تراثنا الفكري طريقه الى الغرب ، وشق ركبه اليه منذ سنين وقرون متمادية على يد نفر زيّن لهم ، حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب[1] .

زيّن لهم وأغروهم بالأموال فجمعوا التراث الفكري وشروه ببخس دراهم معدودة ، وأدعوه في الصناديق وجهوه الى الغرب بشتى الطرق والوسائل ، وهذا

---

(١) سورة آل عمران : ١٤ .

كان ديدنهم مدى حياتهم .

هنا يكشف التاريخ القناع عن وجه واحد من هؤلاء ، ويعرف بتاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي البغدادي الدمشقي المصري المتوفى ٦١٣ قال ابن خلكان : أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع ، وشهرته تغني عن الأطناب في وصفه ، سافر عن بغداد في شبابه ، واستوطن حلب مدة ، كان يبتاع الخليق ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ، ثم انتقل الى دمشق وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه ، وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين ، واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه[1] .

والله أعلم كم كان لدة أمثال تاج الدين . . . وكم حملوا الى الروم من التراث . . . ويمكن القول ان العراق . . . وسورية . . . كانا أول البلاد التي فقدت ثروتها الفكرية . . . لهذا لا تخلو مكتبة كبرى في الغرب من مجموعة كبيرة تتناول البحث عن تاريخ العرب والاسلام وما يتصل بها من آثار وحضارة وأديان ولغات وسياسة وغير ذلك ، كما أولوا البحوث الاسلامية عناية خاصة ، وحرصوا أشد الحرص على اكتناز ما يصدر من المطبوعات في أغلب العواصم العربية والاسلامية ، أما ما ينشره المستشرقون من كتب عربية قديمة في الغرب فانهم يتسابقون الى احرازه واختزانه والانتفاع به .

ففي سنة ١٩٤٣ م . أحرزت جامعة ـ برنستن ـ مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية يقدر عددها بستة آلاف مخطوط اقتنتها من الاستاذ يهودا البغدادي صفقة واحدة بمبلغ ٧٢/٠٠٠ ألف دولار ، ويهودا المذكور بغدادي الأصل طاف في بلدان الشرق الأدنى ولا سيما في مصر وجمع منها هذه الآلاف من

---

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٠ نسمة السحر ١ : ٢٤٢ ـ خ ـ .

المخطوطات ونقلها الى اميركة حيث استقر بها المقام في مكتبة جامعة برنسيتن[1] .

ومهما يكن من أمر فالتراث الفكري العربي منذ القرن السابع الهجري كان موضع نهب وحرق وتدمير وابادة وتمزيق نفر من أذناب الغرب وشياطينه .

أجل اننا نقرأ اسماء الآلاف من العلماء والرواة والأدباء ولا نجد بين أيدينا شيئاً من آثارهم ، كما اننا نطالع أسماء لكثير من التصانيف والموسوعات ولا أثر لها في خزائن الكتب ومنهم على سبيل المثال ، أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي فقد كان كثير العلم والرواية والأديب . وصاحب مدرسة ومكتبة وحوزة في البصرة وبغداد . . . يجتمع اليه الأدباء والمحدثون وينقلوا ويسجلوا ما يمليه عليهم ، او يستمع الى قراءة كتبه ومؤلفاته سنين طويلة . . .

ولا بد لعالم كهذا تصانيف وكتب ورسائل جمة . . . غير أن لم يحفظ التاريخ لنا منه كتاب ولا رسالة ولا ورقة . . . مع العلم كما سنوقفك عليه من أن مؤلفاته كانت متداولة وموجودة الى القرن السابع الهجري ، وموضع عناية المحققين ، والمصنفين ، بحيث اتخذوها من المراجع الهامة ، وحسبوها من المصادر الاسلامية او الأدبية الحية . قال عز الدين ابن ابي الحديد عنه : وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث ، كثير الأدب ، ثقة ، ورع ، اثنى عليه المحدثون ، ورووا عنه مصنفاته[2] .

إن هذه الجملة على أختصارها ان دلّت على شيء فانما تدل على وجود مصنفات لأبي بكر الجوهري . . . في شتى المواضيع ومختلف البحوث . . . غير أن التاريخ لم يحتفظ لنا بشيء منها ، حتى أن بعضاً من المحققين والمتتبعين رغم البحث والتتبع في كافة مظان خزائن المخطوطات العربية أعلن ان كثيراً من الكتب التي اصبحت

---

(١) جولة في دور الكتب الاميركية : ٤٦

(٢) شرح نهج البلاغة ١٦ : ٢١٠ .

من عداد التراث العربي المفقود لا تزال عناوينها ومقتبسات منها محفوظة في رسائل المؤلفات ومنها مثلاً كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري[1].

واذا ما تصفحنا بعض المعاجم والمراجع الأدبية والتاريخية ، لوجدناها زاخرة بروايات وأحاديث تحدث بها أبو بكر الجوهري أو أملاها على المؤلفين ، ومنها مؤلفات أبي الفرج علي ابن الحسين الأصفهاني ، وأبي عبيدة محمد بن عمران المرزباني ، وأبي احمد الحسن بن عبد الله العسكري الخراساني ، وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي وغيرهم .

ولما كانت احاديث وروايات الجوهري مبثوثة في طيات الكتب والمعاجم وتعتبر بحق نصوصا تاريخية وأدبية أخذت على نفسي جمعها وضمها من الكتب وجعلها في كتب خاصة مستقلة باسمه مع ذكر المراجع التي نقلت واخذت منها فكانت مؤلفاته كما يلي :

مؤلفات الجوهري :

تقع تصانيف الجوهري وتنقسم على جوانب شتى ، وبحوث مختلفة من التاريخ والأدب والحديث والتفسير وكانت على النحو التالي :

أ ـ اخبار الشعراء :

جمعت فيه ما رواه أبو الفرج الأصفهاني عن أبي بكر الجوهري من أحاديث وأخبار الشعراء في كتابيه ـ الأغاني ـ و ـ مقاتل الطالبيين ـ

ب ـ السقيفة وفدك :

ويحتوي على جميع النصوص التي ذكرها ابن أبي الحديد في كتابه ـ شرح نهج البلاغة ـ عن كتاب السقيفة لأبي بكر الجوهري حسب ما كانت في خزانة كتبه منه

---

(١) الغارات ١ : عو ـ المقدمة ـ ط ايران سنة ١٣٩٥ هـ تحقيق وتقديم المرحوم العلامة مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث . ويقع في مجلدين ٣٧٢ + ٧٤٩

نسخة ، وكذا نسخة اخرى منه في مكتبة بهاء الدين ابي الحسن علي الاربلي البغدادي صاحب كتاب ـ كشف الغمة ـ .

ج ـ مآخذ العلماء على الشعراء :

ويضم ما ذكره ابو عبيد الله محمد المرزباني في كتابه ـ الموشح ـ عن أبي بكر الجوهري وهي مآخذ كتبها الجوهري الى المرزباني وهي مآخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة الشعر . . . واسأل الله جل شأنه . . . التوفيق والصحة والعون والعمر . . . في اخراج الجميع وطبعه ونشره انه ولي التوفيق .

هذا وحدثني فقيه المحققين ، ومحقق الفقهاء ، آية الله العظمى ، والمرجع الديني الكريم السيد شهاب الدين النجفي المرعشي . . . في قم انه شاهد في مكتبة المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوي[1] كتابا لأبي بكر الجوهري في علوم القرآن ، وفي الأغاني أحاديث جاءت عن الجوهري تثبت هذا الرأي .

مشايخه في الرواية :

يروي أبو بكر الجوهري في كتابه عن رجال أجمعت ائمة الجرح والتعديل على توثيقهم وصدقهم ، كما ترجمت لهم أصحاب المعاجم واثنو عليهم ، وترجموا لهم وذكروهم بالتقدير والاكبار ، وهم من كبار الشيوخ وفطاحل السنة ، لأن المؤلف كان يستقصي في وضع تأليفه الأحاديث من منابعها السليمة ، ويتوخى الأخبار عن مصادرها الموثوقة الشافية حسب اعتقاده وعلمه ، وان أتى فيه ما يخالف الحقيقة والواقع في بعض الأحايين ، فذكر احاديث وأخبار مباينة للحق الصراح ولذلك أشرنا اليها في الهوامش ، وترجمنا رجال السند ، وأقوال ائمة الجرح والتعديل فيهم ، لتمتاز الأحاديث الصحيحة من السقيمة ، والمعتمدة من المختلفة ، ولينتقى التاريخ عن المختلقات والموضوعات ، ويصفى من الشبه والضلالات .

إن التاريخ ينبغي أن يتطهر من زلات الميول والعواطف ، ويتجرد عن الأهواء والاتجاهات الطائفية والسياسية ، ويتنزه عن الهوى والأهواء والحب والتقليد الذي تبيد في صعيده الحقائق ، وتتلاشى في ظلاله الواقع ، كل ذلك لئلا يذهب الحق جفاء ، وما يفسد الناس ويضلهم فيمكث .

لقد روى المؤلف . . . في كتابه هذا عن نفر عرفوا بالصدق والعدل والثقة ، وكثيرا ما نجده في نقله الحديث يبتدأه بقوله : أخبرنا ، حدثني ، حدثنا ، انبأنا ، وما أكثرهم مشايخه في الرواية بيد أنه كثير النقل والرواية عن :

أ ـ عمر بن شبة :

أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائطة بن أبي معاذ النميري البصري النحوي الأخباري البغدادي المتوفى ٢٦٢[1] .

روى عن أبيه وعمر بن علي المقدمي ، ومسعود بن واصل ، وعبيد بن الطفيل ، وعبد الوهاب الثقفي ، وحسين الجعفي ، وأبي داود الطيالسي ، وابي اسامة ، وبشر بن عمر الزهراني ، وابن مهدي والقطان ، وأبي أحمد الزبيري ، وأبي عامر العقدي ، وسعيد ابن عامر الضبعي ، وأبي بدر شجاع بن الوليد ، وأبي عاصم ، والأصمعي ، وعبد الوهاب الخفاف ، وعفان ، وعلي بن عاصم ، وقريش بن انس ، وغندر ، وابن أبي عدي ، ومعاذ بن معاذ ، ومعاوية بن هشام القصار ، والوليد بن هشام القحذمي ، وأبي زيد الأنصاري ، ومسلم بن ابراهيم فمن بعدهم .

وروى عنه ، ابن ماجة ، وابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، واحمد بن يحيى ثعلب النحوي ، واحمد بن يحيى البلاذري ، وابن أبي الدنيا ، وابو نعيم

---

(١) الشذرات ٢ : ١٤٦ . الغدير ١ : ٩٤ . ابن النديم : ١٢٥ . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠ وفيه مات سنة اثنتين ومائتين وهو تصحيف . تاريخ بغداد ١١ : ٢٠٨ . تهذيب الاسماء ٢ : ١٦ . معجم الأدباء١٦ : ٦٠ . تذكرة الحفاظ٢ : ٩٠ . بغية الوعاة : ٣٦١ . هدية العارفين ١ : ٧٨٠ . وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٠ . العبر ١ : ٣٦٢ . البداية والنهاية ١١ : ٣٥ .

بن عدي ، وابن صاعد ، وابن أبي حاتم ، واسماعيل بن العباس الوراق ، وأبو الحسن علي بن عيسى الوزير ، وابو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، واحمد بن اسحاق بن بهلول ، واحمد بن عبد العزيز الجوهري ، وابو بكر بن أبي داود ، وابو العباس السراج ، ومحمد بن زكريا الدقاق ، والحسين بن اسماعيل المحاملي ، ومحمد بن أحمد الأثرم ، ومحمد بن مخلد الدوري .

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وهو صدوق صاحب عربية وادب ، وقال الدارقطني ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مستقيم الحديث وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس . وقال الخطيب : كان ثقة عالما بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة وكان قد نزل في آخر عمره سر من رأى ، وقال المرزباني في معجم الشعراء : اديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة . وقال مسلمة : ثقة انبأنا عنه المهرواني ، وقال محمد بن سهل : راويته ، كان اكثر الناس حديثا وخبرا ، وكان صدوقا ذكيا نزل بغداد عند خراب البصرة[1] .

ت ـ محمد بن زكريا الغلابي :

ابو جعفر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري الجوهري الاخباري ، وقيل ابو عبد الله مات سنة ٢٩٨[2] .

كان هذا الرجل وجها من وجوه اصحابنا بالبصرة ، وكان اخباريا واسع العلم وصنف كتبا كثيرة ، له كتب منها : الجمل الكبير ، والجمل المختصر ، وكتاب صفين الكبير وكتاب صفين المختصر ، مقتل الحسين (ع) . كتاب النهر ، كتاب الأجواد ، كتاب المواقدين ، مقتل أمير المؤمنين (ع) ، أخبار زيد ، أخبار فاطمة (ع) ، كتاب الخيل ، قال ابن النديم : كان ثقة صادقا . روى عن عبد

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٢) الشذرات ٢ : ٢٠٦ . تنقيح المقال ٣ : ١١٧ . النجاشي : ٢٤٤ . تأسيس الشيعة : ٢٤٣ ، ٢٥٢ . ميزان الاعتدال ٣ : ٥٥ . هدية العارفين ٢ : ٢٣ . ايضاح المكنون ٢ : ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٨ ، ٥٤٠ ، ٧١٤ ، جامع الرواة ٢ : ١١٤ . ابن النديم : ١٢١ .

الله بن رجاء الغداني وطبقته ، قال ابن حبان : يعتبر بحديثه ، وقال السيد الصدر : ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي البصري ، إمام أهل السير والآثار والتاريخ والأشعار .

وما جاء في الشذرات من تقييد وفاته ٢٩٠ بعيد عن الصحة والصواب ما ذكرناه .

ج - يعقوب بن شيبة :

أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري المتوفى ٢٦٢ (١) .

الحافظ أحد الأعلام وصاحب المسند المعلل ، سمع علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وعفان بن مسلم ، ويعلى بن عبيد ، ومعلى بن منصور ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبا النضر هاشم بن القاسم ، وأسود بن عامر ، وأبا نعيم ، وقبيصة ابن عقبة ، ويحيى بن أبي بكر ، وحسيناً المروزي ، ومسلم بن ابراهيم ، وأبا الوليد الطيالسي ، ومحمد بن كثير ، وأبا مسلمة العبودكي ، وأبا أحمد الزبيري ، واحوص بن جواب ، وخلقا كثيرا من أمثالهم .

روى عنه ابن ابنه محمد بن احمد بن يعقوب ، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول ، وكان ثقة ، سكن بغداد وحدث بها وصنف ، كان في منزله أربعون لحافا أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند وتقلة ، ولزمه على ما خرج من المسند عشرة آلاف دينار ، وكان من فقهاء البغداديين على قول مالك ، من كبار اصحاب أحمد بن المعدل ، والحارث بن مسكين ، وأخذ عن عدة من أصحاب مالك ، وكان من ذوي السرو ، كثير الرواية والتصنيف .

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ . تذكرة الحفاظ ٢ : ١٤١ . البداية والنهاية ١١ : ٣٥ . النجوم الزاهرة ٣ : ٣٧ . الشذرات ٢ : ١٤٩ . كشف الظنون : ١٦٧٨ . هدية العارفين ٢ : ٥٣٧ . ايضاح المكنون ٢ : ٤٨٧ . طبقات الحفاظ : ٢٥١ .

د ـ احمد بن منصور الرمادي :

أبو بكر احمد بن منصور بن سيار بن معارك الرمادي المتوفى ٢٦٥[١] .

حافظ ثقة سمع عبد الرزاق بن همام ، وابا النضر هاشم بن قاسم ، وزيد بن الحباب ، ويزيد بن أبي حكيم ، وأبا داود الطيالسي ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن اسحاق السيلحيني ، وأسود بن عامر ، ومعاذ بن فضالة ، وعلي بن الجعد ، وأبا سلمة التبوذكي ، وأبا حذيفة النهدي ، وعمرو بن القاسم بن حكام ، والقعني ، ونعيم بن حماد المروزي ، وسعيد بن أبي مريم ، ويحيى بن بكير ، وحرملة بن يحيى ، وعبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد ، وعبد الملك بن ابراهيم الجدي ، وأبا عاصم النبيل ، وعفان بن مسلم ، وعبيد الله بن موسى ، ويحيى بن الحماني ، واحمد بن حنبل ، وهناد بن السري ، وهارون ابن معروف ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وهشام بن عمار ، ورحيما وغيرهم من أهل العراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، ومصر ، وكان قد رحل واكثر السماع والكتابة وصنف المسند .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كان أثبت من أبي بكر بن أبي شيبة ، قال الدراقطني : احمد بن منصور الرمادي ثقة ، توفي سنة ٢٦٥ وقد استكمل ثلاثا وثمانين سنة وصلى عليه ابراهيم بن أرمة الأصبهاني[٢] .

هـ ـ مغيرة بن محمد المهلبي :

أبو حاتم مغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي الأزدي المتوفى ٣٧٨[٣] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٨٣ . تاريخ بغداد ٥ : ١٥١ . ميزان الاعتدال ١ : ١٥٨ . معجم البلدان ٣ : ٦٦ . الشذرات ٢ : ١٤٩ . طبقات الحفاظ : ٢٥١ .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ١٥١ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٥ : ابن النديم : ١٢١ .

كان أديبا اخباريا ثقة ، حدث عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، ومسلم بن ابراهيم الأودي ، وعبد الله بن رجاء الغداني ، وعبد الغفار بن محمد الكلابي ، وعمر بن عبد الوهاب الرماحي ، والنضر بن حماد المهلبي ، وهارون بن موسى الفروي ، والنضر بن محمد الأودي ، وسليمان الشاذكوني ، وإسحاق بن ابراهيم الموصلي ، روي عنه هارون بن محمد ابن عبد الملك الزيات ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، ويوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول ، ومحمد بن يحيى الصولي ،وغيرهم وهو من أهل البصرة ورد بغداد وحدث بها وقال : دخلت على المتوكل فمثلت بين يديه قائما ، قال فقال : انتسب ، فقلت انا المغيرة ابن محمد فقال :

قتل المغيرة بعد طول تعرض ... للقتل بين أسنة وصفائح

قال : فغمزني سيف حاجبه فقال لي أجبه ، قال فقلت : والله يا أمير المؤمنين لقد بر قسم أخي يزيد ـ وكان يزيد حاضرا ـ حين يقول :

فاحلف حلفة لا أتقيها ... بخبث في اليمين ولا ارتياب
لوجهك أحسن الخلفاء وجها ... وأسمحهم يدين ولا أحابي

قال : فجعل يردد الشعر حتى حفظه واجازني بسبعة آلاف درهم[1] .

و ـ ابو بكر الوزان :

أبو بكر احمد بن اسحاق بن صالح بن عطاء الوزان البغدادي المتوفى ٢٨١[2] .

حدث ببغداد وسر من رأى ، عن مسلم بن ابراهيم الفراهيدي ، والربيع بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٥ .
(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٢٨ .

يحيى الاشناني ، وقرة بن حبيب القنوي ، وهريم بن عثمان ، وخالد بن خداش ، وعلي بن المديني ، وسعد بن محمد الحرمي ، وحبذل بن والق وغيرهم ، قال الدارقطني : صدوق لا بأس به . مات بسر من رأى يوم السبت في أول يوم من المحرم سنة ٢٨١ .

وله غير هؤلاء من المشايخ الثقات الذين يروي المؤلف عنهم ، وقد ترجمنا لهم حسب ما جاء في مطاوي الكتاب في الهوامش .

تلاميذه في الرواية :

كما أخذ أبو بكر الجوهري عن مشايخ الحديث والرواية ومن الذين أجمعت الئمة الجرح والتعديل على توثيقهم وضبطهم كذلك يحدثنا التاريخ أن نقرأ من المحدثين وشيوخ الأدب والشعر والتاريخ قد أخذوا عنه ووضعوا على أحاديثه ورواياته مؤلفاتهم وكتبهم ، وهذا ان دلّ على شيء فانما يدل على تضلع الجوهري وصدقه ووفور علمه وعبقريته ، وانه كان موضع اعتماد ووثاقة المؤرخين ، بحيث كانوا يشدون اليه الرحال ويقصدونه من كل صوب وحدب ويأخذون عنه ويسجلون ما يلقيه عليهم من أخبار وحكايات شتى ، واحاديث مختلفة وقضايا متنوعة في التاريخ والحديث والأدب ، ولم يأت في كل هذه الجوانب بما ينكر عليه .

لقد تخرج من مدرسة ابي بكر الجوهري . . . رجال حفظوا التراث الاسلامي بثقافتهم ، وخلّفوا ورائهم ثروة فكرية ضخمة ، ومناعة علمية حية ، بحيث أصبحوا من كبار المؤلفين الذين عرفتهم اللغة العربية خلال القرون المتطاولة ، لأن كل واحد منهم كان ذا شخصية ثقافية متعددة الجوانب ، كثيرة المعارف ، ويكفينا للتعريف بشخصيته العلمية مؤلفاته التي اصبحت ضالة كل اديب وعالم ومؤرخ وباحث ، وأقوله بصراحة : أن المؤلفين منذ القرن الرابع الهجري الى الآن عيال في التاريخ والأدب على كل واحد من تلاميذ مدرسة الجوهري .

وهنا يجدر الاشارة الى بعض من تلاميذه في الرواية لنقف على مدى حيوية

الشيخ الجوهري الثقافية ومناعته الفكرية التي أخرجت أمثال هذا الرعيل من العلماء ، فراحوا يثبتون روايتهم عن احمد بن عبد العزيز الجوهري في مؤلفاتهم .

١ ـ أبو الفرج الأصبهاني :

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمان بن مروان بن عبد الله بن مروان المعروف بالحمار آخر خلفاء الدولة الأموية في الشام ، ابن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العباس بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الاصبهاني ، البغدادي المتوفى ٣٥٦[١] .

فاضل علمه محيط ما وجد له قاف ، قد جمع الأدب له من طريق هو نزهة الخليع ونفس ذات عفاف ، فكتبه سلوة المهموم ، وعلى أغانيه خوافق القلوب تحوم ، وله شعر يستعير منه النسيم اللطف ، ويعلم من عكف عليه انه جامع الظرف ، وأخذ عن كثير من العلماء يطول عددهم . وكان بحرا في اخبار الناس وأيام العرب وأنسابهم ، وأحوال الشعراء الجاهليين والمخضرمين والمولدين .

وحكى عن الصاحب بن عباد ، انه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها ، فلما وصل اليه كتاب ـ الاغاني ـ لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها[٢] .

له تآليف مستملحة منها : الاغاني ، القيان ، الاماء الشواعر ، الديارات ، دعوة التجار ، أخبار مجظة البرمكي ، مقاتل الطالبيين ، الحافات ، آداب الغرباء .

أخذ ابو الفرج عن ابي بكر الجوهري ونقل وروى عنه الكثير وتخرج عليه

---

(١) ترجمة في : معجم المؤلفين ٧ : ٧٨ . الكنى والألقاب ١ : ١٣٨ . ريحانة الأدب ٧ : ٢٣٦ . جامع الرواة ٢ : ٤٠٩ . معالم العلماء : ١٢٨ . تاريخ آداب اللغة ٢ : ٥٩١ . مجالس المؤمنين ١ : ٥٦٠ . نسمة السحر ٢ ـ خ ـ . سفينة البحار ٢ : ٣٥٣ .

(٢) نسمة السحر ج ٢ ـ حرف العين ـ خ ـ .

وهذا ما نجده واضحا في كتابيه الأغاني ومقاتل الطالبيين فكثيرا ما يقول : حدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهري ، او اخبرنا الجوهري ، وهذه العبارات جاءت من المجلد الأول ص ١٧ من الاغاني ، وتكررت في جميع مجلداته الى المجلد الأخير وآخرها ص ١٨١ من المجلد العشرين .

أما في مقاتل الطالبيين[١] فقد روي عن الجوهري ونقل عنه في اكثر صفحات كتابه ونجده ص ١٧١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان ابا الفرج كان ملازما لمجلس الجوهري يسجل ما يمليه في شتى الجوانب التاريخية والأدبية ، ولعله استفاد من أبي بكر اكثر مما استفاده من غيره ، والغريب جدا أن مصنف فهارس كتاب الاغاني[٢] لم يذكر اسم احمد بن عبد العزيز الجوهري ، في فهرست اسماء الرجال والنساء والقبائل ، مع كثرة ما ورد في مجلدات الاغاني .

٢ ـ أبو عبيد الله المرزباني :

ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الكاتب الخراساني الأصل البغدادي المولد والمتوفى ٣٨٥[٣] .

كان صاحب اخبار ورواية للآداب ثقة في الحديث صادق اللهجة واسع المعرفة كثير السماع ، صنف كتبا كثيرة مستحسنة في فنون وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده ، وكان عضد الدولة البويهي يجتاز على داره فيقف

---

(١) طبع النجف سنة ١٣٨٥ تقديم المرحوم الاستاذ كاظم المظفر .

(٢) طبع ليدن عام ١٣١٨ .

(٣) اخبار السيد الحميري : ٧ ـ ٩

ببابه حتى يخرج اليه فيسلم عليه وكان ابو علي الفارسي[1] يقول : هو من محسني الدنيا .

ان كافة أصحاب المعاجم والسير ترجمت للمرزباني ونصت على صدقه وتوثيقه وصحة ما يكتبه ويرويه ، وله تصانيف كثيرة في أخبار الشعراء وشعرهم ومنها : أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسبائهم وأزمانهم أولهم بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز . اخبار أبي تمام . أخبار ابي مسلم الخراساني . أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم الى أنتهائه . أخبار عبد الصمد بن المعزل الشاعر . أشعار النساء . أشعار الجن . الأنوار والاثمار فيما قيل في الورد والنرجس وجميع الأنوار من الشعر . الرياض في اخبار المتيمين من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين والمحدثين .

كتاب الأزمنة كتاب الأوائل في أخبار الفرس القدماء . الموشح فيما انكره العلماء على بعض الشعراء من كسر ولحن وعيوب الشعر . اخبار السيد الحميري[2] . المفيد في اخبار الشعراء واحوالهم في الجاهلية والاسلام . وديانانهم ونحلهم . اخبار النحاة . معجم الشعرا . اخبار الغناء والأصوات . اخبار المتكلمين . أخبار ابي حنيفة وأصحابه . شعر يزيد بن معاوية . كتاب التهاني . كتاب المراثي . كتاب التعازي . المديح في الولائم والدعوات والتراب . أخبار الاولاد والزوجات والأهل . اخبار الزهاد . شعراء الشيعة[3] . ملوك كندة . أخبار الاجواء .

الى غير هذا من الكتب والرسائل ، وقد استفاد في وضعه التأليف هذه من

---

(١) أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي النحوي المتوفى ٣٧٧ ، فارس ميدان العلم والادب ، والذي ينسل الى فضله من كل حدب ، وكان إمام وقته في علم النحو .

(٢) طبع في النجف عام ١٣٨٥/ ١٩٦٥ ويقع في ٧١ ص .

(٣) لخصة السيد الأمين صاحب أعيان الشيعة ، وطبع في النجف سنة ١٣٨٨/ ١٩٦٨ ويقع في ١٣٥ .

حوزة شيخه واستاذه أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهـري كما صرح بذلك في كتابه الموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة الشعـر[1] في عدة صفحات منها ص ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ .

ففي هذه الصحائف نجد المرزباني يصرح باسم الجوهري ونقله وروايته عنه ، ويقول في بعض الأحايين : كتب إلي احمـد بن عبـد العـزيز الجوهـري ، فبالإضافة الى الرواية يبدو ان كانت بينهما مراسلات أدبية ، يسأله المرزباني عن قضايا تتعلق بالشعر والشعراء وأخبارهم ، وهذا دليل على علو كعب الجوهري في الادب والنقد ، واطلاعه الواسع على كتب الأدب ، واللغة والنحو والنقد .

٣ ـ أبو أحمد العسكري :

أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري الخراساني المتوفى ٣٨٢[2] .

كان احد الائمة في الادب والحفظ . وكان راوية للاخبار والنوادر متوسعاً في ذلك ، وفي التصريف في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن دريد ونفطويه وغيرهم واكثر وبالغ في الكتابة واشتهر في الافاق بالدراية والاتقان ، وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء للاداب والتدريس بقطر خوزستان ، ورحل اليه الاجلاء ، روى عنه ابو

---

(١) طبع بالقاهرة عام ١٩٦٥ تحقيق علي محمد البجاوي .

(٢) معجم المؤلفين ٣ : ٢٣٩ ويضاف الى مصادره ، الكنى والألقاب ١ : ١٨٢ ، الأنساب : ٣٩٠ ، خزانة الأدب ١ : ٩٧ ، ذكر اخبار اصفهان ١ : ٢٧٢ ، ريحانة الأدب ٤ : ١٣٦ ، قاموس الاعلام ٤ : ٣١٥٣ ، راهنماي دانشوران ٢ : ١٧٠ ، دائرة المعارف وجدي ٦ : ٤٣٦ ، تاريخ آداب اللغة ٢ : ٦١٦ ، الاعلام ٢ : ٢١١ ، نوابغ الرواة : ٨٨ .

نعيم الاصبهاني ، وأبي سعد الماليني وغيرهما .

وكان الصاحب بن عباد الوزير الأديب المشهور يودّ الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لأميره مؤيد الدولة بن بويه ان معسكر مكرم قد اختلت أحوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك . فلما أتاها توقع أن يزوره ابو احمد العسكري فلم يزره فكتب الصاحب اليه :

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر ، فجاد به أبو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له ، وقال : والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى .

وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء وهو من جملة أبيات ، فقد كان صخر هذا حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل بعض الدرع في جنبه وبقي مدة حول في أشد ما يكون من المرض ، وامه وزوجته سليمى تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امه فسألتها عن حاله فقالت : ما هو حي فيرجي ، ولا ميت فينسي ، فسمعها صخر فأنشد :

أرى أم صخر لا تملّ عيادتي وملّت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له اذنان
وأي امرىء ساوى بأم حليلة فلا عاش الاّ في شقي وهوان

أهـم بأمـر الحـزم لو اسطيعه وقـد حيل بـين العـير والنزوان
فللمـوت خبر من حياة كأنها معـرس يعسـوب برأس سنان

له تصانيف منها : البديعية . التصحيف . الحكم والامثال . ديوان شعر . الزواجر . المنطق . راحة الأرواح . المختلف والمؤتلف . وغير ذلك . ولد ابو احمد العسكري شوال ٢٩٣ ومات من ذي الحجة ٣٨٢ . واخذ وتتلمذ على ابي بكر الجوهري وسمع منه وكتب عنه الكثير واعترف به في تصانيفه وأقر على وثاقته وضبطه ، فقال في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٥٧ ما نصه :

وقرأت على ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ، وكان ضابطا صحيح العلم .

٤ ـ ابو القاسم الطبراني :

ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير الطبراني اللخمي المتوفى ٣٦٠[1] . من كبار الحفاظ رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها من الأمصار الاسلامية وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ ويقال له مسند الدنيا يروي عنه ابو نعيم الأصبهاني ، وله مصنفات اشهرها المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير ، الدعاء في مجلد كبير ، دلائل النبوة ، الأوائل ، تفسير القرآن كبير .

أخذ من طائفة كبيرة من العلماء وقرأ عليهم ومنهم الجوهري فقد روى عنه وأخذ منه كما صرح بذلك في المعجم الصغير ١ : ٥٩ .

ولد بطبرية الشام سنة ٢٦٠ وسكن اصبهان الى ان توفي بها سنة ٣٦٠ ودفن

---

(١) طبع بالقاهرة عام ١٩٦٥ تحقيق علي محمد البجاوي .

بقرب حمة الدوسي الصحابي وصلى عليه ابو نعيم صاحب حلية الأولياء ، وكان له مائة سنة وعشرة أشهر وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف واول سماعه في سنة ٢٧٣ بطبرية المنسوب اليها ثم رحل الى البلدان ، وقال ابن ناصر الدين هو مسند الآفاق ثقة له المعاجم الثلاثة المنسوبة اليه وكان يقول عن الأوسط هو روحي لأنه تعب عليه .

كتاب السقيفة وفدك :

لم يحتفظ التاريخ لأبي بكر الجوهري البغدادي البصري كتابا غير مؤلفه ـ السقيفة وفدك ـ وكأن التاريخ أهمل هذا العالم المحدث مع وفور علمه وجهاده الفكري وألقاه في زاوية الخمول والنسيان فلم يتوجه نحوه اصحاب المعاجم ، ولم يتقرب الى حوزته رجال البحث والتحقيق ولذلك لم نجد له في ثنايا المعاجم تراجم شافية ودراسات ضافية ، ولعل كتابه هذا كان الباعث في خموله وخموده .

ومهما يكن من أمر فقد أهمله رجال الحديث والدراية مع علمهم بوجوده وكونه من الرواة والمحدثين فنجد مثلا ابن حجر عندما يترجم في كتابه تهذيب التهذيب[1] لواحد من شيوخ الجوهري وهو ابو زيد عمر بن شبة المتوفى ٢٦٢ يذكر الرواة عنه فيقول : روي عنه . . واحمد بن عبد العزيز الجوهري . . . ولم يترجم له في حرف الألف من معجمه ، ولا في الكنى والالقاب من كتابه .

مع العلم ان ابا بكر الجوهري كان في الرعيل الأول من طبقة المحدثين والرواة الذين أفرد لهم ابن حجر وغيره في كتبهم تراجم وافية وعقد لهم صفحات الثناء والتقدير ، وقد سارت بذكره الركبان وكانت له حلقات حديث ودراية وادب في الكوفة والبصرة وبغداد .

وكان على شاكلته الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى عام

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠ .

٤٦٣ فلم يترجم له في تاريخه مع ترجمته لتلميذ الجوهري أبي الفرج الاصفهاني[1] علي بن الحسين صاحب الاغاني ومطالعته لكتاب الأغاني ومقاتل الطالبيين و . . . واعترافه بهذه التصانيف التي وقعت اليه وفيها الكثير من عبارات : حدثني احمد بن عبد العزيز الجوهري . . . ومن هنا يحق لنا أن نطالب بالدقة والاتقان في البحث والتأليف في التأريخ لأنها اولى مراحل التأليف ، ودراسة حياة الرجال من أهم ركائز البحث . . . ولعل للخطيب البغدادي . . . وزميله ابن حجر . . . عذرا ورأيا محترما في عدم ذكر الجوهري :

لعل لها عذراً وأنت تلوم وكم لائم قد لام وهو مليم

إن التاريخ لم يعهد لأبي بكر كتاباً غير ـ السقيفة وفدك ـ وكان متداولاً وموجوداً وموضع المطالعة والمراجعة حتى القرن السابع الهجري ، الاّ انه فقد بعد هذا التاريخ ، ولم نجد اشارة في الفهارس اليه وهذا ما اعترف وصرح به :

أ ـ عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المعتزلي المدائني الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة والمتوفى ٦٥٥ فقد كانت لديه نسخة من الكتاب واكثر النقل عنه فقال : وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك ، وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث ، كثير الأدب ، ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ، ورووا عنه مصنفاته[2] .

وقال ايضا : وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب ، وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين[3] .

---

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٣٩٨ .

(٢) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢١٠ .

(٣) ابن ابي الحديد ٢ : ٦٠ .

ب ـ بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي البغدادي المتوفى ٦٩٣[1] العالم الفاضل المحدث الثقة الشاعر الاديب المنشيء جامع الفضائل والمحاسن ، كان ذا ثروة وشوكة اشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة له كتب منها ـ كشف الغمة في معرفة الائمة[2] نقل في كتابه عن كتاب الجوهري فقال : وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة (ع) فانها من محاسن الخطب وبدايعها ، عليها مسحة من نور النبوة ، وفيها عبقة من أرج الرسالة ، وقد أوردها المؤالف والمخالف ، ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تأليف أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور ، قرأت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . . .

وقال ايضا في كتابه : هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع اخر[3] .

ان النصوص هذه ان دلت على شيء فانها تدل على وجود الكتاب الى القرن السابع الهجري كما حدثنا عنه ابن ابي الحديد والأربلي . . . ولما كان الكتاب هذا تراثا فكريا إسلامياً وسنداً تأريخيا كثر النقل عنه بالواسطة لعدم وجوده ، واعتمد على ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه . لذلك كانت فيّ رغبة ملحة وبواعث جمة في اخراج وافراز هذه النصوص من شرح النهج جمعه واخراجه في كتاب خاص .

فقد سبرت شرح النهج في طبعته الجديدة[4] من المجلد الاول الى آخر مجلده

---

(١) ترجمته في : الكنى والألقاب ٢ : ١٨ . فوات الوفيات ٢ : ٦٦ . الوافي ١٢ : ١٣٥ . كشف الظنون : ١٤٩٢ ، ١٩٣٩ . ايضاح المكنون ١ : ١٨٠ . الفوائد الرضوية ١ : ٣١٤ . هدية العارفين ١ : ٧١٤ . روضات الجنات ٤ : ٣٤١ . امل الأمل ٢ : ١٩٥ . تأسيس الشيعة : ١٣٠ . الذريعة ١٨ : ٤٧ . ريحانة الأدب ١ : ١٢٥ . الغدير ٥ : ٤٤٦ .

(٢) طبع في العراق وايران .

(٣) كشف الغمة ١ : ٤٩٢ و ٤٧٩ ط ايران .

(٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٨ تحقيق السيد محمد ابو الفضل ابراهيم .

ونقلت ما ذكره ابن ابي الحديد عن كتاب السقيفة وفدك ، مع الاشارة في الهامش الى المجلد والصفحة ، وترجمت لمشايخه وللرواة ، وادعمت احاديثه بمصادر ومراجع اخرى في الحديث والتاريخ ، ومنحت كل رواية رقما بالتسلسل ، مع افراز كل رواية من اختها الى وضع فهارس فنية في آخره ، وكان من توفيق الله وتسديده ان اخرج الكتاب بهذا النهج الذي تراه .

وحين وقف على عملي هذا بعض العاملين في حقل التاريخ والتحقيق قابلوني بالتشجيع والتقدير وحفزوني على انهائه واتمامه لافتقار المكتبة العربية اليه .

ان الكتاب هذا وان لم يكن بكامل كتاب ـ السقيفة وفدك ـ وبتمامه ، إلا انه جزء منه ، والذي حفظه لنا ابن أبي الحديد وسجله على صفحات كتابه القيم ـ شرح نهج البلاغة ـ ولعل التاريخ يكشف القناع في المستقبل عن وجود نسخة منه ، وليس ذلك على الله بعزيز .

فالشكر لله سبحانه على منحه التوفيق . . وله الحمد والمنة على ما أسداه من العناية ، ولله جل شأنه الحمد أولا وآخراً .

مصادر ترجمة الجوهري :

لم تكن لأبي بكر الجوهري في المعاجم ترجمة ضافية ، ولا لمحة عن حياته ، ولا اشارة الى تاريخه ، لذلك كانت حياته غامضة ، وأحواله مبهمة لم يكشف التاريخ عنها القناع بصورة باتة ، بيد اننا نجد في بعض المعاجم اشارة عابرة اليه والاكتفاء بذكر اسمه وتأليفه مع اليقين انه كان في الرعيل الاول من الذين احترمتهم الخاصة والعامة وأذعنت لحيويته العلمية الشيعة والسنة ، ونقل الرواة عنه الكثير من القضايا بحيث ابتنوا على ثقافته مؤلفاتهم في الحديث والأدب .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الغموض إكتنف حياة هذا العيلم منذ

حياته ولم يبق لنا غير كلمات عن حياته كما اشار اليها ابن ابي الحديد[1] من انه عالم محدث كثير الأدب ، ثقة ورع ، اثنى عليه المحدثون ، ورووا عنه مصنفاته ـ .

ومهما يكن من أمر فالثبت المفهرسي التالي يضم بعض المراجع التي اقتصرت على ذكر اسمه ونقلت عن مؤلفاته الاحاديث والاخبار وهو مرتب حسب الحروف :

أعيان الشيعة — السيد محسن الأمين العاملي ٩ : ٣ ط صيدا

الأغاني — ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ١ : ١٧ ط بولاق

الأوراق — ابو بكر محمد بن يحيى الصولي : ٦٤ ط لبنان ١٩٧٩

تنقيح المقال — الشيخ عبد الله المامقاني ١ : ٦٤

تهذيب التهذيب — ابن حجر العسقلاني ٧ : ٤٦٠ ط حيدر آباد

جامع الرواة — الميرزا محمد علي الاردبيلي ١ : ٥٢ .

جلاء العيون — السيد عبد الله شبر ١ : ٢٠٢ ط النجف

جنة العاصمة — السيد حسن مير جهاني الاصفهاني : ٢٦٦ ط ايران

حقيقة جاويدان — الشيخ محمد باقر ملبوني : ٥٣

دستور معالم الحكم — القاضي محمد بن سلامة : ١٩٩ .

راهنماي دانشوران — السيد علي اكبر البرقعي ١ : ١٧٩ ط قم

روضات الجنات — السيد محمد باقر الخوانساري

الذريعة — الشيخ اغابزرك الطهراني ١٢ : ٢٠٦

شرح نهج البلاغة — ابن ابي الحديد المعتزلي ١٦ : ٢١٠ ط القاهرة

---

(١) شرح النهج ١٦ : ٢١٠ .

شرح ما يقع فيه التصحيف	ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري : ٤٥٧
الصراط المستقيم	البياضي الشيخ زين الدين ٣ : ٧ .
طبقات اعلام الشيعة	٤٥ الشيخ آغابزرك : ٢٨
الغدير	الشيخ عبد الحسين الأميني ٨ : ٣٠١
فدك	السيد محمد حسين القزويني : ١٤٦
الفهرست	الشيخ الطوسي : ٣٠
قاموس الرجال	الشيخ محمد تقي التستري ١ : ٣٥٥ ط ايران
كشف الغمة	ابو الفتح الاربلي ١ : ٤٧٩ ـ ٤٩٢ ط النجف
المجالس السنية	السيد الأمين ٢ : ٩٤ .
معالم العلماء	رشد الدين ابن شهرا شوب : ١٨ ط ايران
المعجم الصغير	ابو القاسم الطبراني ١ : ٥٩
مقاتل الطالبيين	أبو الفرج الاصفهاني : ١٧١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ .
ملكة اسلام	الشيخ خليل كمره اي : لغته فارسية
الموشح	ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني : ٦٤١ ط مصر الفهرست .
النص والاجتهاد	السيد عبد الحسين شرف الدين : ١٠٦ ط ١٣٨٦
هدية الأحباب	الشيخ عباس القمي : ٣٥ ط النجف .

عقيدة الجوهري :

ما يتركه العالم والأديب على صفحة الوجود من اثر فكري وجهود علمي نثرا أو شعرا فانه ترجمان عن اتجاهاته الدينية والاجتماعية والسياسية لان العالم او الاديب او الناثر والشاعر يعكس معتقداته واحاسيسه في أثره ، والتأليف مرآة صافية تعبر عما نحن بصدد التحدث فيه ، وبالكتاب نقف على ما في اعماق قلب مؤلفه من خواطر وعقائد ومبادىء وما هو عليه منها ، وعلى ضوء هذا المعيار الفكري نتوصل الى عقيدة الجوهري المبثوثة في خلال سطور كتابه ـ السقيفة وفدك ـ والمشعشعة على

صفحات تأليفه .

أن ابا بكر الجوهري . . . جمع في كتابه أحاديث وروايات مخالفة للشيعة الامامية . . . ومتباينة لمعتقداتها الاسلامية الصريحة الواضحة . . . ومتضادة لسيرتها النبوية المركزة . . . دون ان يتناول الحديث او الرواية بالنقاش والرد ، كما ستطالعها في الكتاب ، فهو اذن من علماء السنة ولا شك في ذلك ، بالاضافة الى ان ذكر حديث او اخبار موافقة لمفاهيم الشيعة لم يكن دليلا على تشيع الرجل .

هذا ولدينا مصادر تثبت عدم تشيعه ومخالفته له كما أن مشايخه الذين تلقف عنهم الحديث والعلم والادب ليس فيهم من عرف بالتشيع او كان شيعيا حتى يظهر أثره في نفس الجوهري بوضوح على اني تصفحت جميع المواضيع الخاصة به من جميع وجوهها فلم أجد للتشيع أي اثر فيه أو مجال ضيق يمكن به نسبته اليه . . . ولذلك يمكن القول ان لا شك ولا تردد من كونه مخالفا للشيعة كما صرحت به النصوص التاريخية . ومنها :

أ ـ ابن أبي الحديد ، فقد جعل كتاب الجوهري ـ السقيفة وفدك ـ من امهات مصادر كتابه ـ شرح نهج البلاغة ـ ونقل الكثير الكثير من تأليفه مع انه قال في مقدمة شرحه في الفصل الاول من ـ فدك ـ : الفصل الأول ، فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم ، لا من كتب الشيعة ورجالهم ، لأنا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك ، وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ، في السقيفة وفدك ، وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ، ثقة ورع ، أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته[1] .

ب ـ أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي البغدادي المتوفى ٦٩٣ ، فهو ايضا نقل خطبة فاطمة الزهراء (ع) من كتاب الجوهري وقال قبل ذكره الخطبة : وقد

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٠ .

أوردها المؤالف والمخالف ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تأليف أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقرؤة على مؤلفها المذكور ، وقرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق[1] .

ج ـ السيد عبد الله بن محمد رضا بن محمد بن أحمد بن علي الشبر الحسيني المتوفى ١٢٤٢ هجري قال في كتابه : وروى عن العامة والخاصة بأسانيد عديدة عنها (ع) انها خطبت هذه الخطبة العظيمة في ملأ من المهاجرين والانصار وغيرهم ، رواها من العامة احمد بن عبد العزيز الجوهري وابن أبي الحديد وغيرهما[2] .

د ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن بن المولى عبد الله المامقاني المتوفى ١٣٥١ قال : بل ظاهر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة كون الرجل عاميا وكون كتابه في السقيفة نافعا لهم قال في الكلام على فدك في الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم لانا مشترطون على أنفسنا ان لا نحفل بذلك وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري وهو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته ، انتهى ، فانه صريح في انه من ثقاة المخالفين وعلمائهم[3] .

فهذه الكلمات صريحة على ان الجوهري من علماء العامة وثقاتهم وفي المعاجم الكثير من امثال هذه العبارات بيد ان بعضا من اصحاب التراجم والتاريخ نسبه الى التشيع وذلك لعدم وقوفه على كتاب ـ السقيفة ـ وأول من التبس عليه الأمر وظنه من الشيعة ورجالهم شيخ الطائفة الطوسي محمد بن الحسن بن علي المتوفى ٤٦٠ رضي الله تعالى عنه . . . فقد ذكر في فهرسته الذي جمع فيه جماعة من شيوخ

---

(١) كشف الغمة ١ : ٤٨٠ .
(٢) جلاء العيون ١ : ٢٠٢ .
(٣) تنقيح المقال ١ : ٦٤ .

الشيعة من أصحاب الحديث وما صنفوه من التصانيف ورووه من الاصول فقال : أحمد بن عبد العزيز الجوهري له كتاب السقيفة[1] .

ثم تبعه رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب السردي البغدادي الحلبي المتوفى ٥٨٨ فذكره في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا فقال : احمد بن عبد العزيز الجوهري له السقيفة[2] .

واعتمد الاخرون على ما جاء في المصدرين السالفين ـ الفهرست ومعالم العلماء ـ وحسبوه شيعيا من دون الوقوف على كتابه ومطالعته .

والغريب ان بعضا من المؤلفين مع ترددّه وشكه في عقيدته يفرد له ترجمة خاصة في كتابه ويجعله من أعيان الشيعة ، أو من طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع الهجري ، وانا لا استطيع اتخاذ ما ذكره الشيخ الطوسي رحمة الله وبركاته عليه . . . وتفرده به نصا ودليلا على تشيعه مع وجود كتابه الناطق على عكس ما ذهب اليه الشيخ الطوسي .

هذا ما توخيت بيانه للحق ، وتبيانه للحقيقة وما انتهى اليه علمي القاصر الضعيف . . . باختصار ولو قصدنا التفصيل لطال المقام والمقال . . .

وفاة الجوهري :

أسلفنا القول ان لم تكن في المعاجم ترجمة لابي بكر الجوهري . فحياته مجهولة تكتنفها الغموض والجهل حتى عام وفاته إلا انه يعتبر من الذين عاشوا في القرنين الثالث والرابع الهجريين غير ان ابا بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الطولي الشطرنجي الكاتب المعروف والمتوفى بالبصرة سنة ٣٣٥ / ٣٣٦ قال : وفيها ـ اي سنة ٣٢٣ ـ توفي احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب عمر بن شبة بالبصرة لخمس بقين من شهر ربيع الآخر[3] .

---

(١) فهرست الشيخ : ٣٠ .

(٢) معالم العلماء : ١٨ .

(٣) الاوراق ـ اخبار الراضي ـ : ٦٤ .

هذا والذي ينبغي الاشارة اليه في نهاية الحديث ان ابا بكر الجوهري دخل ميدان الأدب والحديث والتفسير عناية وحرصا منه على صيانة التراث الفكري الاسلامي . . . منذ شبابه ومنذ الوقت الذي كان يتدرج على طريق العلم بين البصرة وبغداد ، ونجد هذه العناية والاهتمامات منه واضحة أشد الوضوح في تصانيفه التي اشير اليها ، وظلت ماثلة على صفحات المراجع العلمية والأدبية .

والله أسأل ان يرزقني التوفيق والاخلاص والسداد في القول والعمل والفكر . . . وان يتقبل هذا الجهد العلمي لوجهه خالصا . . . فمنه ألتمس الجزاء فيما قصدت . . . وسبحانه الهادي والموفق . . . وعليه توكلت واليه أنيب . . .

شوال سنة ١٤٠١

محمد هادي الأميني
عفى الله عنه وعن والديه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ايران ـ طهران ص . ب : ٦٣٤/ ٧١

ألقسم الأول :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عن عمر بن شبة ، عن محمد بن منصور[1] ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، قال : كان النبي (ص) ، قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلقيه قوم فسألهم ، فقالوا : مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : من ولي بعده ، قيل : أبو بكر ، قال : ابو فضيل قالوا : نعم قال : فما فعل المستضعفان : علي والعباس ، أما والذي نفسي بيده لأرفعن لهما من أعضادهما .

قال ابو بكر ، وذكر الراوي وهو جعفر بن سليمان : ان ابا سفيان قال : شيئا آخر لم تحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال : اني لأرى عجاجة لا يطفئها الا الدم ، فقال : فكلم عمر أبا بكر فقال : ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نأمن شره ، فدفع له ما في يده فتركه ورضي[2] .

وروى ان أبا سفيان قال : لما بويع عثمان ، كان هذا الأمر في تيم وانّى لتيم هذا الأمر ثم صار الى عدي فأبعد وابعد ، ثم رجعت الى منازلها واستقر الأمر قراره ، فتلقفوها تلقف الكرة .

---

(١) الصحيح احمد بن منصور الرمادي ، ومرت ترجمته .

(٢) ابن أبي الحديد ٢ : ٤٤ . تاريخ الطبري ٣ : ٢٠٢ عن هشام عن عوانة . الكامل ٢ : ٣٢٥ . وابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي (ص) وأخوه من الرضاعة . ارضعتها الحليمة السعدية . امه المغيرة وقيل اسمه كنيته والمغيرة أخوه ، وكان من يؤذي الرسول الأعظم (ص) ويهجوه ويؤذي المسلمين ـ الاصابة ٤ : ٩٠ ـ .

وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال : ذاكرت اسماعيل بن اسحاق القاضي ، عند الحديث وان ابا سفيان قال لعثمان : بأبي انت انفق ولا تكن كأبي حجر ، وتداولوها يا بني امية تداول الولدان الكرة ، فوالله ماعن جنة ولا نار ، وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لأبي سفيان أعزب فقال : يا بني اهاهنا أحد قال الزبير : نعم والله لأكتمها عليك ، قال فقال اسماعيل : هذا باطل قلت : وكيف ذلك قال : ما انكر هذا من أبي سفيان ، ولكن انكر ان يكون سمعه عثمان ولم يضرب عنقه [1] .

وجاء ابو سفيان الى عليّ عليه السلام فقال : وليتم على هذا الأمر أذل بيت قريش ، أما والله لئن شئت لأملانها على أبي فضيل خيلا ورجلا ، فقال علي عليه السلام : طالما غششت الاسلام وأهله ، فما ضررتهم شيئا لا حاجة لنا الى خيلك ورجلك . لولا انا رأينا ابا بكر لها أهلا لما تركناه[2] .

ولما بويع لأبي بكر ، كان الزبير ، والمقداد ، يختلفان في جماعة من الناس الى عليّ ، وهو في بيت فاطمة ، فيتشاورون ويتراجعون امورهم ، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال يا بنت رسول الله تامني احد من الخلق أحب الينا من أبيك ، وما من أحد أحب الينا منك بعد أبيك ، وأيم الله ما ذاك بما نعى ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم ، فلما خرج عمر جاءوها فقالت : تعلمون ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت ، وأيم الله ليمضينّ لما حلف له ، فانصرفوا عناء راشدين ، فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لأبي بكر[3] .

---

(١) ابن ابي الحديد ٢ : ٤٤ .

(٢) ابن ابي الحديد ٢ : ٤٥ . تاريخ الطبري ٣ : ٢٠٢ عن محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي ، عن ابن قتيبة ، عن مالك بن مغول ، عن ابن الجر . والحديث ليس بصحيح سنده محمد بن عثمان بن صفوان ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣ : ٦٤١ ، وقال : قال ابو حاتم ، منكر الحديث .

(٣) ابن ابي الحديد ٢ : ٤٥ . تاريخ الطبري ٣ : ١٩٨ عن زياد بن كليب ابو معشر التميمي الكوفي مات سنة ١٢٠ ، قال حاتم : ليس بالمتين في حفظه ، تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٢ . ميزان الاعتدال ٢ : ٩٢ .
لم يبايع امير المؤمنين عليّ (ع) طول حياته ، ولم يتمكن أحد من ارغامه على البيعة لأنه عليه السلام كان بنصّ =

عن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه وسألته كيف به فاستوى جالسا فقلت : لقد أصبحت بحمد الله

= النبي (ص) أولى من غيره ، ولان الامامة والخلافة كانت ثابتة فيه ، وكيف يبايع وهو على يقين صادق واعتقاد راسخ من ان الصحابة وعلى يقين من أن محل عليّ (ع) منها محل القطب من الرحى ، ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير ، فسدل دونها ثوباً ، وطوى عنها كشحا وطفق يرتأي بين أن يصول بيد جذاء ، أو يصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأى أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبروا في العين قذى ، وفي الحلق كيف يبايع ابو الحسن (ع) وهو يقول بصراحة وشهامة لأبي بكر : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم وأنتم اولى بالبيعة لي .

ولو فرضنا بيعته لأبي بكر فمعناها انه (ع) صادق ووافق على امامة أبي بكر ، فما معنى هذه الخطب والمناشدات والاحتجاجات التي صدرت منه (ع) خلال حكومة ابي بكر وعمر وعثمان في عدة مناسبات ومشاهدات ، ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ـ النساء : ١١٥ .

ولشيخ الطائفة الشيخ المفيد محمد البغدادي حديث في الدلالة على أن أمير المؤمنين (ع) لم يبايع أبا بكر ، فقد قال رضي الله عنه : قد اجمعت الأمة على أن أمير المؤمنين (ع) تأخر عن بيعة أبي بكر فالمقلل يقول تأخره ثلاثة أيام ، ومنهم من يقول : تأخر حتى ماتت فاطمة عليها السلام ثم بايع بعد موتها ، ومنهم من يقول تأخر أربعين يوماً ، ومنهم من يقول : تأخر ستة أشهر ، والمحققون من أهل الامامة يقولون لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما قدمناه به الشرح .

فمما يدل على انه لم يبايع البتة انه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى وتركه ضلالا أو يكون ضلالا وتركه هدى وصوابا أو يكون صوابا وتركه صوابا ، أو يكون خطأ وتركه خطأ ، فلو كان التأخر ضلالا وباطلا لكان أمير المؤمنين (ع) قد ضل بعد النبي (ص) بترك الهدى الذي كان يجب المصير اليه وقد أجمعت الأمة على أن أمير المؤمنين (ع) لم يقع منه ضلال بعد النبي (ص) ولا في طول زمان أبي بكر وأيام عمر وعثمان وصدراً من أيامه حتى خالفت الخوارج عند التحكيم وفارقت الأمة ، وبطل أن يكون تأخره عن بيعة أبي بكر ضلالا ، وان كان تأخره هدى وصواباً وتركه خطأوضلالافليس يجوز أن يعدل عن الصواب الى الخطأ ولا عن الهدى الى الضلال سيما والاجماع واقع على انه لم يظهر منه ضلال في ايام الثلاثة الذين تقدموا عليه ، ومحال أن يكون التأخر خطأ وتركه خطأ للإجماع على بطلان ذلك أيضاً ولما يوجبه القياس من فساد هذا المقال .

وليس يصح أن يكون صوابا وتركه صوابا لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولأن القوم المخالفين لنا في هذه المسألة مجمعون على انه لم يكن اشكال في جواز الاختيار وصحة امامة أبي بكر ، وانما الناس بين قائلين ،قائل من الشيعة يقول : ان امامة أبا بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها أبدا ، وقائل من الناصبة يقول انها كانت صحيحة ولم يكن على أحد ريب في صوابها اذ جهة استحقاق الامامة هو ظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالأمور ، ولم تكن هذه الأمور تلتبس على احد في أبي بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه فلا يصح مع ذلك ان يكون المتأخر عن بيعته مصيبا أبدا لأنه لا يكون متأخرا لفقد الدليل بل لا يكون متأخرا لشبهة وانما يتأخر اذا ثبت أنه تأخر للعناد فثبت بما بيناه أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع

بارثا ، فقال : اما اني على ما ترى لوجع ، وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا على وجعي ، وجعلت لكم عهدا مني من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي ، فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء ان يكون الأمر له ، ورأيتم الدنيا قد أقبلت ، والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج ، وقائلون ضجائع الصوف الأذربي كأن احدكم على حسك السعدان ، والله لئن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حدّ خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا ، وانكم غدا لأولى ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا ، يا هاوي الطريق جرت ، انما هو البجر او الفجر ، فقال له عبد الرحمن : لا تكثر على ما بك فيهيضك ، والله ما أردت إلاّ خيرا ، وان صاحبك لذو خير ، وما الناس إلا رجلان ، رجل رأى ما رأيت ، فلا خلاف عليك منه ، ورجل رأى غير ذلك وانما يشير عليك برأيه ، فسكن وسكت هنيهة ، فقال عبد الرحمن : ما أرى بك بأساً والحمدلله ، فلابأس على الدنيا ، فوالله ان علمناك الا صالحاً مصلحا ، فقال : اما اني لاآسي إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت اني لم أفعلهن ، وثلاث لم أفعلهن وددت اني فعلتهن ، وثلاث وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن .

فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت اني لم أكن فعلتها ، فوددت اني لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب ، ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق احد الرجلين ، عمر أو ابو عبيدة ، فكان اميرا وكنت وزيرا ، ووددت اني اذا اثبت بالفجاءة لم اكن احرقته وكنت قتلته بالحديد أو اطلقته .

= أبا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه ، وقد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج في موافقتها على ان امير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعة وقتاً ما ، ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع وما أبعد انهم سيرتكبون ذلك اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان الاجماع السابق لمرتكب ذلك بحجة ويسقط قوله فيهون قصته ولا يحتاج معه الى الاكثار - .

الفصول المختارة : ٣١ .

واما الثلاث التي تركتهاووددت اني فعلتها ، فوددت اني يوم اتيت بالاشعث كنت ضربت عنقه ، فانه يخيل الي انه لا يرى شرا إلا أعان عليه ، ووددت اني حيث وجهت خالداً الى اهل الردة اقمت بذي القصة ، فان ظفر المسلمون والا كنت ردءاً لهم ، ووددت حيث وجهت خالدا الى الشام ، كنت وجهت عمر الى العراق فأكون قد بسطت كلتا يدي ، اليمين والشمال في سبيل الله .

وأما الثلاث اللواتي وددت اني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن ، فوددت اني سألته هذا الأمر فكنا لا ننازعه أهله ، وددت اني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب ، وددت اني سألته عن ميراث العمة وابنة الاخت فان في نفسي منهما حاجة[1] .

* * *

عن أبي المنذر ، هشام بن محمد بن السائب[2] عن أبيه عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : كان بين العباس وعليّ مباعدة ، فلقى ابن عباس عليا فقال : ان كان لك في النظر الى عمّك حاجة فأته ، وما أراك تلقاه بعدها فوجم لها ، وقال : تقدمني واستأذن . فتقدمته واستأذنت له ، فاذن فدخل ، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه ، وأقبل علي عليه السلام على يده ورجله يقبلهما ويقول يا عم : ارض عني رضي الله عنك . قال : قد رضيت عنك .

---

(١) ابن أبي الحديد ٢ : ٤٥ ـ ٤٧ .
الأموال : ١٣١ . تاريخ الطبري ٤ : ٥٢ . الامامة والسياسة ١ : ٢٣ . مروج الذهب ١ : ٤١٤ . العقد الفريد ٢ : ٢٥٤ . الغدير ٧ : ١٧٠ . مصالب القواصب ١ : خ .

(٢) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي مات ٢٠٤/٢٠٦ محدث ، شابة ، مؤرخ من أهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها حفظ القرآن في ثلاثة أيام ، روى عنه ابنه العباس ، وخليفة بن الخياط ، وشباب العصفري ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، ومحمد بن أبي السرى ، وأبو الأشعث احمد بن محمد المقدام وغيرهم ، له مؤلفات عدة مطبوعة . تاريخ بغداد ١٤ : ٤٥ . معجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧ . لسان الميزان ٦ : ١٩٦ . النجاشي : ٣٠٥ . مرآة الجنان ٢ : ٢٩ . مصفى المقال : ٤٩٣ . منهج المقال : ٣٦٧ .

ثم قال : يا ابن اخي قد أشرت عليك باشياء ثلاثة فلم تقبل ، ورأيت في عاقبتها ما كرهت ، وهأنذا اشير عليك برأي رابع فان قبلته ، وإلا نالك ما نالك مما كان قبله ، قال : وما ذاك يا عم ، قال : اشرت عليك في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ، ان تسأله فان كان الأمر فينا أعطاناه ، وان كان في غيرنا أوصى بنا ، فقلت : اخشى ان منعناه لا يعطيناه أحد بعده . فمضت تلك ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، أتانا ابو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك الى ان نبايعك وقلت لك : ابسط يدك ابايعك ، ويبايعك هذا الشيخ فانا ان بايعناك لم يختلف عليك احد من بني عبد مناف ، واذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك أحد من قريش ، واذا بايعتك قريش لم يختلف عليك احد من العرب فقلت : لنا بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله ، شغل وهذا الأمر فليس نخشى عليه فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة . فقلت يا عم ما هذا قلت : وما دعوناك اليه فأبيت قلت : سبحان الله أو يكون هذا قلت : نعم ، قلت : أفلا يرد ، قلت لك وهل ردّ مثل هذا قط . ثم أشرت عليك حين طعن عمر فقلت : لا تدخل نفسك في الشورى ، فانك ان اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رأيت .

ثم الان اشير عليك برأي رابع ، فان قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله ، اني أرى هذا الرجل ـ عثمان ـ قد أخذ في امور ، والله لكأني بالعرب قد سارت اليه حتى ينحر في بيته كما ينحر الجمل ، والله ان كان ذلك وأنت بالمدينة ألزمك الناس به ، واذا كان ذلك لم تنل من الأمر شيئا الا من بغد شر لا خير معه .

قال عبد الله بن عباس : فلما كان يوم الجمل عرضت له وقد قتل طلحة . وقد أكثر أهل الكوفة في سبه وغمصه ، فقال علي عليه السلام : اما والله لئن قالوا ذلك . لقد كان كما قال أخو جعفي :

فتى كان يد فيه الغنى من صديقه ... اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

ثم قال : والله لكأن عمّي كان ينظر من وراء ستر دقيق ، والله ما نلت من

هذا الأمر شيئاً إلاّ بعد شرّ لا خير معه[1] .

عن حباب بن يزيد عن جرير بن المغيرة . ان سلمان ، والزبير ، والأنصار ، كان هو اهم ان يبايعوا عليا عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله . فلما بويع ابو بكر ، قال سلمان : اصبتم الخبرة واخطأتم المعدن [2] .

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا علي بن أبي هاشم ، قال : حدثنا عمربن ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت قال • قال سلمان يومئذ : أصبتم ذا السن منكم ، وأخطأتم أهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ، ولاكلتموها رغداً[3] .

وأخبرنا عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن يحيى قال : حدثنا غسان بن عبد الحميد قال : لما أكثر الناس في تخلّف علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر ، واشتد ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة ، فوقفت عند القبر وقالت :

كانت أمور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

---

(١) ابن أبي الحديد ٢ : ٤٨ . والحديث لا يعتد عليه لأن في سنده ابو النضر محمد بن السائب بن بشر ابن عمرو بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي المتوفى ١٤٦ ، فقد قال عنه معتمر بن سليمان عن أبيه كان بالكوفة كذا بان أحدهما الكلبي ، وقال الدوري : ليس بشيء ، وقال معاوية بن صالح عن يحى ضعيف ، وقال أبو عاصم زعم لي سفيان الثوري ، قال : قال الكلبي : ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه ، وقال الأصمعي : عن قرة بن خالد ، كانوا يرون أن الكلبي يزرف يعني يكذب ، وقال يزيد بن هارون : كبر الكلبي وغلب عليه النسيان ، وقال ابو حاتم : الناس مجمعون على ترك حديثه ، هو ذاهب الحديث لا يشتغل به ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني : متروك . وقال الجوزجاني : كذاب ساقط ، وقال ابن حبان : وضوح الكذب فيه أظهر من ان يحتاج الى الاغراق في وصفه روى عن أبي صالح التفسير ، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس لا يحل الاحتجاج به ، وقال الساجي : متروك الحديث ، وقال الحاكم ابو عبد الله : روى عن ابي صالح أحاديث موضوعة . ـ تهذيب التهذيب ٩ : ١٧٨ . ميزان الاعتدال ٣ : ٥٥٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ٢ : ٤٩ .

(٣) ابن أبي الحديد ٢ : ٤٩ .

انـا فقدنـاك فقـد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهـم ولا تغب[1]

أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر ، عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة ، وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة ، منهم اسيد بن خضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش ، وهما من بني عبدالأشهل ، فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله ، فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ، ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ، ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال : ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها، وخشيت الفتنة ، وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط ، ولقد قلدت أمرا عظيما مالي به طاقة ولا يدان ، ولوددت أن اقوى الناس عليه مكاني ، وجعل يعتذر اليهم ، فقبل المهاجرون عذره . . وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا في المشورة وانا لنرى أبا بكر أحق الناس بها ، انه لصاحب الغار ، وانا لنعرف له سنة ، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ، بالصلاة بالناس وهو حي[2] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ابن أبي الحديد ٣ : ٤٩ .
طبقات ابن سعد ٨ : ٢٢٨ . الغدير ٧ : ٧٩ ، وقد يعزى البيتان مع أبيات أخرى الى الصديقة فاطمة سلام الله عليها ، وتمامها هكذا :

وكل أصـل له قربـى ومنزلة عند الألـه على الأدنين مقترب
أبيـات رجـال لنـا نجـوى صدورهم لما مضيت وحالـت دونـك الترب
تجهمتنا رجـال واستخف بنا لما فقـدت وكل الأرض مغتصب
وكنـت بدرا ونـورا يستضـاء به عليك ينـزل من ذي العـزة الكتب
وكان جبـريل بالآيات يؤنسنا فقـد فقـدت وكل الخـير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونـك الكتب

قال الراوي : فما رأينا يوماً أكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم .

(٢) اذا كانت الصلاة بالناس في حياة النبي الأقدس (ص) دليلا على امامة الرجل ونصاً على خلافته ، وتفضيلا له على سائر الصحابة فان بين الصحابة الكثير من الذين أمرهم النبي (ص) بالصلاة بالناس مع ما كان عليه الرسول (ص) من الصحة والاستقامة والحيوية ، وتلزمهم دعوى الأمامة والخلافة ، غير انهم لم يحسبوها دليلا وطريقا اليها ومنهم على سبيل المثال :

وروى ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام ، وثابت هذا أخو بني الحارث بن الخزرج .

وروى ان محمد بن سلمة كان معهم ، وإن محمدا هو الذي كسر سيف الزبير[1] .

حدثني يعقوب بن شبة ، عن احمد بن أيوب ، عن ابراهيم بن سعد ، عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال : خرج علي عليه السلام على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، في مرضه فقال له الناس : كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا ابا الحسن قال : اصبح بحمد الله بارئا قال : فأخذ العباس بيد علي ثم قال : يا علي انت عبد العصا بعد ثلاث احلف لقد رأيت الموت في وجهه ، وانى لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب ، فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه فاذكر له هذا الأمر ان كان فينا أعلمنا ، وان كان في غيرنا أوصى بنا ، فقال لا أفعل والله ان منعناه اليوم لا يؤتيناه الناس بعده قال : فتوفي

= عبد الرحمن بن عوف المتوفى ٣١/ ٣٢ فقد صلى رسول الله (ص) خلفه في سفرة سافرها الاصابة ٢ : ٤١٦ . اسد الغابة ٣ : ٣١٦ . تهذيب التهذيب ٦ : ٢٤٥ ، وفيه : صلى رسول الله (ص) وراءه في غزوة الاستيعاب ٢ : ٣٩٥ .

عمرو بن ام مكتوم القرشي ، ويقال اسمه عبد الله وعمرو وهو ابن قيس بن رائدة بن الأصم قتل في معركة القادسية ، وكان النبي (ص) يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس . الاصابة ٢ : ٥٢٣ . اسد الغابة ٤ : ١٢٦ . الاستيعاب ٢ : ٥٠٢ وفيه : استخلفه رسول الله (ص) على المدينة ثلاث عشرة مرة .

أبو رهم كلثوم بن حصين بن خالد بن العسعس الغفاري . . . استخلفه النبي (ص) على المدينة في غزوة الفتح . الاصابة ٤ : ٧١ . تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٣ . اسد الغابة ٤ : ٢٥٠ . الاستيعاب ٣ : ٣١٦ .

ومنهم ايضا ابن عبد المنذر فقد خلفه النبي (ص) على المدينة في غزوة بدر ليصلي بالناس ، واستخلف (ص) في غزوة خيبر للصلاة بالناس ابي ذر الغفاري ، وكذلك في غزوة الحديبية اقام رسول الله (ص) ابن عرفطة ، وفي غزوة ذات السلاسل استخلف (ص) سعد بن عبادة الى غيرهم من الصحابة .

(١) ابن أبي الحديد ٢ : ٥ .
الامامة والسياسة ١ : ٢١ . تاريخ الطبري ٣ : ١٩٩ . الرياض النضره ١ : ١٦٧ .

رسول الله ذلك اليوم[1] .

وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي من حفظه ، وعمر بن شبة من كتابه باسناد رفعه الى أبي سعيد الخدري قال : سمعت البراء بن عازب يقول : لم ازل لبنى هاشم محبا ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتالأ قريش على اخراج هذا الأمر عنهم ، فأخذني ما يأخذ الوالهة العجول ، مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكنت أتردد الى بني هاشم وهم عند النبي صلى الله عليه وآله في الحجرة ، وأتفقد وجوه قريش ، فاني كذلك اذ فقدت أبا بكر وعمرو واذ قائل يقول : القوم في سقيفة بني ساعدة ، واذا قائل آخر يقول : قد بويع أبا بكر فلم ألبث واذا أنا بأبي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه ، وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه ، شاء ذلك او أبى ، فانكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق ، فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت : قد بايع الناس لأبي بكر بن أبي قحافة ، فقال العباس : تربت أيديكم الى اخر الدهر ، أما اني قد أمرتكم فعصيتموني . فمكثت أكابد ما في نفسي ، ورايت في الليل المقداد وسلمان وأبا ذر وعبادة ابن الصامت ، وابا الهيثم بن التميان ، وحذيفة وعمارا ، وهم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين .

فلما كان بليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت الى الفضاء ، فضاء بني قضاعة ، وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا ، فانصرفت عنهم ، فعرفوني وما أعرفهم فدعوني اليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الاسود ، وعبادة الصامت ، وسلمان الفارسي ، وأبا ذر ، وحذيفة ، وأبا الهيثم بن

---

(١) ابن أبي الحديد ٢ : ٥١ . تاريخ الطبري ٣ : عن ابن حميد عن سلمة قال : حدثنا محمد بن اسحاق . الكامل ٢ : ٣٢١ . سيرة ابن هشام ٤ : ٣٣٢ .

التيهان ، واذا حذيفة يقول لهم : والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت ، واذا القوم يريدون ان يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين .

ثم قال ائتوا أبي بن كعب فقد علم كما علمت قال : فانطلقنا الى ابي ، فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب ، فقال : من أنتم فكلمه المقداد فقال : ما حاجتكم فقال له : افتح عليك بابك ، فان الأمر اعظم من ان يجرى من وراء حجاب ، قال : ما أنا بفاتح بابي ، وقد عرفت ماجئتم له كأنكم أردتم النظر فيهذا العقد فقلنا نعم ، فقال أفيكم حذيفة فقلنا نعم ، قال : فالقول ما قال : وبالله ما افتح عني بابي حتى تجرى على ما هي جارية ، ولما يكون بعدها شر منها والى الله المشتكى .

وبلغ الخبر ابا بكر ، وعمر ، فأرسلا الى أبي عبيدة والمغيرة بن شعبة ، فسألاهما عن الرأي ، فقال المغيرة : ان تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيبا فيكون له ولعقبة ، فتقطعوا به من ناحية علي ، ويكون لكم حجة عند الناس على عليّ ، اذا مال معكم العباس .

فانطلق ابو بكر ، وعمر ، وابو عبيدة ، والمغيرة ، حتى دخلوا على العباس ، وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه وقال :

إن الله ابتعث لكم محمدا صلى الله عليه وآله نبيا ، وللمؤمنين وليا ، فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم ، حتى اختار له ما عنده ، فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا ، ولأمورهم راعيا ، فتوليت ذلك ، وماأخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولاجبنا ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين ، يتخذ لكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع ، وخطبه البديع ، فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس ، أو صرفتموهم عما مالوا اليه ، فقد جئناك ، ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الأمر نصيبا ، ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى

الله عليه واله ، وان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومكان أهلك ، ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله منّا ومنكم .

فاعترض كلامه عمر ، وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الأمر من أصعب جهاته ، فقال : اي والله ، واخرى انا لم نأتكم حاجة اليكم ، ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم وعامتهم ، ثم سكت .

فتكلم العباس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله ابتعث محمدا نبيا ، كما وصفت ، ووليا للمؤمنين ، فمن الله به على امته حتى اختار له ما عنده ، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم ، مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى ، فان كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت ، وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ، وما تقدمنا في أمركم فرطا ، ولا حللنا وسطا ، ولا نزحنا شحطا ، فان كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين ، فما وجب اذ كنا كارهين ومابعد قولك انهم طعنوا من قولك انهم مالوا اليك ، واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك ، وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه ، وان يكن حقنا لم نرض لك ببعضه دون بعض ، ومااقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ، ولكن للحجة نصيبها من البيان ، وأما قولك ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها . وأما قولك يا عمر ، انك تخاف الناس علينا ، فهذا الذي قدمتموه أول ذلك ، وبالله المستعان[1] .

أخبرنا أحمد بن اسحاق بن صالح قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال : لما توفي النبي صلى الله عليه ، وآله

---

(١) ابن ابي الحديد ١ : ٢١٩ .
الامامة والسياسة ١ : ١٥ . تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٠٣ . الغدير ٧ : ٩٣ . سيرة ابن هشام ٤ : ٣٤٠ .

اجتمعت الأنصار الى سعد بن عبادة ، فأتاهم ابو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة ، فقال الحباب بن المنذر : منا أميرومنكم أمير ، انا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم ، وآباءهم ، وأخوانهم ، فقال عمر بن الخطاب ، اذا كان ذلك قمت ان استطعت . فتكلم أبو بكر فقال : نحن الامراء وأنتم الوزراء ، والأمر بيننا نصفان كشق الا بلمة[1] فبويع وكان أول من بايعه بشير بن سعد ، والد النعمان بن بشير .

فلما اجتمع الناس على ابي بكر ، قسم قسما[2] بين نساء المهاجرين والأنصار فبعث الى امرأة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا قال : قسّم قسمة ابو بكر للنساء قالت ، اترا شوننني عن ديني والله لا أقبل منه شيئا ، فردته عليه[3] .

حدثني يعقوب بين شيبة باسناد رفعه الى طلحة بن مصرف [4] قال : قلت لهذيل بن شرحبيل انّ الناس يقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى الى علي عليه السلام ، فقال : ابو بكر يتأمر على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودّ ابو بكر انه وجد من رسول الله صلى الله عليه عهدا فخزم أنفه[5] .

وحدثني أحمد بن اسحاق بن صالح ، قال : حدثني عبد الله بن عمر بن

---

(١) الابلمة : بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما : خوصة المقل . يقول : نحن واياكم في الحكم سواء ، لا فضل لأمير على مأمور ، كالخوصة اذا شقت اثنتين متساويتين .

(٢) القسم : العطاء .

(٣) ابن أبي الحديد ٢ : ٥٢ .

(٤) ابو محمد طلحة بن معروف بن عمرو بن كعب بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث الهمداني اليامي الكوفي المتوفى ١١٢ ، كان عثمانيا ، وأما هزيل بن شرحبيل الازدي الكوفي فانه لم يدرك النبي (ص) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين . تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥ . الاصابة ٣ : ٦١٩ . الطبقات الكبرى ٢ : ٢٦٠ .

(٥) ابن ابي الحديد ٢ : ٥٣ . الطبقات الكبرى ٢ : ٢٦٠ وفيه عن وكيع بن الجراح ، وشعيب بن الحرب عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف . ووكيع بن الجراح مجروح جداً وقد قدح فيه احمد بن حنبل بثلاث جرحات .

معاذ عن ابن عون ، قال : حدثني رجل من زريق ان عمر كان يومئذ ، قال : يعني يوم بويع أبو بكر ـ محتجزا[1] ـ يهرول بين يدي أبي بكر ويقول : ألا إن الناس قد بايعوا ابا بكر ، قال : فجاء ابو بكر حتى جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فاني وليتكم ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن ، وسنت السنن ، وعلمنا فتعلمنا ان اكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بالحق ، واضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع ، اذا أحسنت فأعينوني ، واذا زغت فقوّموني[2] .

وحدثني ابو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا احمد بن معاوية ، قال : حدثني النضر بن شميل قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن مسلمة بن عبد الرحمن ، قال : لما جلس ابو بكر على المنبر . كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة ، فجاء عمر اليهم فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لأحرقن البيت عليكم . فخرج الزبير مصلتا سيفه ، فاعتنقه رجل من الانصار ، وزياد بن لبيد ، فدق به فبدر السيف ، فصاح به ابو بكر وهو على المنبر ، اضرب به الحجر ، قال ابو عمرو بن حماس : فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ، ويقال : هذه ضربة سيف الزبير .

ثم قال ابو بكر : دعوهم فسيأتي الله بهم ، قال : فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه[3] . وقد روى في رواية اخرى ان سعد بن أبي وقاص ، كان معهم في بيت

---

(١) يقال : احتجز بالأزار اذا شده على وسطه .

(٢) ابن أبي الحديد ٢ : ٥٦ . تاريخ الطبري ٣ : ٢٠٣ بصورة مفصلة . العقد الفريد ٢ : ١٣٠ عيون الاخبار ٢ : ٢٣٤ . سيرة ابن هشام ٢ : ٤٣٠ . جمهرة خطب العرب ١ : ١٨٠ .

(٣) ابن أبي الحديد ٢ : ٥٦ . تاريخ الطبري ٣ : ١٩٩ .

فاطمة عليها السلام ، والمقداد بن الأسود ايضا ، وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا علياً عليه السلام ، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج اليه الزبير بالسيف ، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس ، وقالوا : ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس ، وانما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد ، ثم بايعوا أبا بكر ، فاستمر الأمر واطمأن الناس[1] .

وحدثني ابو زيد عمر بن شبة قال : أخبرنا ابو بكر الباهلي . قال : حدثنا اسماعيل بن مجالد ، عن الشعبي قال : سأل ابو بكر فقال : أبن الزبير ، فقيل عند عليّ وقد تقلّد سيفه ، فقال : قم يا عمر ، قم يا خالد بن الوليد ، انطلقا حتى تأتياني بهما ، فانطلقا ، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج ، فقال عمر للزبير : ما هذا السيف ؟ فقال : نبايع عليا فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره ، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال : يا خالد دونكه فامسكه ثم قال لعلي : قم فبايع لأبي بكر ، فتلكأ واحتبس فأخذ بيده وقال : قم فأبى ان يقوم ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ، فأخرجه ، ورأت فاطمة ما صنع بهما ، فقامت على باب الحجرة وقالت : يا ابا بكر ما أسرع ما اغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لا أكلم عمر حتىٰ ألقى الله ، قال : فمشى اليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه[2] .

وحدثنا أبو زيد قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا الحرامي قال : حدثنا الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : مرّ بعليّ وعنده ابن عباس بفناء داره فسلّم ، فسألاه : اين تريد فقال : مالي بينبع

---

(١) ابن ابي الحديد ٢ : ٥٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ٢ : ٥٧ . كفاية الطالب : ٣٧٠ . صحيح البخاري فرض الخمس . صحيح مسلم ٢ : ٧٢ . مسند احمد ١ : ٦ . تاريخ الطبري ٣ : ٢٠٢ . سنن البيهقي ٦ : ٣٠٠ . ابن كثير ٥ : ٢٨٥ . تاريخ الخميس ٢ : ١٩٣ . الغدير ٧ : ٢٢٦ . النص والاجتهاد : ٨٢ . مصالب القواصب ١ : خ .

قال عليّ : أفلا نصل جناحك ونقوم معك ؟ فقال : بلى ، فقال لابن عباس : قم معه ، قال فشبك أصابعه في أصابعي ، ومعنى حتى اذا خلفنا البقيع ، قال : يا ابن عباس ، أما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله الا إنا خفناه على اثنتين، قال ابن عباس : فجاء بمنطق لم أجد بداً معه في مسألته عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين : ما هما ؟ قال : خشيناه على حداثة سنه ، وحبه بني عبد المطلب[1] .

وحدثني أبو زيد قال : حدثنا هارون بن عمر باسناد رفعه الى ابن عباس رحمه الله تعالى قال : تفرق الناس ليلة الجابية[2] عن عمر فسار كل واحد مع إلفه ، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا ، فحادثته فشكى الي تخلف عليّ عنه ، فقلت : ألم يعتذر اليك ؟ قال : بلى ، فقلت : هو ما اعتذر به ، قال : يا ابن عباس ، إنّ أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر ، ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة، قلت : لم ذاك يا أمير المؤمنين الم تنلهم خيرا ، قال بلى ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا[3] .

وأخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال : حدثنا علي بن هشام مرفوعاً الى عاصم بن عمرو بن قتادة ، قال : لقى علي عليه السلام عمر ، فقال له علي عليه السلام : انشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال : فكيف تصنع أأنت وصاحبك ، قال : أما صاحبي فقد مضى لسبيله ، وما أنا فسأخلعها من عنقي الى عنقك فقال : جدع الله أنف من ينقذك منها ، لا ولكن جعلني الله علما ، فاذا قمت فمن خالفني ضلّ[4] .

وأخبرنا أبو زيد ، عن هارون بن عمر ، عن محمد بن سعيد بن الفضل

---

(١) ابن ابي الحديد ٢ : ٥٧ (٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ذكر ياقوت إن عمر خطب فيه خطبته المشهورة معجم البلدان ٢ : ٩١ .

(٣) ابن أبي الحديد ٢ : ٥٧ . وجحفا جحفا : أي فخرا فخرا وشرفا شرفا .

(٤) ابن ابي الحديد ٢ : ٥٨

عن أبيه ، عن الحارث ابن كعب ، عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي ، قال : كان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله صلى الله عليه باليمن ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء المدينة وقد بايع الناس أبا بكر ، فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه أياماً ، وقد بايع الناس ، وأتى بني هاشم ، فقال : أنتم الظهر والبطن والشعار دون الدثار[1] . والعصا دون اللحا[2] . فاذا رضيتم رضينا واذا سخطتم سخطنا ، حدثوني ، وان كنتم قد بايعتم هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : على برد ورضا من جماعتكم قالوا : نعم ، قال : فأنا أرضى وابايع اذ ابايعتم أما والله يا بني هاشم انكم الطوال الشجر الطيب الثمر .

ثم إنه بايع أبا بكر ، وبلغت أبا بكر فلم يحفل بها واضطغنها عليه عمر ، فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استنفر الى الشام قال له عمر : ائتو لي خالدا وقد حبس عليك بيعته ، وقال لبني هاشم ما قال ؟ وقد جاء بورق من اليمن وعبيد وحبشان ودروع ورماح ، ما أرى ان توليه وما آمن خلافه ، فانصرف عنه أبو بكر ، وولى أبا عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة[3] .

حدثني ابو جعفر بن الجنيد قال : حدثني ابراهيم بن الجنيد قال : حدثني محفوظ بن المفضل بن عمر قال : حدثني ابو البهلول يوسف بن يعقوب قال : حدثنا حمزة بن حسان ، وكان مولى لبني امية ، وكان مؤذناً عشرين سنة ، وحج غير حجة ، واثنى أبو البهلول عليه خيرا ، قال : حضرت حريز بن عثمان[4] وذكر

---

(١) الشعار : ما يلي شعر الجسد . وهو تحت الدثار .

(٢) اللحاء : ما على العصا من قشرها .

(٣) ابن أبي الحديد ٢ : ٥٨ .

(٤) الحديث هذا مختلق وموضوع ففي سنده حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسعد الرجي المشرقي المتوفى ١٦٣ ، قال ابن حجر في التهذيب ٢ : ٢٣٩ : قال عبد الوهاب بن الضحاك ، عنه حريز بن عثمان متروك متهم ، وحكاه الأزدي في الضعفاء ولا ينبغي الرواية عنه ، وقيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حرير فقال : كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة . فتح الملك العلي : ١١٠ .

أما يحيى بن صالح الوحاظي ابو زكريا المتوفى ٢٢٢ ، فقد قال عنه عبد الله بن احمد ، قال : أبي لم اكتب عنه لأني رأيته في مسجد الجامع يسيء الصلاة . تهذيب التهذيب ١١ : ٢٣٠ .

علي بن أبي طالب فقال : ذاك الذي أحل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كاد يقع .

قال محفوظ : قلت ليحيى بن صالح الوحاظي : قد رويت عن مشايخ من نظراء وحريز ،فما بالك لم تحمل عن حريز قال : اني اتيته فناولني كتابا فاذا فيه : حدثني فلان عن فلان ، ان النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة اوصى ان تقطع يد علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرددت الكتاب ولم استحل أن كتب عنه شيئا .

وحدثني ابو جعفر قال : حدثني ابراهيم ، قال : حدثني محمد بن عاصم صاحب الخانات قال : قال لنا حريز بن عثمان ، ونحن نبغضه ، قالوا : لم ؟ قال : لأنه قتل أجدادي .

قال محمد بن عاصم : وكان حريز بن عثمان نازلا علينا[1] .

أخبرني أحمد بن اسحاق قال: حدثنا أحمد بن سيار قال : حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعده فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض ، فقال سعد بن عبادة لابنه قيس ، أو لبعض : انني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ، ولكن تلق مني قولي فأسمعهم ، فكان سعد يتكلم ، ويستمع ابنه ويرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله ، بعد حمد الله والثناء عليه أن قال :

إن لكم سابقة الى الدين ، وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة ، يدعوهم الى عبادة الرحمن ، وخلع الأوثان ، فما آمن به من قومه إلا قليل ، والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله ولا يغيّروا دينه ، ولا يدفعوا عنه عداه ، حتى أراد الله بكم خير الفضيلة ، وساق اليكم الكرامة ، وخصكم بدينه ، ورزقكم الايمان به

---

(١) ابن أبي الحديد ٤ : ٧٠ .

وبرسوله ، والاعزاز لدينة ، والجهاد لأعدائه ، فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم ؛ وأثقله على عدوه من غيركم ، حتى استقاموا لأمر الله طوعا وكرها ، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داحضا حتى أنجز الله لنبيكم الوعد ، ودانت لاسيافكم العرب ، ثم توفاه الله تعالى ، وهو عنكم راض ، وبكم قرير عين ، فشدّوا يديكم بهذا الأمر ، فانكم أحق الناس وأولاهم به .

فأجابوا جميعا : ان وفقت في الرأي ، وأصبت في القول ، ولن نعدو ما أمرت ، نولّيك هذا الأمر ، فأنت لنا مقنع ، ولصالح المؤمنين رضا[1] .

ثم انهم ترادوا الكلام بينهم ، فقالوا : ان ابت مهاجرة قريش فقالوا : نحن المهاجرون ، وأصحاب رسول الله ـ ص ـ الأولون ، ونحن عشيرته وأولياؤه ، فعلام تنازعوننا هذا الأمر من بعده ، فقالت طائفة منهم : إذا نقول : منا أمير ومنكم أمير ، لن نرضى بدون هذا منهم أبداً لنا في الأنواء والنصرة ما لهم في الهجرة ، ولنا في كتاب الله ما لهم ، فليسوا يعدّون شيئا إلا ونعد مثله ، وليس من رأينا الاستئثار عليهم ، فمنا أمير ومنهم أمير .

فقال سعد بن عبادة : هذا أول الوهن .

وأتى الخبر عمر ، فأتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوجد أبا بكر في الدار وعلّيا في جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الذي أتاه بالخبر معن بن عدي ، فأخذ بيد عمرو قال : قم فقال عمر : اني عنك مشغول ، فقال : انه لا بد من قيام ، فقام معه فقال له : ان هذا الحي من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، معهم سعد بن عبادة ، يدورون حوله ويقولون : انت المرجى ، ونجلك المرجى ، وثم أناس من أشرافهم وقد خشيت الفتنة ، فانظر يا عمر ماذا ترى ، واذكر لاخوتك من المهاجرين واختاروا لأنفسكم . فاني أنظر الى باب فتنة قد فتح الساعة الا ان يغلّقه الله ، ففزع عمر أشد الفزع ، حتى اتى ابا بكر فأخذ

---

(١) جمهرة خطب العرب ١ : ١٧٣ ، مع تغيير بسيط في الألفاظ .

بيده فقال : قم فقال ابو بكر : أين نبرح حتى نواري رسول الله اني عنك مشغول ، فقال عمر : لا بدّ من قيام ، وسنرجع ان شاء الله .

فقام أبو بكر مع عمر ، فحدثه الحديث . ففزع ابو بكر أشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من أشراف الأنصار ، ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض بين أظهرهم ، فأراد عمر ان يتكلم ويمهد لأبي بكر . وقال : خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام . فما نسى عمر كفه أبو بكر ، قال : على رسلك ، فتلّق الكلام ثم تكلّم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد أبو بكر ثم قال :

ان الله جلّ ثناؤه بعث محمدا بالهدى والدين الحق ، فدعا الى الاسلام ، فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه ، وكنا معاشر المسلمين المهاجرين أول الناس اسلاما ، والناس لنا في ذلك تبع ، ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأوسط العرب أنساباً ، ليس من قبائل العرب الا ولقريش فيها ولادة ، وانتم أنصار الله ، وأنتم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أنتم وزراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين ، وفيما كنا فيه من خير ، فأنتم أحب الناس الينا ، وأكرمهم علينا ، وأحق الناس بالرضا بقضاء الله ، والتسليم لما ساق الله الى أخوانكم من المهاجرين ، وأحق الناس الا تحسدوهم ، فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة ، وأحق الناس ألا يكون انتقاض هذا الدين واختلاطه على أيديكم ، وأنا ادعوكم الى أبي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الأمر وكلاهما أراه له أهلا .[1] .

فقال عمر وأبو عبيدة : ما ينبغي لأحد من الناس ان يكون فوقك ، أنت صاحب الغار ، ثاني اثنين ، وأمرك رسول الله بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الأمر .

---

(١) العقد الفريد ٢ : ١٣ . عيون الأخبار ٢ : ٢٣٣ ، البيان والتبيين ٣ : ١٤٧ . الامامة والسياسة ١ : ٧ . جمهرة خطب العرب ١ : ١٧٥ .

فقال الانصار :

والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ، ولا أحد أحب الينا ولا أرضى عندنا منكم ، و ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم ، رجلا منكم بايعنا ورضينا ، على انه اذا هلك اخترنا واحداً من الأنصار ، فاذا هلك كان اخر من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الامة ، كان ذلك أجدر ان يعدل في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ، ويشفق القرشي ان يزيغ عليه الأنصاري .

فقام ابو بكر : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين ، فخالفوه وشاقّوه ، وخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والايمان به ، والمواساة له ، والصبر معه على شدة أذى قومه ، ولم يستوحشوا لكثرة عددهم ، فهم اول من عبد الله في الأرض ، وهم أول من آمن برسول الله ، وهم اولياؤه وعترته ، وأحق الناس بالأمر بعده ، لا ينازعهم فيه الاظالم ، وليس أحد بعد المهاجرين فضلا وقدما في الاسلام مثلكم ، فنحن الامراء وانتم الوزراء ، لا نمتاز دونكم بمشورة ، ولا نقضي دونكم الامور[1] .

فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال :

يا معشر الأنصار : املكوا عليكم أيديكم ، انما الناس في فيئكم وظلكم ، ولن يجترىء على فلانكم ، ولا يصدر الناس إلا عن امركم ، انتم أهل الايواء والنصرة ، واليكم كانت الهجرة ، وانتم أصحاب الدار والايمان . والله ما عبد الله علانية الا عندكم وفي بلادكم ، ولا جمعت الصلاة الا في مساجدكم ، ولا عرف الايمان الا من أسيافكم ، فاملكوا عليكم أمركم ، فان أبى هؤلاء فمنا أمير ومنهم أمير[2] .

---

(١) جمهرة خطب العرب ١ : ١٧٤ نقلا عن الطبري .

(٢) جمهرة خطب العرب ١ : ١٧٦ .

فقال عمر : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد، إن العرب لا ترضى ان تؤمركم ونبيها من غيركم ، وليس تمتنع العرب ان تولى أمرها من كانت النبوة فيهم ، واولوا الأمر منهم ، لنا بذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا ، والسلطان المبني على من نازعنا ، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ، ونحن اولياؤه وعشيرته ، الامدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة[1] .

فقام الحباب وقال : يا معشر الأنصار ، لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الأمر ، فان أبوا عليكم ما أعطيتموهم فأجلوهم عن بلادكم[2] وتوللوا هذا الأمر عليهم ، فأنتم والله اولى الناس بهذا الأمر منهم ، انه وان لهذا الأمر بأسيافكم من لم يكن يدين له ، انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب[3] ان شئتم لنعيد عنا جزعة[4] ، والله لا يرد احد على ما اقول الا حطمت انفه بالسيف .

قال : فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ، ما اجتمعت عليه الأنصار من تأمير سعد بن عبادة ، وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج ، قام فقال :

أيها الأنصار ، انا وان كنا ذوي سابقة ، فانا لم نرد بجهادنا واسلامنا إلاّ رضى ربنا وطاعة نبيّنا ، ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ، ولا نبتغي به وعوضا من الدنيا ؛ إن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رجل من قريش ، وقومه أحق بميراثه ، وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر ، فاتقوا الله ولا تنازعوهم ، ولا تخالفوهم .

---

(١) نفس المصدر .

(٢) في عبارة : فأجلوهم عن هذه البلاد .

(٣) الجذيل : تصغير الجذل ـ بالكسر ـ وهو اصل الشجرة ، وعود ينصب للإبل الجربى لتحتك به وتتمرس ، والمحك الذي تتحكك به . والعذيق تصغير العذق ـ بالفتح ـ وهو النخلة . والمرجب : الذي جعل له وجبة ، وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة ، وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها ان تنفعر من الرياح العواصف ، والتصغير هنا يراد به التكبير والتعظيم ، وهو مثل ، والمراد انه رجل يستشفى برأيه وعقله .

(٤) الجذعة : الشابة الفتية ، يريد الحروب والغارات .

فقام ابو بكر ، وقال : هذا عمرو أبو عبيدة ، بايعوا أيهما شئتم ، فقالا : والله لا نتولّى هذا الأمر عليك ، وأنت أفضل المهاجرين ، وثاني اثنين ، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة ، والصلاة أفضل الدين ، ابسط يدك نبايعك .

فلما بسط يده وذهبا يبايعانه ، سبقهما بشير بن سعد ، فبايعه ، فناداه الحباب بن المنذر : يا بشير عقك عاق : والله ما اضطرك الى هذا الأمر الا الحسد لابن عمك[1] .

ولما رأت الأوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد قد بايع ، قام اسيد بن حضير ـ وهو رئيس الأوس ـ فبايع حسد السعد ايضا ، ومنافسة له أن يلي الأمر ، فبايعت الأوس كلها لما بايع اسيد ، وحمل سعد بن عبادة وهو مريض ، فادخل عل الى منزله ، فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده وأراد عمر أن يكرهه عليها ، فأشير عليه ألا يفعل ، وانه لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل أهله . ولا يقتل أهله حتى يقتل الخزرج ، وان حوربت الخزرج كانت الأوس معها .

وفسد الأمر فتركوه فكان لا يصلي بصلاتهم ، ولا يجمع بجماعتهم ، ولا يقضي بقضائهم ، ولو وجد أعوانا لضاربهم ، فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر ، ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر : هيهات يا سعد ، فقال سعد : هيهات يا عمر ، فقال : انت صاحب من انت صاحبه ، قال : نعم انا ذاك ، ثم قال لعمر : والله ما جاورني احد هو ابغض الي جواراً منك قال عمر : فانه من كره جوار رجل انتقل عنه . قال سعد : اني لأرجو ان أخلها لك عاجلا الى جوار من احبّ الى جواراً منك ومن أصحابك ، فلم يلبث

---

(١) الطبري ٣ : ٢٠٧ . الكامل لابن الاثير ٢ : ١٥٨ جمهرة خطب العرب ١ : ١٧٧ .

سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات بجوارك[1] ولم يبايع لأحد ، لا لأربي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما .

وكثر الناس على أبي بكر ، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم ، واجتمعت بنو هاشم الى بيت علي بن أبي طالب ، ومعهم الزبير ، وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم ، كان عليّ يقول : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا .

واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان ، واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فأقبل عمر اليهم وأبو عبيدة فقال : ما لي أراكم ملتاثين . قوموا فبايعوا أبا بكر ، فقد بايع له الناس ، وبايعه الأنصار . فقام عثمان ومن معه ، وقام سعد وعبد الرحمن ومن معها فبايعوا ابا بكر .

وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن أسلم ، فقال لهم : انطلقوا فبايعوا ، فأبوا عليه ، وخرج اليهم الزبير بسيفه ، فقال عمر : عليكم الكلب ، فوثب عليه سلمة بن أسلم . فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار ،ثم انطلقوا به وبعليّ ومعهما بنو هاشم ، وعليّ يقول : انا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى انتهوا به الى ابي بكر ، فقيل له : بايعَ فقال : انا أحق بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي ، اخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ، فأعطوكم المقاده ، وسلّموا اليكم الامارة ، وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم ، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم ، وإلا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر : انك لست متروكا حتى تبايع ، فقال له عليّ :احلب يا عمر حلبا

---

(١) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب . معجم البلدان ٢ : ٣١٧ . الامامة والسياسة ١ : ١٧ .

لك شطره ، اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غداً ، الا والله ل لا أقبل قولك ولا ابايعه ، فقال له أبو بكر : فان لم تبايعني لم اكرهك ، فقال له أبو عبيدة : يا ابا الحسن ، انك حديث السن ، وهؤلاء مشيخة قريش قومك ، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ، ولا أرى ابا بكر الا اقوى على هذا الأمر منك ، واشد احتمالا له ، واضطلاعا به ، فسلّم له الأمر وارض به ، فانك ان تعش و يطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك .

فقال عليّ : يا معشر المهاجرين ، الله الله ، لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقهّ ، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن ـ أهل البيت ـ أحق بهذا الأمر منكم ، أما كان منا القاريء لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بالسنة ، المضطلع بأمر الرعية ، والله انه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى ، فتزدادوا من الحق بعدا .

فقال بشير بن سعد : لوكان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ، ما اختلف عليك اثنان ، ولكنهم قد بايعوا .

وانصرف عليّ الى منزله ، ولم يبايع ، ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع[1] .

* * *

حدثنا احمد وقال : حدثنا ابن عفير قال : حدثنا أبو عوف عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما ، ان عليا حمل فاطمة على حمار ، وسار بها ليلا الى بيوت الأنصار ، يسألهم النصرة ، وتسألهم فاطمة الانتصار له فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به ، فقال عليّ : اكنت اترك رسول الله ميتا في بيته لا أجهزه ، واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه .

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٥ ـ ١٢ . تاريخ الطبري ٣ : ٢٠٧ عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال : حدثني عبد الله بن عبد الحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، أن النبي (ص) لما قبض . الامامة والسياسة ١ : ١٢ الغدير ٧ : ٨٠ الكامل ٣ : ٣٢٦ .

وقالت فاطمة : ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له ، وصنعوا هم ما الله حسبهم عليه[1] .

وحدثنا أحمد قال : حدثني سعيد بن كثير قال : حدثني ابن لهيعة ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، لما مات وابو ذر غائب ، وقدم وقد ولي ابو بكر ، فقال: أصبتم قناعه ، وتركتم قرابه ، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان[2] .

وأخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا ابو قبيعة محمد بن حرب ، قال : لما توفي النّبي صلى الله عليه وآله ، وجرى في السقيفة ما جرى تمثل عليّ :

وأصبح أقوام يقولون ما اشتهوا ويطغون لما غال زيداً غوائله[3] .

حدثني أبو يوسف يعقوب بن شيبة عن بحر بن آدم عن رجاله ، عن سالم بن عبيد قال : لما توفي رسول الله وقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير ، اخذ عمر بيد أبي بكر وقال : سيفان في غمد واحد ، اذا لا يصلحان ، ثم قال : من له هذه الثلاث : ثاني اثنين اذ هما في الغار ، من هما ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ، من صاحبه ، إن الله معنا ، مع من ، ثم بسط يده الى أبي بكر فبايعه الناس أحسن بيعة وأجملها[4] .

حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطار ي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن زيد بن عبد الله ، قال : إن الله تعالى نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد عليه الصلاة والسلام ، خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ، وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب الامم بعد قلبه ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه ،

---

(١) ابن ابي الحديد ٦ : ١٣ .
الامامة والسياسة ١ : ١٩ وفيه : ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم . الغدير ٧ : ٨١ .
(٢) ابن أبي الحديد ٦ : ١٣ . مطالب القواصب ١ : خ .
(٣) ابن أبي الحديد ٦ : ١٤ . النص والأجتهاد : ٨١ .
(٤) ابن ابي الحديد ٦ : ٣٨ .

يقاتلون عن دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأى المسلمون سيئا فهو عند الله سيء .

قال ابو بكر بن عياش : وقد رأى المسلمون ان يولوا أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانت ولايته حسنة[1] .

وحدثنا يعقوب بن شيبة قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الانصار : منا أمير ومنكم أمير ، قال عمر : أيها الناس أيكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، رضيك الله لديننا أفلا نرضاك لدنيانا[2] .

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثني زيد بن يحيى الانماطي ، قال : حدثنا صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال : اخذ ابو بكر بيد عمر ، ويد رجل من المهاجرين ـ ويرونه أبا عبيدة ـ حتى انطلقوا الى الأنصار ، وقد اجتمعوا عند سعد في سقيفة بني ساعدة ، فقال عمر : قلت لأبي بكر ، دعني أتكلّم وخشيت جد أبي بكر ، وكان ذا جد ، فقال ابو بكر : لا بل أنا اتكلم ، فما هو والله إلا ان انتهينا اليهم ، فما كان في نفسي شيء أريد ان اقوله ، إلا اتى ابو بكر عليه ، فقال لهم :

يا معشر الأنصار ما ينكر حقكم مسلم ، انا والله ما اصبنا خيرا قط إلا شركتمونا فيه لقد اديتم ونصرتم ، وآزرتم وواسيتم ، ولكن قد علمتم ان العرب لا تقر ولا تطيع إلا لامرىء من قريش ، هم رهط النبي صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٣٩ .

ذهب الفيروزآبادي في خاتمة كتابه ـ سفر السعادة ـ والعجلوني في كتابه كشف الخفا ـ والسيوطي في كتابه ـ اللئالىء المصنوعة ، من ان الاحاديث الواردة عن النبي (ص) في فضائل أبي بكر الصديق ، من الموضوعات لم يصح منه حديث ، أو ليس فيه حديث صحيح .

وذكر السيوطي في ـ اللئالىء ج ١ : ٢٨٦ ـ ٣٠٢ ثلاثين حديثا من أشهر فضائل أبي بكر زيفها وحكم فيها بالوضع .

(٢) ابن ابي الحديد ٦ : ٣٩ .

أوسط العرب وشيجة رحم ، وأوسط الناس دارا ، وأعرب الناس ألسنا ، وأصبح الناس أوجها ، وقد عرفتم بلاء ابن الخطاب في الاسلام وقدمه ، هلّم فلنبايعه .

قال عمر : بل اياك نبايع ، قال عمر : فكنت اول الناس مد يده الي ابي بكر فبايعه ، الا رجلا من الأنصار أدخل يده بين يدي ويد أبي بكر فبايعه قبلي ، ووطىء الناس فراش سعد ، فقيل : قتلتم سعدا ، فقال عمر : قتل الله سعدا ، فوثب رجل من الأنصار فقال : انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، فأخذ ووطىء في بطنه ودسّوا في فيه التراب[1] .

* * *

وحدثني يعقوب ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن اسماعيل ، عن مختار اليمان ، عن عيسى بن زيد ، قال : لما بويع ابو بكر جاء ابو سفيان الى عليّ فقال : أغلبكم على هذا الأمر أذل بيت من قريش وأقلها ، أما والله لو شئت لأملأنها على أبي فضيل خيلا ورجلا ، ولأسدنها عليه من اقطارها ، فقال علي : يا أبا سفيان ، طالما كدت الى الاسلام وأهله ، فما ضرهم شيئاً امسك عليك فأنا رأينا أبا بكر لها أهلا[2] .

وحدثنا يعقوب ، عن رجاله قال : لما بويع أبا بكر تخلّف عليّ ، فلم يبايع ، فقيل لأبي بكر : انه كره امارتك فبعث اليه ، اكرهت أمارتي قال : لا ، ولكن القرآن خشيت ان يزاد فيه ، فحلفت ألا ارتدي رداءً حتى اجمعه ، اللهم الا الى صلاة الجمعة .

فقال ابو بكر : لقد أحسنت قال : فكتبه عليه الصلاة والسلام ، كما أنزل بناسخه ومنسوخه[3] .

حدثنا يعقوب عن أبي النصر عن محمد بن راشد ، عن مكحول ، ان رسول

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٠ .
(٢) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٠ .
(٣) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٠ .

الله صلى الله عليه وسلم ، استعمل خالد بن سعيد بن العاص ، على عمل ، فقدم بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بايع الناس ابا بكر ، فدعاه الى البيعة ، فأبى فقال عمر : دعني واياه فمنعه أبو بكر ، حتى مضت عليه سنة ، ثم مرّ به أبو بكر وهو جالس على بابه فناداه خالد ، يا أبا بكر هل لك في البيعة قال : نعم ، قال : فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على بابه[1] .

وحدثنا أبو يوسف يعقوب بن شيبة ، عن خالد بن مخلد ، عن يحيى بن عمر ، قال : حدثني أبو جعفر الباقي ، قال : جاء اعرابي الى ابي بكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له : أوصني ، فقال : لاتأمر على اثنين ، ثم ان الأعرابي شخص الى الربذة فبلغه بعد ذلك وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عن أمر الناس : من وليه ، فقيل : ابو بكر ، فقدم الأعرابي المدينة فقال لأبي بكر : الست أمرتني ألا اتأمر على اثنين ، قال : بلى ، قال : فما بالك فقال أبو بكر : لم اجد لها احداً غيري أحق مني .

قال: ثم دفع ابو جعفر الباقر ، يديه وخفضهما فقال : صدق ، صدق .

وقد روى هذا الخبر برواية اتم من هذه الرواية : حدثنا يعقوب بن شيبة ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان الأعشى ، عن سليمان بن مسيرة ، عن طارق بن شهاب ، عن رافع بن أبي رافع الطائي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا ، فأمر عليهم عمرو بن العاص ، وفيهم ابو بكر وعمر . وأمرهم ان يستنفروا من مرّوا به ، فمروا علينا فاستنفرونا ، فنفرنا معهم في غزاة ـ ذات السلاسل ـ وهي التي تفخر بها أهل الشام فيقولون : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٤١ .

ابو سعيد خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس الأموي وامه أم خالد بنت حباب الثقفية من السابقين الأولين ، أمره أبو بكر على مشارق الشام في الردة ، واستشهد يوم حرج الصفر . الاصابة ١ : ٤٠٦ .

(٦)

وعمر ، قال : فقلت : والله لاختارن في هذه الغزاة لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استمد به فاني لست استطيع اتيان المدينة ، فاخترت ابا بكر ، ولم آل وكان له كساء فدكي يخلّه [1] عليه اذا ركب ، ويلبسه اذا نزل ، وهو الذي عيرته به هوازن بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : لا نبايع ذا الخلال ، قال : فلما قضينا غزاتنا قلت له : يا ابا بكر ، اني قد صحبتك وإني لي عليك حقا ، فعلّمني شيئا انتفع به ، فقال : قد كنت اريد ذلك لو لم تقل لي : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتحج البيت ، وتصوم شهر رمضان ولا تتأمر على رجلين ، فقلت : اما العبادات فقد عرفتها ، أرأيت نهيك لي عن الامارة ، وهل يصيب الناس الخير والشر إلا بالامارة ، فقال : انك مستجهد في فجهدت لك ، إن الناس دخلوا في الاسلام طوعا وكرهاً فأجارهم الله من الظلم فهم جيران الله وعواد الله وفي ذمة الله ، فمن يظلم منكم انما يحقر ربه ، والله ان أحدكم ليأخذ شويهة جاره او بعيره ، فيظل عمله بأسا بجاره ، والله من وراء جاره ، قال : فلم يلبث الا قليلا حتى اتتنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألت : من استخلف بعده ، قيل : ابو بكر ، قلت : اصاحبي الذي كان ينهاني عن الامارة ؟ فشددت على راحلتي : فأتيت المدينة ، فجعلت أطلب خلوته ، حتى قدرت عليها ، فقلت : أتعرفني ، انا فلان بن فلان ؛ أتعرف وصية اوصيتني بها ، قال : نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ، والناس حديثو عهد بالجاهلية ، فخشيت ان يفتتنوا ، وأن أصحابي حملونيها ، فما زال يعتذر الي حتى عذرته ، وصار من أمري بعد ان صرت عريفا [2] .

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة ، عن رجاله ، عن الشعبي ، قال : قام الحسن بن علي عليه السلام الى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له : أنزل عن

---

(١) يخله عليه : أي يجمع بين طرفي الكساء بخلال وعود أو حديد .

(٢) ابن ابي الحديد ٦ : ٤١ .

منبر أبي ، فقال أبو بكر : صدقت ، والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي ، فبعث عليّ الى أبي بكر ، انه غلام حدث ، وأنا لم نأمره ، فقال أبو بكر : صدقت إنا لم نتهمك[1].

وروى أبو زيد . عن حباب بن يزيد ، عن جرير ، عن المغيرة ، أن سلمان ، والزبير ، وبعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليّا بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فلمّا بويع أبو بكر ، قال سلمان للصحابة : أصبتم الخير ، ولكن أخطأتم المعدن ، قال : وفي رواية اخرى : أصبتم ذا السن منكم ، ولكنكم أخطأتم أهل بيت نبيكم ، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلفت منكم اثنان ولاكلتموها رغدا[2] .

* * *

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا غسان بن عبد الحميد قال : لما أكثر في تخلّف عليّ عن البيعة ، واشتد أبو بكر وعمر في ذلك ، خرجت أم مسطح بن اثاثة[3]، فوقفت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ونادته : يا رسول الله :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قد كان بعدك أنباء وهينمة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب[4]
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب[5]

سمعت أبا زيد عمر بن شبة يحدّث رجلا بحديث لم أحفظ اسناده ، قال :

---

(١) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٢ . والحديث مختلق لأن في سنده عامر الشعبي وهو مقدوح بقوادح عديدة ، واعظم مطاعنه انه كان صبيا بغيضا منحرفا عن امير المؤمنين (ع) يداخل الولاة ، ويصانعهم ويماشيهم ويلعب بالشطرنج لأجل التحبب الى طغاة بني امية ومردتهم . نجد تفصيل مخازيه في كتاب ـ انحام الاعداء والخصوم ـ ٢ : خ . العقد الفريد ١ : ٤٤ ، ٦٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٣ .

(٣) ام مسطح بنت أبي دهم بن المطلب بن عبد مناف ، وامها رائطة بنت صخر بن عامر بن كعب ، خالة أبي بكر . اسد الغابة ٤ : ٣٥٥ .

(٤) الهينمة : الصوت الخفي ، وفي بعض المصادر نسب البيتين الى الصديقة فاطمة (ع) .

(٥) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٣ .

مرّ المغيرة بن شعبة بأبي بكر وعمر ، وهما جالسان على باب النبي حين قبض ، فقال : وما يقعدكما ؟ قالا : ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه ، يعنيان عليا ، فقال : أتريدون أن تنظروا حبل الحبلة من أهل هذا البيت وسموها في قريش تتسع .

قال : فقاما الى سقيفة بني ساعدة ، أو كلاماً هذا معناه[1].

* * *

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي[2] ، عن يزيد بن هارون ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال : لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه ، أتاه بلال يؤذنه بالصلاة . فقال بعد مرتين : يا بلال لقد أبلغت ، فمن شاء فليصل بالناس ، ومن شاء فليدع .

قال : ورفعت الستور عن رسول الله ، فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء ، وعليه خميصة[3] له فرجع اليه بلال فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قال : فما رأيناه بعد ذلك عليه السلام [4].

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان النوفلي ، قال : سمعت أبي يقول : ذكر سعد بن عبادة يوماً عليّا بعد يوم السقيفة ، فذكر أمرا من أمره نسيه أبو الحسن يوجب ولايته ، فقال له ابنه قيس بن سعد : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول هذا الكلام في عليّ بن أبي طالب ؟ ثم تطلب الخلافة ، ويقول أصحابك : منا أمير ومنكم أمير ، لا كلمتك والله من رأسي بعد هذا كلمة أبداً[5].

* * *

---

(١) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٣ .

(٢) محمد عبد الملك بن زنجويه المتوفى ٢٥٧/٢٥٨ . تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٥ .

(٣) الخميصة : كساء أسود مربع ، له علمان .

(٤) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٤ . الطبقات الكبرى ٢ : ٢١٧ ، والحديث مقدوح لوجود سفيان بن حسين بن الحسن المتوفى بالري مع المهدي في سنده فقد قال عنه يعقوب بن شيبة : صدوق ثقة وفي حديثه ضعف ، وقال ابن سعد : ثقة يخطي في حديثه كثيرا ، وقال ابن عدي : هو في غير الزهري صالح وفي الزهري يروي اشياء خالف الناس ، وذكره ابن حبان ، في الثقات وقال : اما روايته عن الزهري

(٥) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٤ .

وحدثني أبو الحسن علي بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني شريك بن عبدالله ، عن اسماعيل بن خالد ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه ، قال : قال عليّ : كنت مع الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة له في المحبوب والمكروه ، فلما عزّ الاسلام وكثر أهله قال : يا عليّ زد فيها : ـ على أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم ـ قال : فحملها على ظهور القوم ، فوفى بها من وفى ، وهلك من هلك[1].

وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد[2] قال : حدثنا أحمد بن الحكم ، قال : حدثنا عبدالله بن وهب ، عن ليث بن سعد ، قال : تخلّف عليّ عن بيعة أبي بكر ، فأخرج ملّبباً[3] يُمضي به ركضاً ، وهو يقول : معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل من المسلمين ، لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة ، فما مرّ بمجلس من المجالس ألا يقال له : انطلق فبايع[4].

وحدثنا علي بن حرب الطائي[5] ، قال : حدثنا ابن فضل ، عن الأجلح ، عن حبيب بن ثعلبة ابن زيد ، قال : سمعت عليا يقول : أما وربّ السماء والأرض ، ثلاثا انه لعهد النّبي الأمي اليّ : لتغدرن بك الأمة من بعدي[6].

---

(١) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٤ .

(٢) ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن حبيب الحارثي البصري المتوفى ٢٧١ ، من شيوخ المؤلف في الرواية يلقب كريزان سكن سر من رأى وحدث بها وببغداد ، ولما مات دفن في مقابر باب الكوفة . تاريخ بغداد ١٠ : ٢٧٣ .

(٣) يقال : لبب فلان فلانا ، أخذ بتلبيبه ، أي جمع ثيابه عند صدره ونحره ثم جره .

(٤) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٥ .

(٥) ابو الحسن علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن بن الغضوبة الطائي الموصلي مات ١٢٦٥ احد من رحل في الحديث الى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة وقدم بغداد وحدث بها ، وكان عالماً بأخبار العرب وانسابها وأيامها أديباً شاعراً ، وفد على المعتز بسر من رأى فأكرمه وأحسن اليه وأوعز له ضياع حرب كلها فلم يزل ذلك جارياً له الى ايام المعتضد تاريخ بغداد ١١ : ٤١٨ . الشذرات ٢ : ١٥٠ .

(٦) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٥ .

وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، باسناد رفعه الى ابن عباس قال : أني لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة ، يده في يدي ، فقال : يا ابن عباس ، ما أظن صاحبك إلا مظلوما ، فقلت في نفسي : والله لا يسبقني بها ، فقلت : يا امير المؤمنين ، فاردد عليه ظلامته ، فانتزع يده من يدي ، ثم مرّ يهمهم ساعة ثم وقف ، فلحقته فقال لي : يا ابن عباس ، ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا انهم أستصغروه، فقلت في نفسي : هذه شر من الاولى ، فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر[1] .

حدثني أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثني ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الاسود ، قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة ، وغضب عليّ ، والزبير ، فدخلا بيت فاطمة ، معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة ، فيهم اسيد بن حضير ، وسلمة بن سلامة بن قريش ، وهما من بني عبد الأشهل ، فاقتحما الدار ، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله ، فأخذوا سيفيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما ، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ، ثم قام أبو بكر ، فخطب الناس ، فاعتذر إليهم وقال : أن بيعتي كانت فلتة ، وقى الله شرّها ، وخشيت الفتنة ، وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط ، ولا سألتها الله في سرّ ولا علانية فط ، ولقد قلّدت أمراً عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ، ولقد وددت أن أقوى الناس عليه مكاني[2] .

وذكر ابن شهاب ثابت ، إن قيس بن شماص أخابني الحارث من الخزرج ، كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة .

وروى سعد بن ابراهيم ، أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٥ .
كنز العمال ٦ : ٣٩١ . الغدير ١ : ٣٨٩ و ٧ : ٨٠ .

(٢) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٧ . سيرة ابن هشام ٤ : ٣٣٥ بتغيير في الألفاظ . الغدير ٧ : ١١٨ . الامامة والسياسة ١ : ١٦ . كنز العمال ٣ : ١٢٦ ، الرياض النضرة ١ : ١٦٧ .

اليوم ، وان محمد بن مسلمة كان معهم ، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير[1].

حدثني أبو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال : جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ، ونفر قليل من المهاجرين فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم ، فخرج اليه الزبير مصلتا بالسيف ، فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر[2] السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا أبا بكر .

قال أبو زيد : وروى النضر بن شميل[3] ، قال : حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى أبي بكر وهو على المنبر يخطب فقال : اضربوا به الحجر ، قال ابو عمر وبن حماس : ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة ، والناس يقولون : هذا أثر ضربة سيف الزبير[4].

أخبرني أبو بكر الباهلي ، عن اسماعيل بن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قال أبو بكر : يا عمر ، اين خالد بن الوليد ، قال : هو هذا ، فقال : انطلقا اليهما - يعني عليا والزبير - فأتياني بهما ، فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج ، فقال عمر للزبير : ما هذا السيف ؟ قال : اعددته لأبايع عليا ، قال : وكان في البيت ناس كثير ، منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين ، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه

---

(١) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٨ ومحمد بن مسلمة بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حادثة ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي المتوفى ٤٣ بالمدينة ، من انصار عمر بن الخطاب ومن ملازميه واعتزل الخروج مع الامام علي (ع) فلم يشهد الجمل ولا صفين ولاه عمر على صدقات جهينة ؛ وكان عند عمر معدا لكشف الأمور المعضلة في البلاد ، وهو كان رسوله في الكشف عن سعد بن ابي وقاص حين بنى القصر بالكوفة . الاصابة ٣ : ٣٨٣ .

(٢) ندر : سقط .

(٣) ابو الحسن النضر بن شميل النحوي البصري نزيل مرو ، مات ٢٠٤ ، كان اماماً في العربية والحديث وهو اول من اظهر السنة بمرو وجميع خراسان وكان اروى الناس عن شعبة واخرج كتبا كثيرة لم يسبقه اليها احد ولي قضاء مرو . تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ . الشذرات ٢ : ٧ . بغية الوعاة : ٤٠٤ .

(٤) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٨ .

فأخرجه ، وقال : يا خالد ، دونك هذا ، فأمسكه خالد وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم ابو بكر رداءاً لهما ، ثم دخل عمر فقال لعلي : قم فبايع فتلكأ واحتبس[1] فأخذ بيده وقال : قم فأبي أن يقوم ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد ، وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا ، واجتمع الناس ينظرون ، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ، ورأت فاطمة ما صنع عمر . فصرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت الى باب حجرتها ، ونادت ، يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لاأكلم عمر حتى ألقى الله .

* * *

قال : فلما بايع علي والزبير ، وهدأت تلك الفورة ، مشى اليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر ، وطلب اليها فرضيت عنه[2] .

حدثني المؤمل بن جعفر ، قال : حدثني محمد بن ميمون ، قال : حدثني داود بن المبارك قال : أتينا عبدالله[3] بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ،ونحن راجعون من الحج في جماعة ، فسألناه عن مسائل ، وكنت أحد من سأله ، فسألته عن أبي بكر وعمر ، فقال : أجيبك بما أجاب به جدي عبدالله بن الحسن ، فانه سئل عنهما ، فقال : كانت امّنا صديقة

---

(١) احتبس : توقف .

(٢) ابن أبي الحديد ٦ : ٤٨ . لقد تواترت الأحاديث ان فاطمة ماتت وهي وجداء على أبي بكر ، اخرج البخاري في باب فرض الخمس عن عائشة : ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله (ص) سألت أبا بكر الصديق (رض) بعد وفاة رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه ، فقال أبو بكر : ان رسول الله (ص) قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت . الغدير ٧ : ٢٢٦ .

(٣) مات في عهد المتوكل العباسي وكان قد توارى في أيام المأمون فكتب اليه بعد وفاة الامام الرضا (ع) يدعوه الى الظهور ليجعله مكانه ويبايع له واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله وما أشبه هذا من القول ، فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها : فبأي شيء تغرني ، ما فعلته بأبي الحسن ـ صلوات الله عليه ـ بالسم الذي أطعمته اياه فقتلته .
مقاتل الطالبيين : ٤١٥ . تنقيح المقال ٢ : ٢١٩ . جامع الرواة ١ : ٥١٣ . فهرست الشيخ : ١٩٧ .

ابنة نبي مرسل ، وماتت وهي غضبى على قوم ، فنحن غضاب لغضبها[1].

أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن حاتم عن رجاله ، عن ابن عباس ، قال : مرّ عمر بعليّ ، وانا معه فناء دار سلمه فسلم عليه ، فقال له علي : اين تريد ؟ قال ؛ البقيع قال : أفلا تصل صاحبك ويقوم معك ، قال : بلى ، فقال لي عليّ : قم معه ، فقمت فمشيت الى جانبه فشبك أصابعه في أصابعي ، ومشينا قليلاً ، حتى اذا خلفنا البقيع قال لي : يا أبن العباس ، أما والله أن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الاّ أنا خفنا ، على اثنين ، قال ابن العباس : فجاء بكلام لم أجد بداً من مسألته عنه ، فقلت : ما هما يا أمير المؤمنين ؟ قال : خفناه على حداثة سنه ، وحبه بنى عبد المطلب[2] .

وحدثني أبو زيد قال : حدثني محمد بن عباد قال : حدثني أخي سعيد بن عباد ، عن الليث بن سعد عن رجاله ، عن أبي بكر الصديق انه قال : ليتني لم اكشف بيت فاطمة ، ولو أعلن علي الحرب[3] .

وحدثنا الحسن بن الربيع[4] ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن علي بن عبد الله بن العباس ، عن أبيه قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، أئتوني بدواة وصحيفة ، اكتب لكم كتابا لا تضلّون بعدي ، فقال عمر كلمة معناها ، أن الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قاله : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت واختصموا ؛ فمن قائل يقول : القول ما قال رسول الله صلّ الله عليه وآله ، ومن قائل يقول : القول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغط واللغو والاختلاف ، غضب رسول الله

---

(١) ابن ابي الحديد ٦ : ٤٩ .

(٢) ابن ابي الحديد ٦ : ٥٠ .

(٣) ابن أبي الحديد ٦ : ٥١ .

(٤) أبو علي الحسن بن الربيع البجلي البوراني المتوفى ٢٢٠ ، محدث من أهل الكوفة ـ قدم بغداد وحدث بها ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٠٧ .

فقال : قوموا . إنه لا ينبغي لنبي أن يختلف عنده هكذا . . . فقاموا ، فمات رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم ، فكان ابن عباس يقول : أن الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله[1] .

حدثنا أبو زيد . عن رجاله ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ان تولوها أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه ، قويا في أمر الله ، وان تولّوها عمر تجدوه قويا في بدنه قويا في أمر الله ، وان تولوها عليا ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هاديا مهديا ، يحملكم على المحجة البيضاء ، والصراط المستقيم[2] .

وحدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح[3] ، عن أحمد بن سيّار ، عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، في مرض موته أمّر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلّة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر ، عمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وأمره أن يغير على مؤتة[4] حيث قتل أبوه زيد ، وأن يغزو داري فلسطين ، فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه يثقل ويخف ، ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له اسامة : بأبي انت وأمي ، اتأذن لي أن امكث أياماً حتى يشفيك الله تعالى ، فقال : اخرج

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٥١ ، وقال بعد ذكره الحديث ، قلت : هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما ، واتفق المحدثون كافة على روايته .
صحيح البخاري ٣ : ٩١ . النص والاجتهاد : ١٥٥ . صحيح مسلم ٣ : ١٢٥٩ .

(٢) ابن أبي الحديد ٦ . ٥٢ . حلية الأولياء ١ : ٦٤،٩٤ . مجمع الزوائد ٨ : ٣١٤ . كفاية الطالب : ١٦٤ ، وفي هذه المصادر هكذا : إن تولّوها عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا ، مهديا ، يحملكم على الحجة البيضاء ، والصراط المستقيم .

(٣) من شيوخ المؤلف مرّت ترجمته في المقدمة .

(٤) غزوة مؤتة ، كانت في جمادي الأولى سنة ٨ . وسرية اسامة بن زيد وقعت في اليوم الثامن والعشرين من صفر بدأ به (ص) مرض الموت .

وسر على بركة الله ، فقال : يا رسول الله ، إن أنا خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك ، فقال : سر على النصر والعافية فقال : يا رسول الله إني اكره أن اسأل عنك الركبان ، فقال : انفذ لما أمرتك به ، ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقام اسامة فتجهز للخروج ، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، سأل عن اسامة والبعث ، فأخبر انهم يتجهزون ، فجعل يقول : انفذوا بعث اسامة ، لعن الله من تخلّف عنه ، وكرر ذلك ، فخرج اسامة واللواء على رأسه ، والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف[1] نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ، ومن الانصار اسير بن حضير ، وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول ام أيمن يقول له : ادخل فإن رسول الله يموت ، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله . ورسول الله قد مات في تلك الساعة .

قال : فما كان أبي بكر وعمر يخاطبان أسامة الى أن ماتا إلا بالأمير[2] .

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن أبية ، أن سعيد بن العاص حيث كان أمير الكوفة ، بعث مع ابن أبي عائشة مولاه الى علي بن أبي طالب عليه السلام بصلة ، فقال علي عليه السلام : والله لا يزال غلام من غلمان بني أمية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة ، والله لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب الوذام التربة[3] .

---

(١) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان ٢ : ١٢٨ .

(٢) ابن أبي الحديد ٦ : ٥٢ . النص والاجتهاد : ٩٤ .

(٣) ابن أبي الحديد ٦ : ١٧٥ .

قال ابن أبي الحديد بعد نقله الحديث : أعلم ان أصل هذا الخبر قد رواه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني ، باسناده الى الحارث بن حبيش قال : بعثني سعيد بن العاص ـ وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمان ـ بهدايا الى المدينة وبعث معي هدية الى علي عليه السلام وكتب اليه : اني لم أبعث الى أحد اكثر مما بعثت به اليك ، الا الى أمير المؤمنين ، فلما أتيت عليا عليه السلام وقرأ كتابه قال : لشد ما يخطر علي بنو امية تراث محمد (ص) اما والله لئن وليتها لانفضنّها نفض القصاب التراب الوذمة .

الوذام التربة : وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض .

عن عبد الرزاق ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أخرج أبو ذر الى الربذة[1] أمر عثمان فنودي في الناس الاّ يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به ، فخرج به ، وتحاماه الناس الا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعقيلا أخاه ، وحسنا وحسينا عليهما السلام ، وعمارا فانهم خرجوا معه يشيّعونه ، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر ، فقال له مروان : إيهاً يا حسن ألا تعلم ان أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل ، فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك ، فحمل عليّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال : تنح لحاك الله إلى النار .

فرجع مروان مغضبا الى عثمان ، فأخبره الخبر ، فتلظّى على عليّ عليه السلام ، ووقف أبو ذر فودّعه القوم ، ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت أبي طالب .

قال ذكوان : فحفظت كلام القوم ـ وكان حافظا ـ فقال علي عليه السّلام : يا أبا ذر انك غضبت لله ، أن القوم خافوك على دنياهم ، وخفتهم على دينك ، فامتحنوك بالقلى ، ونفوك الى الفلا ، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقا ، ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا . يا أبا ذر لا يؤنسنك إلا الحق ، ولا يوحشنك الاّ الباطل ، ثم قال لأصحابه : ودعوا عمّكم ، وقال لعقيل : ودّع أخاك .

فتكلّم عقيل ، فقال : ما عسى أن نقول يا أبا ذر وأنت تعلم انا نحبّك ، وأنت تحبنا فاتق الله ، فان التقوى نجاة ، واصبر فان الصبر كرم ، واعلم ان استقبالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع .

ثم تكلم الحسن ، فقال : يا عماّه ، لولا أنه لا ينبغي للمودّع أن يسكت ، وللمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام وان طال الأسف ، وقد أتى القوم اليك ما ترى ، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها ، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها ،

---

(١) الربذة : قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز . معجم البلدان ٣ : ٢٤ .

واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض .

ثم تكلم الحسين عليه السلام ، فقال : يا عماه ، إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم هو في شأن ، وقد منعك القوم دنياهم ، ومنعتهم دينك ، فما أغناك عما منعوك ، وأحوجهم الى ما منعتهم ، فأسأل الله الصبر والنصر ، واستعذ به من الجشع والجزع ، فان الصبر من الدين والكرم ، وأن الجشع لا يقدم رزقاً ، والجزع لا يؤخر أجلاً .

ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا ، فقال : لا آنس الله من أوحشك ، ولا آمن من أخافك ، أما والله لو أردت دنياهم لأمنوك ، ولو رضيت أعمالهم لأحبّوك ، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا ، والجزع من الموت ، ومالوا الى سلطان جماعتهم عليه ، والملك لمن غلب ، فوهبوا لهم دينهم ، ومنحهم القوم دنياهم ، فخسروا الدنيا والآخرة ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

فبكى أبو ذر رحمه الله ، وكان شيخا كبيراً وقال : رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة ، اذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم ، انسي ثقلت على عثمان بالحجاز ، كما ثقلت على معاوية بالشام ، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين[1] ، فافسد الناس عليهما ، فسيرّني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله ، والله ما اريد إلاّ الله صاحبا ، وما أخشى مع الله وحشة .

ورجع القوم الى المدينة ، فجاء عليّ عليه السلام الى عثمان ، فقال له : ما حملك على ردّ رسولي ، وتصغير أمري ، فقال علي عليه السلام : أما رسولك ، فأراد ان يردّ وجهي فرددته ، وأما أمرك فلم أصغره .

---

(١) يعني مصر والبصرة ، كان والي مصر عبد الله بن سعيد بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة ، وكان على البصرة عبد الله بن عامر ابن خاله لأن ام عثمان أروى بنت كريز ، وعبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

قال : أما بلغك نهي عن كلام أبي ذر ، قال : أو كلّما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه ، قال عثمان : أقد مروان من نفسك ، قال : مم ذا ، قال : من شتمه وجذب راحلته ، قال : أما راحلته فراحلتي بها ، وأما شتمه إياي ، فوالله لا يشتمني شتمة الاّ شتمتك مثلها ، لا أكذب عليك .

فغضب عثمان ، وقال : لم لا يشتمك ، كأنك خير منه ، قال عليّ : أي والله ومنك ثم قام فخرج .

فأرسل عثمان الى وجوه المهاجرين والأنصار والى بني أمية ، يشكوا اليهم عليًا عليه السلام ، فقال القوم : أنت الوالي عليه ، واصلاحه أجمل ، قال : وددت ذاك ، فأتوا عليا عليه السلام ، فقالوا : لو اعتذرت الى مروان وأتيته ، فقال : كلاّ ، أما مروان فلا آتيه ، ولا أعتذر منه ، ولكن ان أحب عثمان اتيته .

فرجعوا الى عثمان ، فأخبروه ، فارسل عثمان إليه ، فأتاه ومعه بنو هاشم ، فتكلم عليّ عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : امّا ما وجدت عليّ فيه من كلام أبي ذر ووداعه ، فوالله ما أردت مساءتك ولا الخلاف عليك ، ولكن أردت به قضاء حقه ، وأما مروان فانه اعترض ، يريد ردّي عن قضاء حق الله عزّ وجل ، فرددته ردّ مثلي مثله ، وأما ما كان مني اليك ، فانك أغضبتني ، فاخرج الغضب مني ما لم أودّه .

فتكلم عثمان ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما ما كان منك اليّ فقد وهبته لك ، وأما ما كان منك الى مروان ، فقد عفا الله عنك ، وأما ما حلفت عليه فأنت البرّ الصادق ، فأدن يدك ، فأخذ يده فضمّها الى صدره .

فلما نهض قالت قريش وبنو أمية لمروان : أأنت رجل ، جبّهك عليّ ، وضرب راحلتك ، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة ، وذبيان وعبس في لطمة فرس ،

والأوس والخزرج في نسعة[1] ، أفتجعل لعليّ عليه السلام ما أتاه اليك .

فقال مروان : والله لو أردت ذلك لما قدرت عليه[2] .

حدثني محمد بن منصور الرمادي[3] ، عن عبد الرزاق ، عن معمر عن زياد بن جبل ، عن أبي كعب الحارثي ، وهو ذو الاداوة[4] وانما سمّي ذا الاداوة لانه قال : خرجت في طلب إبل ضوال ، فتزودت لبنا في اداوة ، ثم قلت في نفسي : ما أنصفت ربّي فأين الوضوء فأرقت اللبن وملأتها ماء ، فقلت : هذا وضوء وشراب ، وطفقت أبغي ابلي ، فلما أردت الوضوء اصطببت من الاداوة ماء فتوضأت ، ثم أردت الشراب ، فلما اصطببتها اذا لبن فشربت ، فمكثت بذلك ثلاثا . فقالت له اسماء النحرانية ، يا أبا كعب ، أحقينا كان أم حليبا ، قال : انك لبطالة ، كان يعصم من الجوع ويروي من الظمأ ، اما إني حدثت بهذا نفرا من قومي ، منهم علي بن الحارث سيد بني فتان ، فلم يصدقني وقال : ما اظن الذي تقول كما قلت ، فقلت : والله أعلم بذلك ، ورجعت الى منزلي ، فبت ليلتي تلك ، فاذا به صلاة الصبح على بابي فخرجت اليه ، فقلت : رحمك الله لم تعنّيت ، ألا أرسلت اليّ فآتيك فانّي لأحق بذلك منك ، قال : ما نمت الليلة الاّ اتاني آت ، فقال : أنت الذي تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه قال أبو كعب : ثم خرجت حتى أتيت المدينة ، فأتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسألته عن شيء من أمر ديني ، وقلت : يا أمير المؤمنين ، إني رجل من أهل اليمن من بني الحارث بن كعب ، واني اريد أن اسألك فأمر حاجبك الا يحجبني ، فقال : يا وتاب اذا جاءك هذا الحارثي فأذن له ، قال : فكنت اذا جئت ، فقرعت الباب قال : من ذا ؟ فقلت : الحارثي فيقول : ادخل ، فدخلت يوماً فاذا عثمان جالس

---

(١) النسعة : بكسر النون ، حبل عريض طويل تشدّ به الرحال .

(٢) ابن أبي الحديد ٨ : ٢٥٢ . الغدير ٨ : ٣٠١ .

(٣) الصحيح احمد بن منصور الرمادي ، وقد ذكرنا ترجمته في المقدمة .

(٤) الاداوة : بالكسر اناء صغير من جلد .

وحوله نفر سكوت لا يتكلمون ، كأن على رؤوسهم الطير ، فسلمت ثم جلست ، فلم اسأله عن شيء لما رأيت من حالهم وحاله ، فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا : أنه أبى أن يجيء قال : فغضب وقال : أبي أن يجيء ، اذهبوا فجيئوا به ، فان أبى فجروه جرّا .

قال : فمكثت قليلا فجاؤوا ومعهم رجل آدم طوال أصلع ، في مقدم رأسه شعرات ، وفي قفاه شعرات ، فقلت : من هذا ، قالوا : عمار بن ياسر ، فقال له عثمان : أنت الذي تأتيك رسلنا فتأبى أن تجيء ، قال : فكلّمه بشيء لم أدر ما هو ، ثم خرج ، فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري فقام ، فقلت : والله لا أسأل عن هذا الأمر احداً أقول حدثني فلان حتى أدري ما يصنع ، فتبعته حتى دخل المسجد ، فاذا عمّار جالس الى سارية وحوله نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يبكون ، فقال عثمان : يا وتاب علي بالشرط ، فجاؤوا فقال : فرّقوا بين هؤلاء ، ففرقوا بينهم .

ثم اقيمت الصلاة ، فتقدم عثمان فصلى بهم ، فلما كبر قالت امرأة من حجرتها : يا أيها الناس ، ثم تكلمت ، وذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما بعثه الله به ، ثم قالت : تركتم أمر الله . وخالفتم عهده ونحو هذا ، ثم صمتت ، وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك ، فاذا هما عائشة وحفصة .

قال : فسلّم عثمان ، ثم أقبل على الناس وقال : إن هاتين لفتّانتان ، يحلّ لي سبّهما ، وأنا بأصلهما عالم .

فقال له سعد بن أبي وقاص : أتقول هذا لحبائب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال : وفيم أنت ، وما هاهنا ، ثم أقبل نحو سعد عامداً ليضربه فانسل سعد .

فخرج من المسجد فأتبعه عثمان ، فلقي عليّا عليه السلام بباب المسجد ، فقال له عليه السلام : أين تريد قال : أريد هذا الذي كذا وكذا ـ يعني سعدا يشتمه ـ فقال له عليّ عليه السلام : أيها الرجل دع عنك هذا ، قال : فلم يزل

بينهما كلام حتى غضبا ، فقال عثمان : ألست الذي خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم تبوك ، فقال عليّ : ألست الغار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم أحد .

قال : ثم حجز الناس بينهما ، قال : ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت الى الكوفة فوجدت أهلها أيضا وقع بينهم شر ، ونشبوا في الفتنة ، وردّوا سعيد بن العاص . فلم يدعوه يدخل اليهم ، فلما رأيت ذلك رجعت حتى أتيت بلاد قومي[1] .

محمد بن قيس الأسدي[2] ، عن المعروف بن سويد ، قال : كنت بالمدينة أيام بويع عثمان ، فرأيت رجلا في المسجد جالسا وهو يصفن[3] باحدى يديه على الاخرى ، والناس حوله . ويقول : واعجبا من قريش واستئثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت ، معدن الفضل ، ونجوم الأرض ونور البلاد ، والله أن فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى منه بالحق ، ولا أقضى بالعدل ، ولا آمر بالمعروف ، ولا أنهى عن المنكر ، فسألت عنه فقيل : هذا المقداد ، فتقدمت إليه وقلت : أصلحك الله من الرجل الذي تذكره ، فقال : ابن عم نبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، علي بن ابي طالب .

قال : فلبثت ما شاء الله ، ثم اني لقيت أبا ذر رحمه الله ، فحدثته ما قال المقداد ، فقال : صدق ، قلت : فما يمنعكم ان تجعلوا هذا الأمر فيهم ، قال : أبى ذلك قومهم ، قلت : فما يمنعكم أن تعينوهم قال : مه لا تقل هذا ، اياكم والفرقة والاختلاف .

---

(١) ابن أبي الحديد ٩ : ٣ .

(٢) ابو نصر محمد بن قيس الأسدي الوالبي الكوفي . . . كان من الثقات روى عنه حفيده وهب ابن اسماعيل بن محمد بن قيس ، والثوري وشعبة وعلي بن مسهر ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن سعيد الأموي ، ووكيع ، وأبو نعيم وآخرون . تهذيب التهذيب ٩ : ٤١٢ .

(٣) يصفن : يضرب .

قال : فسكت عنه ثم كان من الأمر بعد ما كان[1] .

لما طعن عمر جعل الأمر شورى بين ستة نفر : علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن مالك ، وكان طلحة يومئذ بالشام ، وقال عمر : أن رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، قبض وهو عن هؤلاء راض ، فهم أحق بهذا الأمر من غيرهم ، وأوصى صهيب بن سنان ، مولى عبد الله بن جدعان ويقال : أن أصله من حي من ربيعة بن نزار ، يقال لهم عنزة ـ فأمره أن يصليّ بالناس حتى يرضى هؤلاء القوم رجلا منهم ، وكان عمر لا يشك أن هذا الأمر صائر الى أحد الرجلين : عليّ وعثمان ، وقال : ان قدم طلحة فهو معهم ، وإلا فلتختر الخمسة واحدا منها ، وروي أن عمر قبل موته أخرج سعد بن مالك من أهل الشورى ، وقال : الأمر في هؤلاء الأربعة ، ودعوا سعدا على حاله أميرا بين يدي الامام ، ثم قال : ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حيّا لما تخالجتني فيه الشكوك ، فان اجتمع ثلاثة على واحد ، فكونوا مع الثلاثة ، وان اختلفوا فكونوا مع الجانب الذي فيه عبد الرحمن .

وقال لأبي طلحة الأنصاري : يا أبا طلحة ، فوالله لطالما أعزّ الله بكم الدين ، ونصر بكم الاسلام ، اختر من الاسلام خمسين رجلا ، فأت بهم هؤلاء القوم في كل يوم مرة ، فاستحثوهم حتى يختاروا لأنفسهم وللامة رجلا منهم .

ثم جمع قوماً من المهاجرين والأنصار ، فأعلمهم ما أوصى به ، وكتب في وصيته أن يوليّ الإمام سعد بن مالك الكوفة ، وأبا موسى الأشعري ، لأنه كان عزل سعدا عن سخطة فأحب أن يطلب ذلك الى من يقوم بالأمر من بعده استرضاء لسعد .

قال الشعبي : فحدثني من لا اتهمه من الأنصار ـ هو سهل بن سعد

---

(١) ابن ابي الحديد ٩ : ٢١ . الغدير ٩: ١١٤ بلفظ آخر . تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤٠ .

الأنصاري ـ قال : مشيت وراء علي بن أبي طالب حيث انصرف من عند عمر ، والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه ، فسمعته يقول للعباس : ذهبت منا والله ، فقال : كيف علمت ، قال : ألا تسمعه يقول : كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن لانه ابن عمه ، وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره ، فإذاً اجتمع هؤلاء ، فلو أن الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا ، مع أني لست أرجوا إلاّ أحدهما ، ومع ذلك فقد أحب عمر أن يعلمنا أن لعبد الرحمن عنده فضلا علينا ، لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا ، كما لم يجعله لأولادهم على أولادنا ، أما والله لئن عمر لم يمت لا ذكرته ما أتى الينا قديما ، ولأعلمته سوء رأيه فينا ، وما أتى الينا حديثا ، ولئن مات ـ وليموتنّ ـ ليجتمعن هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا الأمر عنا ، ولئن فعلوها ـ وليفعلنّ ـ ليرونني حيث يكرهون ، والله ما بي رغبة في السلطان ، ولا حب الدنيا ، ولكن لأظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة .

قال : ثم التفت فرآني وراءه فعرفت انه قد ساءه ذلك ، فقلت : لا ترع أبا حسن ، لا والله لا يستمع أحد الذي سمعت منك في الدنيا ما اصطحبنا فيها ، فوالله ما سمعه مني مخلوق حتى قبض الله علياً الى رحمته .

قال عوانة : فحدثنا اسماعيل قال : حدثني الشعبي ، قال : فلماّ مات عمر ، وأدرج في أكفانه ، ثم وضع ليصلي عليه ، تقدم علي بن أبي طالب فقام عند رأسه ، وتقدم عثمان فقام عند رجليه ، فقال عليّ عليه السلام : هكذا ينبغي أن تكون الصلاة ، فقال عثمان : بل هكذا ، فقال عبد الرحمن : ما أسرع ما اختلفتم ، يا صهيب : صلّ على عمر كما رضي أن تصليّ بهم المكتوبة ، فتقدم صهيب فصلىّ على عمر .

قال الشعبي : وأدخل اهل الشورى دارا ، فأقبلوا يتجادلون عليها ، وكلّهم بها ضنين ، وعليها حريص ، إما لدنيا واما لآخرة ، فلما طال ذلك قال عبد الرحمن : من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر ، ويختار لهذه الامة رجلا منكم ، فاني طيبة نفسي ان أخرج منها ، واختار لكم قالوا : قد رضينا إلا علي بن

أبي طالب فانه اتهمه وقال : أنظر وأرى ، فأقبل أبو طلحة عليه ، وقال : يا أبا الحسن ، ارض برأي عبد الرحمن ، كان الأمر لك أو لغيرك ، فقال عليّ : اعطني يا عبد الرحمن موثقا من الله لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ، ولا تمل الى صهر ولا ذي قرابة ، ولا تعمل إلا لله ، ولا تألو هذه الامة أن تختار لها خيرها .

قال : فحلف له عبد الرحمن بالله الذي لا إلّه إلا هو ، لأجتهدن لنفسي ولكم وللامة ، ولا أميل إلى هوى ولا إلى صهر ولا ذي قرابة .

قال : فخرج عبد الرحمن ، فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس ، ثم رجع واجتمع الناس ، وكثروا على الباب لا يشكّون أنه يبايع علي بن أبي طالب ، وكان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان ، وهوى طائفة من الأنصار مع عليّ ، وهوى طائفة أخرى مع عثمان ، وهي أقل الطائفتين ، وطائفة لا يبالون : أيهما بويع .

قال : فأقبل المقداد بن عمرو ، والناس مجتمعون فقال : أيها الناس اسمعوا ما أقول : أنا المقداد بن عمرو ، انكم إن بايعتم عليا سمعنا وأطعنا ، وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا ، فقام عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، فنادى : أيها الناس إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا واطعنا ، وإن بايعتم عليا سمعنا وعصينا ، فقال له المقداد : يا عدو الله وعدوّ رسوله وعدو كتابه ، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون ، فقال له عبد الله : يا ابن الحليف العسيف[1] ومتى كان مثلك يجترىء على الدخول في أمر قريش .

فقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح : أيها الملأ ، ان أردتم الا تختلف قريش فيما بينها ، فبايعوا عثمان ، فقال عمار بن ياسر : إن اردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا علياً ، ثم أقبل على عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقال : يا فاسق يا

---

(١) العسيف : المستهان به .

ابن الفاسق ، أأنت ممن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه في أمورهم ، وارتفعت الأصوات ، ونادى مناد لا يدري من هو ، فقريش تزعم انه رجل من بني مخزوم ، والأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم مشرف على الناس ، لا يعرفه أحد منهم ، يا عبد الرحمن ، افرغ من أمرك ، وامض على ما في نفسك فانه الصواب .

قال الشعبي : فأقبل عبد الرحمن على عليّ بن أبي طالب فقال : عليك عهد الله وميثاقه ، وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد وميثاق : ان بايعتك لتعملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر ، فقال علي عليه السلام : طاقتي ومبلغ علمي وجهد رأيي ، والناس يسمعون .

فأقبل على عثمان ، فقال له مثل ذلك فقال : نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئا منه .

ثم أقبل على عليّ فقال له ذلك ثلاث مرات ، ولعثمان ثلاث مرات ، في كل ذلك يجيب عليّ مثل ما كان أجاب به ، ويجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به .

فقال : ابسط يدك يا عثمان ، فبسط يده فبايعه ، وقام القوم فخرجوا ، وقد بايعوا الاّ علي بن أبي طالب ، فانه لم يبايع .

قال : فخرج عثمان على الناس ووجهه متهلل ، وخرج عليّ وهو كاسف البال مظلم ، وهو يقول : يا ابن عوف ، ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا ، من دفعنا عن حقنا والاستئثار علينا ، وانها لسنة علينا ، وطريقة تركتموها .

فقال المغيرة بن شعبة لعثمان : أما والله لو بويع غيرك لما بايعناه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : كذبت ، والله لو بويع غيره لبايعته ، وما أنت وذاك يا أبن الدباغة ، والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن ، تقرّبا اليه وطمعا في الدنيا ، فاذهب لا أباً لك .

قال المغيرة : لولا مكان أمير المؤمنين لاسمعتك ما تكره . ومضيا .

قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل اليه بنو امية حتى امتلأت بهم الدار ، ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ، قالوا : لا ، قال : يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، ما من عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة .

قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال ، وأمر بأخراجه .

قال الشعبي : فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان ، فقال له : ما صنعت فوالله ما وقفت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر ، فتحمد الله وتثنى عليه ، وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتعد الناس خيرا .

قال : فخرج عثمان ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : هذا مقام لم نكن نقومه ، ولم نعدّ له من الكلام الذي يقام به في مثله ، وساهيىء ذلك ان شاء الله ، ولن آلو امة محمد خيراً ، والله المستعان .

قال عوانة : فحدثني يزيد بن جرير ، عن الشعبي ، عن شقيق بن مسلمة ، أن علي بن أبي طالب ، لما انصرف الى رحله ، قال لبني أبيه : يا بني عبد المطلب ، أن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته ، وان يطع قومكم لا تؤمّروا أبدا ، ووالله لا ينيب هؤلاء الى الحق إلا بالسيف .

قال : وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، داخل إليهم ، قد سمع الكلام كله ، فدخل وقال : يا أبا الحسن . أتريد أن تضرب بعضهم ببعض فقال : اسكت ويحك ، فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديما وحديثا ، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف ، فقام عبد الله فخرج .

قال : وأكثر الناس في أمر الهرمزان وعبيد الله بن عمر ، وقتله إياه ، وبلغ ما قال فيه علي بن أبي طالب ، فقام عثمان فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس أنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان ، وهو رجل من المسلمين ، وليس له وارث إلاّ الله والمسلمون ، وأنا

امامكم وقد عفوت ، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتكم بالأمس ، قالوا : نعم ، فعفا عنه ، فلما بلغ ذلك عليًا تضاحك ، وقال : سبحان الله ، لقد بدأ بها عثمان ، أيعفو عن حق امرىء ليس يواليه ، تالله أن هذا لهو العجب ، قالوا : فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه .

قال الشعبي : وخرج المقداد من الغد ، فلقي عبد الرحمن بن عوف ، فأخذ بيده ، وقال : إن كنت أردت بما صنعت وجه الله ، فأثابك الله ثواب الدنيا والاخرة ، وان كنت انما أردت الدنيا فأكثر الله مالك . فقال عبد الرحمن : اسمع ، رحمك الله ، اسمع ، قال : لا أسمع والله ، وجذب يده من يده ، ومضى حتى دخل على عليّ عليه السلام ، فقال : قم فقاتل حتى نقاتل معك ، قال علي : فبمن أقاتل رحمك الله ، وأقبل عمار بن ياسر ينادي :

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا نكر

أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم ، والله لئن قاتلتهم واحد لأكونن له ثانيا ، فقال علي : يا أبا اليقظان ، والله لا أجد عليهم أعوانا ، ولا أحب أن اعرضكم لما لا تطيقون ، وبقي عليه السلام في داره ، وعنده نفر من أهل بيته ، وليس يدخل اليه أحد مخافة عثمان .

قال الشعبي : واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع ، فقاموا الى عليّ ، فقالوا : قم فبايع عثمان ، قال : فان لم أفعل ، قالوا : نجاهدك قال : فمشى الى عثمان حتى بايعه ، وهو يقول : صدق الله ورسوله ، فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف فاعتذر اليه وقال : أن عثمان أعطانا يده ويمينه ، ولم تفعل أنت ، فأحببت أن أتوثق للمسلمين فجعلتها فيه ، فقال : ايها عنك ، انما آثرته بها لتنالها بعده ، دقّ الله بينكما عطر منشم[1] .

---

(١) منشم : امرأة عطارة من خزاعة ، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على ان يقاتلوا حتى تموتوا ، فضرب ذلك مثلا لشدة الأمر .

قال الشعبي : وقدم طلحة من الشام بعدما بويع عثمان ، فقيل له : رد هذا الأمر حتى ترى فيه رأيك ، فقال : والله لو بايعتم شركم لرضيت ، فكيف وقد بايعتم خيركم ، قال : ثم عدا عليه بعد ذلك وصاحبه حتى قتلاه ، ثم زعما انهما يطلبان بدمه .

قال الشعبي : فأما ما يذكره الناس من المناشدة ، وقول علي عليه السلام ، الشورى : أفيكم أحد قال له رسول ار صلى الله عليه وآله وسلم كذا ، فانه لم يكن يوم البيعة ، وإنما كان بعد ذلك بقليل ، دخل عليّ عليه السلام على عثمان وعنده جماعة من الناس ، منهم أهل الشورى ، وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص ، فقال لهم : أفيكم أفيكم ، كل ذلك يقولون لا قال : لكني أخبركم عن أنفسكم ، أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين ، وتوليت يوم التقى الجمعان ، وأما أنت يا طلحة فقلت : إن مات محمد لتركضن بين خلا خيل نسائه كما ركض بين خلا خيل نسائنا ، وأما أنت يا عبد الرحمن ، فصاحب قراريط ، وأما أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر .

قال : ثم خرج فقال عثمان : أما كان فيكم أحد يردّ عليه قالوا : وما منعك من ذلك وأنت أمير المؤمنين ، وتفرّقوا .

قال عوانة[1] : قال اسماعيل : قال الشعبي : فحدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه جندب ابن عبد الله الأزدي ، قال : كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان ، فجئت فجلست الى المقداد بن عمرو ، فسمعته يقول : والله ما رأيت مثل ما أتى الى أهل هذا البيت ، وكان عبد الرحمن بن عوف جالساً فقال :

---

(١) أبو الحكم عوانة بنم الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب مات ١٤٧ مؤرخ من أهل الكوفة ضرير كان عالما بالانساب والشعر فصيحا واتهم بوضع الاخبار لبني امية له كتاب في التاريخ ، وسيرة معاوية ، نكت الهميان : ٢٢٢ . الشذرات ١ : ٢٤٣ وفيه وفاته ١٥٨ الاعلام ٥ : ٢٧٢ . ابن النديم : ٩١ . ارشاد الاديب ٦ : ٩٣ .

وما أنت وذاك يا مقداد ، قال المقداد : اني والله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإني لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله ، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله ، قال عبد الرحمن : أما والله لقد أجهدت نفسي لكم ، قال المقداد : أما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون ، أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر وأحد ، فقال عبد الرحمن ، ثكلتك أمك ، لا يسمعن هذا الكلام الناس ، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة .

قال المقداد : ان من دعا الى الحق وأهله وولاة الأمر لا يكون صاحب فتنة ، ولكن من أقحم الناس في الباطل ، وآثر الهوى على الحق ، فذلك صاحب الفتنة والفرقة .

قال : فتربد وجه عبد الرحمن ثم قال : لو أعلم انك أياي تعني لكان لي ولك شأن .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قال المقداد : أياي تهدد يا ابن ام عبد الرحمن ، ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف .

قال جندب بن عبد الله : فاتبعته وقلت له : يا عبد الله ، أنا من اعوانك ، فقال : رحمك الله ، أن هذا الأمر لا يغني فيه الرجلان ولا الثلاثة ، قال : فدخلت من فوري ذلك على عليّ عليه السلام ، فلما جلست اليه قلت : يا أبا الحسن ، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك ، فقال : صبر جميل والله المستعان .

فقلت : والله انك لصبور قال : فان لم أصبر فماذا أصنع قلت : اني جلست الى المقداد ابن عمرو آنفا وعبد الرحمن بن عوف ، فقالا كذا وكذا ، ثم قام المقداد فاتّبعته ، فقلت له كذا ، فقال لي كذا ، فقال علي عليه السلام ، لقد صدق المقداد فما أصنع ، فقلت : تقوم في الناس فتدعوهم الى نفسك ، وتخبرهم انك اولى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين

عليك ، فان أجابك عشرة من مائة شددت بهم على الباقين ، فان دانوا لك فذاك ، وإلا قاتلتهم وكنت أولى بالعذر ، قتلت أو بقيت ، وكنت أعلى عند الله حجة .

فقال : أترجوا يا جندب أن يباعني من كل عشرة واحد ، قلت : أرجوا ذلك قال : لكني لا ارجو ذلك ، لا والله ولا من المائة واحد ، وسأخبرك أن الناس انما ينظرون الى قريش فيقولون : هم قوم محمد وقبيله ، وأما قريش بينها فتقول : أن آل محمد يرون لهم على الناس بنبوته فضلا ، ويرون انهم اولياء هذا الأمر دون قريش ، ودون غيرهم من الناس ، وهم ان ولوه لم يخرج السلطان منهم الى أحد أبداً ، ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها ، لا والله لا يدفع الناس الينا هذا الأمر طائعين أبدا .

قلت : جعلت فداك يا ابن عم رسول الله ، لقد صدعت قلبي بهذا القول ، أفلا ارجع الى المصر ، فأؤذن الناس بمقالتك ، وأدعو الناس اليك ، فقال : يا جندب ليس هذا زمان ذاك .

قال : فانصرفت الى العراق فكنت اذكر فضل عليّ على الناس فلا أعدم رجلا يقول لي ما اكره ، وأحسن ما أسمعه قول من يقول : دع عنك هذا وخذ فيما ينفعك ، فأقول : إن هذا مما ينفعني وينفعك ، فيقوم عني ويدعني . حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ، ايام ولينا ، فبعث الي فحبسني حتى كلّم فيّ ، فخلى سبيلي .

ونادى عمار بن ياسر ذلك اليوم : يا معشر المسلمين ، انا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام ، قلة وذلة ، فأعزنا الله بدينه ، وأكرمنا برسوله ، فالحمد لله رب العالمين ، يا معشر قريش ، الى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ، تحولونه ها هنا مرة ، وهاهنا مرة ، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ، ويضعه في غيركم ، كما نزعتموه من أهله ، ووضعتموه في غير أهله .

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة : يا ابن سمية ، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك ، ما أنت وما رأت قريش لأنفسها ، إنك لست في شيء من أمرها وإمارتها فتنح عنها .

وتكلمت قريش بأجمعها ، فصاحوا بعباد وانتهروه ؛ فقال : الحمد لله ربّ العالمين ، ما زال أعوان الحق اذلاء ، ثم قام فانصرف[1] .

حدثني عمر بن شبه ، عن علي بن محمد ، عن قتادة ، قال : كان المغيرة بن شعبة ـ وهو أمير البصرة ـ يختلف الى امرأة من ثقيف ، يقال لها : الرقطاء ، فلقيه ابو بكرة يوماً فقال له : اين تريد قال : أذكروا آل فلان ، فأخذ بتلابيبه وقال : إن الأمير يزار ولا يزور .

وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة فقال : فبينا أبو بكرة في غرفة له مع أخويه ، نافع وزياد ورجل آخر يقال له : شبل بن معبد ، وكانت غرفة جارته تلك محاذية غرفة أبي بكرة فضربت الريح باب غرفة المرأة ، ففتحته ، فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة ينكحها ، فقال أبو بكرة : هذه بلية قد ابتليتم بها ، فانظروا ، فنظروا حتى أثبتوا ، فنزل أبو بكرة ، فجلس حتى خرج عليه المغيرة ، من بيت المرأة ، فقال له أبو بكرة: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت ، فاعتزلنا ، فذهب المغيرة وجاء ليصلي بالناس الظهر ، فمنعه أبو بكرة وقال : لا والله لا تصلّي بنا ، وقد فعلت ما فعلت ، فقال الناس : دعوه فليصلّ ، انه الأمير واكتبوا الى عمر ، فكتبوا اليه ، فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعاً ، المغيرة والشهود .

فبعث عمر بأبي موسى ، وعزم عليه ألا يضع كتابه من يده حتى يرحّل المغيرة ، فخرج أبو موسى حتى صلى صلاة الغداة بظهر المربد[2] وأقبل انسان فدخل على المغيرة ، فقال : اني رأيت أبا موسى قد دخل المسجد الغداة ، وعليه برنس ، وها هو في جانب المسجد ، فقال المغيرة : إنه لم يأت زائراً ولا تاجراً .

وجاء أبو موسى حتى دخل على المغيرة ومعه صحيفة ملء يده فلما رآه قال :

---

(١) ابن ابي الحديد ٩ : ٤٩ ـ ٥٨ .

(٢) المربد : من أشهر محال البصرة ، وكان يكون فيه سوق الأبل قديما ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مغافرات الشعراء ومجالس الخطباء . معجم البلدان ٥ : ٩٨ .

امير فأعطاه أبو موسى الكتاب ، فلما ذهب يتحرك عن سريره قال له : مكانك تجهز ثلاثاً . وقال آخرون : إن أبا موسى أمره أن يرحل من وقته ، فقال المغيرة : قد علمت ما وجهت له ،فالا تقدمت وصلّيت ، فقال : ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء ، فقال المغيرة : إني أحب أن اقيم ثلاثاً لأتجهز . فقال أبو موسى : قد عزم امير المؤمنين ألا اضع عهدي من يدي ، اذ قرأته حتى ارحلك اليه ، قال : ان شئت شفعتني ، وأبررت قسم امير المؤمنين بأن تؤجلني الى الظهر ، وتمسك الكتاب في يدك .

فلقد رئي أبو موسى مقبلاً ومدبراً ، وإن الكتاب في يده معلق بخيط ، فتجهز المغيرة ، وبعث الى أبي موسى بعقيلة ، جارية عربية من سبي اليمامة ، من بني حنيفة ، ويقال : انها مولدة الطائف ، ومعها خادم ، وسار المغيرة حين صلى الظهر ، حتى قدم على عمر .

قال أبو زيد عمر بن شبة : فجلس له عمر ودعا به وبالشهود ، فتقدم أبو بكرة فقال : أرأيته بين فخذيها قال : نعم والله ، لكأني أنظر الى تشريم جدري بفخذيها ، قال المغيرة : لقد ألطفت النظر ، قال أبو بكرة : لم آل أن اثبت ما يخزيك الله به ، فقال عمر : لا والله حتى تشهد . لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة ، قال : نعم أشهد على ذلك ، فقال عمر : اذهب عنك مغيرة ، ذهب ربعك .

ثم دعا نافعاً فقال : علام تشهد قال : على مثل شهادة أبي بكرة ، فقال عمر : لا حتى تشهد إنك رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة ، قال نعم : حتى بلغ قذذه[1] فقال : اذهب عنك مغيرة ، ذهب نصفك ، ثم دعا الثالث ، وهو شبل بن معبد فقال : علام تشهد قال : على مثل شهادة صاحبي ، فقال : اذهب عنك مغيرة ، ذهب ثلاثة ارباعك . قال : فجعل المغيرة يبكي الى المهاجرين ، وبكى

---

(١) قذذة : جمع قلة ، وهي جانب الحياء .

الى امهات المؤمنين حتى بكين معه ، قال : ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس ، فأمر عمر ان ينحي الشهود الثلاثة ، وألا يجالسهم أحد من أهل المدينة ، وانتظر قدوم زياد ، فلما قدم جلس في المسجد ، واجتمع رؤوس المهاجرين والأنصار . قال المغيرة : وكنت قد أعددت كلمة أقولها ، فلما رأى عمر زياداً مقبلاً ، قال : اني لأرى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين .

وفي حديث أبي زيد عمر بن شبة ، عن السري ، عن عبد الكريم بن رشيد ، عن أبي عثمان الهندي ، انه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تغير الثالث لذلك لون عمر ، ثم جاء الثاني فشهد ، فانكسر لذلك انكسارا شديدا ، ثم جاء فشهد ، فكأنّ الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد ، جاء شاب يخطر بيديه ، فرفع عمر رأسه اليه وقال : ما عندك أنت يا سلح العقاب ، وصاح أبو عثمان الهندي ، صيحة تحكي صيحة عمر ، قال عبد الكريم بن رشيد ، لقد كدت أن يغشى عليّ لصحيته .

فكان المغيرة يحدث ، قال : فقمت الى زياد فقلت : لا مرحباً لعطر بعد عروس يا زياد ، اذكرك الله واذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله ، ان تتجاوز الى ما لم تر ، ثم صمت ، يا أمير المؤمنين أن هؤلاء قد احتقروا دمي فالله الله في دمي ، قال : فتدفقت عينا زياد ، واحمر وجهه وقال : يا أمير المؤمنين ، أما ان أحق ما حق القوم ، فليس عندي ولكني رأيت مجلسا قبيحا ، وسمعت نفساً حثيثاً ، وانتهارا ، ورأيته متبطّنها ، فقال عمر : أرأيته يدخل ويخرج كالميل في المكحلة قال : لا .

وروي انه قال : رأيته رافعا برجليها ، ورأيت خصيتيه مترددتين بين فخذيها ، وسمعت حفزا شديدا ، وسمعت نفسا عاليا ، فقال عمر : أرأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال : لا . فقال عمر : الله اكبر . قم يا مغيرة اليهم فاضربهم ، فجاء المغيرة الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين .

وروى قوم أن الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة ، وأعجب عمر قول زياد ،

ودرأ الحدّ عن المغيرة ، فقال أبو بكرة بعد ان ضرب : أشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا ، فهمّ عمر بضربه فقال له علي عليه السلام : ان ضربته رجمت صاحبك ، ونهاه عن ذلك .

فاستتاب عمر أبا بكرة فقال : انما تستتيبني لتقبل شهادتي ، قال : أجل ، قال : فإني لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا ، قال : فلما ضربوا الحد قال المغيرة : الله اكبر ، الحمد لله الذي أخزاكم ، فقال عمر : اسكت أخزى الله مكاناً رأوك فيه .

وأقام أبو بكرة على قوله ، وكان يقول : والله ما أنسى قط فخذيها ، وتاب الاثنان فقبل شهادتهما ، وكان أبو بكرة بعد ذلك اذا طلب إلى شهادة قال : اطلبوا غيري ، فإن زياداً أفسد عليّ شهادتي .

وكانت الرقطاء التي رمي بها المغيرة تختلف اليه في أيام امارته الكوفة ، في خلافة معاوية في حوائجها فيقضيها لها[1] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ابن أبي الحديد ١٢ : ٢٣٤ . وروى القصة أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني ١٤ : ١٤٥ وفيه : حدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري . تاريخ الطبري ٤ : ٢٠٧ . فتوح البلدان : ٣٥٢ . الكامل ٢ : ٢٢٨ . البداية والنهاية ٧ : ٨١ . عمدة القاري ٦ : ٣٤٠ . الغدير ٦ : ١٣٧ . وفيات الأعيان ٦ : ٣٦٤ . افحام الأعداء والخصوم ١ : خ . سنن البيهقي ٨ : ٢٣٥ .

وكانت الرقطاء هذه مغنية من أضرب الناس على آلات اللهو والطرب ، وقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصة :

لو أن اللوم ينسب كان عبدا ... قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والاسلام لمّا ... بدت لك غدوة ذات النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا ... من القينات والعمر اللطيف

مات المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا اصيبت عينه يوم اليرموك .

القسم الثاني :

فدك
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حدثني أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا حيان بن بشر ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : أخبرنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري قال : بقيت بقية من أهل خيبر تحصّنوا ، فسألو رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقن دماءهم ويسيّرهم ، ففعل ، فسمع ذلك أهل فدك ، فنزلوا على مثل ذلك ، وكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب[1] .

وروى أحمد بن اسحاق ايضا ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك ، فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصالحوه على النصف من فدك ، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق ، أو بعدما أقام بالمدينة ، فقبل ذلك منهم ، وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصة له ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

وقد روى أنه صالحهم عليها كلها ، الله أعلم أي الأمرين كان .

قال : وكان مالك بن أنس يحدث عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، أنه صالحهم على النصف فلم يزل الأمر كذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب وأجلاهم بعد أن عوضهم عن النصف الذي كان لهم عوضا من ابل وغيرها .

وقال غير مالك بن أنس : لما أجلاهم عمر بعث اليهم من يقوّم الأموال ، بعث أبا الهيثم ابن التيهان ، وفروة بن عمرو ، وحباب بن صخر ، وزيد بن

---

(١) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٠ . الأموال : ٩ عن يحيى بن سعيد .. فدك : ٣٠ . فتوح البلدان : ٣٦ .

ثابت ، فقوّموا أرض فدك ونخلها ، فأخذها عمر ودفع إليهم قيمة النصف الذي لهم ، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم ، أعطاهم أياها من مال اتاه من العراق ، وأجلاهم الى الشام[1] .

حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي . قال : حدثني أبي ، عن الحسين بن صالح بن حي ، قال : حدثني رجلان من بني هاشم ، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ، وحدثني عثمان ابن عمران العجيفي ، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .

وحدثني احمد بن محمد بن يزيد ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن الحسن بن الحسن ، قالوا جميعا : لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك ، لاثت خمارها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ في ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار ، فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء ، وقال بعضهم : قبطية ، وقالوا : قبطية بالكسر والضم ، ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء ، ثم مهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ، ثم قالت :

ابتدىء بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر بما ألهم ، وذكر خطبة طويلة جيدة قالت في آخرها :

فاتقوا الله حق تقاته ، وأطيعوه فيما أمركم به ، فانما يخشى الله من عباده العلماء ، واحمدوا الله الذي لعظمته ونوره يبتغي من في السماوات والأرض اليه

---

(١) ابن أبي الحديد ٦ : ٢١٠ . معجم البلدان ٤ : ٢٣٨ . فدك : ٣١ . فتوح البلدان : ٣٦ .

الوسيلة ، ونحن وسيلته في خلقه ، ونحن خاصته ، ومحل قدسه ، ونحن محبته في غيبه ، ونحن ورثة أنبيائه .

ثم قالت : أنا فاطمة ابنة محمد ، أقول عودا على بدء ، وما أقول ذلك سرفا ولا شططا ، فاسمعوا بأسماع واعية ، وقلوب راعية ، ثم قالت : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم[1] فان تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم ، وآخا ابن عمي دون رجالكم ، ثم ذكرت كلاماً طويلا سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني ، تقول في آخره : ثم أنتم الآن تزعمون أن لا أرث أبي ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون[2] ايها معاشر المسلمين ، ابتز ارث أبي أبى الله أن ترث يابن قحافة أباك ولا أرث أبي ، لقد جئت شيئاً فريا ، فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم[3] ، ثم التفتت الى قبر أبيها فتمثلت بقول هند بنت اثاثة[4]

قد كان بعدك أنباء وهيمنة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا قضيت وحالت دونك الكتب

تجهّمتنا رجال واستخف بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

قال : ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ ، ثم عدلت الى مسجد الأنصار فقالت : يا معشر البقية ، واعضاء الملة ، وحضنة الاسلام ، ما هذه الفترة عن نصرتي ، والونية عن معونتي ، والغمزة في حقي ، والسنة في ظلامتي ، أما

---

(١) سورة التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) سورة المائدة : ٥٠ .

(٣) سورة هود : ٣٩ .

(٤) هند بنت أثاثة بن عبد المطلب . شاعرة من شواعر العرب أسلمت وبايعت النبي (ص) لها شعر في المعاجم . أعلام النساء ٥ : ٢١٦ . الطبقات الكبرى ٢ : ٣٣١ . الدر المنثور : ٥٣٦ : سيرة ابن هشام ٣ : ٤٣ ، ٩٧ . نهاية الأرب ١٧ : ١٠١ . معجم ما استعجم : ٨٣٦ . الاعلام ٩ : ١٠٢ .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : المرء يحفظ في ولده ، سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ما أتيتم ، ألأن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أمتّم دينه ، ها إن موته لعمري خطب جليل استوسع وهنه ، واستبهم فتقه ، وفقد راتقه ، وأظلمت الأرض له ، وخشعت الجبال ، وأكدت الآمال ، أضيع بعده الحريم ، وهتكت الحرمة ، واذيلت المصونة ، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته ، وانبأكم بها قبل وفاته ، فقال : وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً ، وسيجزى الله الشاكرين .[1]

أيها بني قيلة ، اهتضم تراث أبي ، وأنتم بمرأى ومسمع ، تبلغكم الدعوة ، ويشملكم الصوت ، وفيكم العدّة والعدد ، ولكم الدار والجنن ، وأنتم نخبة الله التي انتخب ، وخيرته التي اختار ، باديتم العرب وبادهتم الأمور ، وكافحتم البهم حتى دارت بكم رحى الاسلام ، ودرّ حلبه ، وخبت نيران الحرب ، وسكنت فورة الشرك ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوثق نظام الدين ، أفتأخرتم بعد الأقدام ، ونكصتم بعد الشدة ، وجبنتم بعد الشجاعة ، عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم ، فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون[2] .

ألا وقد أرى ان قد أخلدتم الى الخفض ، وركنتم الى الدعة ، فجحدتم الذي وعيتم ، وسئمتم الذي سوغتم ، وان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد[3] ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم ، وهور القناة ، وضعف اليقين ، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر ، ناقبة الخف ، باقية العار ، موسومة الشعار ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلّع على

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) سورة التوبة : ١٢ .

(٣) سورة ابراهيم : ٨ .

الأفئدة[1] فبعين الله ما تعملون ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[2] .

حدثني محمد بن زكريا قال : حدثنا محمد بن الضحّاك قال : حدّثنا هشام بن محمد ، عن عوانة بن الحكم قال : لما كلمت فاطمة عليها السلام أبا بكر بما كلمته به حمد أبو بكر الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال :

يا خيرة النساء ، وابنة خير الأباء ، والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما عملت إلاّ بأمره ، وإن الرائد لا يكذب أهله ، وقد قلت فأبلغت ، وأغلظت فأهجرت ، فغفر الله لنا ولك ، أما بعد فقد دفعت آلة رسول الله ودابته وحذاءه الى عليّ عليه السلام ، وأما سوى ذلك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا أرضا ولا عقارا ولا داراً ، ولكنا نورث الايمان والحكمة والعلم والسنة ، فقد عملت بما أمرني ، ونصحت له وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب[3] .

وروى هشام بن محمد عن أبيه قال : قالت فاطمة لأبي بكر : إنّ أم ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، أعطاني فدك ، فقال لها : يا ابنة رسول الله ، والله ما خلق الله خلقاً أحب إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله أبيك ، ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوماً مات أبوك ، والله لأن تفتقر

---

(١) سورة الهمزة : ٧ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١١ . وقد اختصر الخطبة وتأتي بمجموعها في الملحقات كما جاءت في كتاب السقيفة وفدك ـ لأبي بكر الجوهري .

(٣) ابن أبي الحديد ١٣ : ٢١٣ .

لقد أجاب المحققون والمحدثون على كلام أبي بكر وأن قوله هذا مفتعل على النبي الأعظم (ص) ومختلق على لسانه (ص) لأن جميع مفاهيم الاسلام والسنة المحمدية ظهرت واضحة على عهد النبي (ص) فكيف لم يظهر هذا القول إلاّ بعد وفاته والناقل له هو وحده . . . وهل أن النبي (ص) لا سمح الله أتى خلاف ما جاء به القرآن كما قالت واستشهدت بها فاطمة (ع) من الآيات ، وكيف اخرج أبو بكر وبأي دليل وسنة ، آلة الرسول ودابته وحذاءه من ضمن الأرث ودفعها الى علي عليه السلام .

وعلى حدّ قول أبي بكر فان فاطمة الزهراء (ع) ورثت ايمان النبي (ص) وحكمته وعلمه وسنته ، وأنها وارثه في جميع ذلك ، هل يمكن أن تدعي ما ليس لها بحق . . . كلا وألف كلا . . . وهل يجوز لأبي بكر ان يقول في حق الصديقة الطاهرة : أغلظت فأهجرت ، فغفر الله لنا ولك . . . اللهم اليك المشتكى واليك المصير .

عائشة أحب إليّ من ان تفتقري ، أتراني أعطي الأحمر والأبيض حقه وأظلمك حقك ، وأنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أن هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما كان مالا من أموال المسلمين[1] يحمل النبي به الرجال ، وينفقه في سبيل الله ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليته كما كان يليه ، قالت : والله لا كلمتك أبداً ، قال : والله لا هجرتك أبداً ، قالت : والله لأدعون الله عليك ، قال : والله لأدعون الله لك ، فلما حضرتها الوفاة أوصت ألا يصليّ عليها ، فدفنت ليلاً ، وصلى عليها عباس بن عبد المطلب ، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة[2] .

حدثني محمد بن زكريا . قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، بالإسناد الأول ، قال : فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر وقال : أيها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة ، أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ألا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم ، إنما هو ثعالة شهيده ذنبه ، مربّ لكل فتنة ، هو الذي يقول : كروها جذعة بعدما هرمت ، يستعينون بالضعفة ، ويستنصرون بالنساء ، كأم طحال أحب أهلها اليها البغي ؛ ألا اني لو اشاء أن أقول لقلت ، ولو قلت لبحت ، إني ساكت ما تركت ، ثم التفت الى الأنصار فقال : قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم ، وأحق من لزم عهد رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، أنتم ، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ، ألا إني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا .

ثم نزل ، فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها[3] .

---

(١) اتفقت كلمة المحدثين على ان ـ فدك ـ كانت خالصة لرسول الله (ص) فقط ، وانه منحها في السنة السابعة من الهجرة الى الصديقة الطاهرة . فتصبح فدك خارجة من الأرث ، فضلا على أن الزهراء (ع) تصرفت بها الى حين وفاة النبي (ص) .

وهذه الجملة من أبي بكر ان دلت على شيء فانما تدل على كذبه الصريح ، وانه كسائر كلماته لم تكن منبعثة عن صدق وايمان .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٤ تفسير الرازي ٨ : ١٢٥ ، فدك : ٤٦ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٤ .

حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني ابن عائشة ، قال : حدثني أبي عن عمة قال : لما كلمت فاطمة أبا بكر بكى ثم قال : يا ابنة رسول الله ، والله ما ورث أبوك دينارا ولا درهماً ، وانه قال : إن الأنبياء لا يورثون ، فقالت ، أن فدك وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فمن يشهد بذلك ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فشهد ، وجاءت أم ايمن فشهدت أيضاً ، فجاء عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، فشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان يقسمها ، قال أبو بكر ، صدقت يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدق علي ، وصدقت أم أيمن ، وصدق عمر ، وصدق عبد الرحمن بن عوف ، وذلك أن مالك لأبيك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من فدك قوتكم ، ويقسم الباقي ، ويحمل منه في سبيل الله ، فما تصنعين بها ، قالت : أصنع بها كما يصنع بها أبي ، قال فلك علي الله أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوك ، قالت : الله لتفعلن قال : الله لأفعلن ، قالت اللهم اشهد ، وكان أبو بكر يأخذ غلتها فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ، ويقسم الباقي ، وكان عمر كذلك ، ثم كان عثمان كذلك[1] ثم كان علي كذلك[2] فلما ولي الأمر معاوية بن أبي سفيان أقطع مروان بن الحكم ثلثها ، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها ،

---

(١) لما ولي عثمان أقطع فدكا الى مروان بن الحكم . سنن البيهقي ٦ : ٣٠١ ، الغدير ٧ : ١٩٥ . وأما في عهد عمر بن الخطاب فقد رد فدكا الى ورثة رسول الله (ص) فكان علي بن أبي طالب ، العباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها ، فكان عليّ يقول : إن رسول الله (ص) جعلها في حياته لفاطمة ، وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك رسول الله (ص) وأنا وارثة . فكانا يتخاصمان الى عمر فيأبى ان يحكم بينهما . الغدير ٧ : ١٩٤ . تاج العروس ٧ : ١٦٦ . الأموال لأبي عبيد : ١١ . البداية ٥ : ٢٨٨ . معجم البلدان ٤ : ٢٣٨ .

(٢) لم يتسلم الامام امير المؤمنين (ع) في خلافته فدكا ، ولم يشتغل بها ولم يكن لدينا ما يثبت ذلك ، وقد أجاب الامام الصادق عليه السلام عن عدم استرجاع علي عليه السلام فدكا ، فقال : لأن الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم ، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب منه .

وأجاب الامام الكاظم عليه السلام فقال : لأنا أهل البيت لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو ـ يعني الله عزّ وجل ـ ونحن أولياء المؤمنين ، انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا ـ. فدك : ١٩٣ .

وأقطع يزيد بن معاوية ثلثها ، وذلك بعد موت الحسن بن علي عليه السلام ، فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم أيام خلافته ، فوهبها لعبد العزيز ابنه ، فوهبها ابنه عبد العزيز لأبنه عمر ابن عبد العزيز ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ، كانت أول ظلامة ردّها دعا حسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل : بل دعا عليّ بن الحسين عليه السلام فردها عليه .

وكانت بيد اولاد فاطمة عليها السلام مدة ولاية عمر بن عبد العزيز ، فلما ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم ، فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها ، حتى انتقلت الخلافة عنهم ، فلما ولي أبو العباس السفاح ، ردّها على عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ثم قبضها أبو جعفر لما حدث من بني حسن ما حدث ، ثم ردها المهدي ابنه علي ولد فاطمة عليها السلام ، ثم قبضها موسى بن المهدي وهارون أخوه ، فلم تزل في أيديهم حتى ولي المأمون ، فردّها على الفاطميين[1] .

حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني مهدي بن سابق قال : جلس المأمون للمظالم ، فأول وقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى وقال للذي على رأسه : نادَ أين وكيل فاطمة ، فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزى ، فتقدم فجعل يناظره في فدك ، والمأمون يحتج عليه وهو يحتج على المأمون ، ثم أمر ان يسجل لهم بها فكتب التسجل وقرىء عليه ، فأنفذه ، فقام دعبل الى المأمون فأنشده الأبيات التي أولها :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا

فلم تزل في أيديهم حتى كان في أيام المتوكّل ، فأقطعها عبد الله بن عمر البازيار ، وكان فيها احدى عشرة نخلة غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، فكان بنو فاطمة يأخذون ثمرها ، فاذا أقدم الحجاج أهدوا لهم من ذلك التمر

---

(١) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٦ .

فيصلونهم ، فيصير إليهم من ذلك مال جزيل جليل ، فصرم[1]عبد الله بن عمر البازيار ذلك التمر ، وجّه رجلا يقال له بشران بن أبـي امية الثقفـي الى المدينـة فصرمه ، ثم عاد الى البصرة ففلج[2] .

أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا سويد بن سعيد ، والحسن بن عثمان قالا : حدثنا الوليد بن محمد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أن فاطمة عليها السلام أرسلت الى أبي بكر تسأله عن ميراثها من رسول الله صلىّ الله عليه وآله ، وهي حينئذ تطلـب ما كان لرسـول الله صلىّ الله عليه وآلـه بالمدينـة وفدك ، وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : ان رسـول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وأني والله لا أغير شيئاً من صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت من ذلك على أبي بكر وهجرته فلم تكلّمـه حتـى توفيت ، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر [3] .

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا عمر بن عاصم ، وموسى بن اسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن الكلبي . عن أبي صالح ، عن أم هاني ، : أن فاطمة قالت لأبي بكر : من يرثك اذا مت ؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فمالك ترث رسول الله صلىّ الله عليه وآله دوننا ؟ قال : يا ابنة رسول الله ما ورث أبوك داراً ولا مالا ولا ذهبا ولا فضة قالت : بلى سهم الله الذي جعله لنا ، وصار فيئنا الذي بيدك ، فقال لها : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنما هي طعمة اطعمناها الله ، فإذا مت كانت بين المسلمين[4] .

---

(١) صرم النخل : جذه وقطعه .
(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٧ . فدك : ٥٨ .
(٣) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٧ . كشف الغمة ١ : ٣٧٤ .
(٤) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٧ . فتوح البلدان ٣٨ . فدك : ٣٤ . كنز العمال ٣ : ١٣٠ . كشف الغمة ١ : ٤٧٧ .

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا اسحاق بن ادريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن معمّر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلىّ الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان أرضه بفدك ، وسهمه بخيبر ، فقال لهما أبو بكر : أني سمعت رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم يقول : لا نورث ، ما تركناه صدقة ، أنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال ، واني والله لا أغير أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه الا صنعته[1] قال : فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت[2]

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن الوليد ابن جميع ، عن أبي الطفيل قال : أرسلت فاطمة الى أبي بكر : أنت ورثت رسول الله صلىّ الله عليه وآله ، أم أهله ، قال : بل أهله ، قالت : فما بال سهم رسول الله صلىّ الله عليه وآله ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الله أطعم نبيه طعمة ، ثم قبضه ، وجعله للذّي يقوم بعده ، فوليت أنا بعده ، أن اردّه على المسلمين ، قالت : أنت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم .

قلت : في هذا الحديث عجب ، لأنها قالت له : أنت ورثت رسول الله صلىّ الله عليه وآله أم أهله ، قال : بل أهله ، وهذا تصريح بأنه صلى الله عليه وآله موروث يرثه أهله ، وهو خلاف قوله : لا نورث ، وأيضاً فانه يدل على أن أبا بكر

---

(١) كذب صريح ، وادعاء فارغ والدليل على هذا سيرته مع فاطمة الزهراء (ع) فان النبي (ص) في العام السابع من الهجرة منح بضعته الصديقة ، فدك ، فلماذا سلبه منها واغتصبه واغضب الصديقة ،

ولأي الأمور تدفن ليلا بضعة المصطفى ويعفى ثراها

ألم يسمع قول النبي (ص) : يا فاطمة ، ان الله عز وجل يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك . مستدرك الصحيحين ٣ : ١٥٣ . كنز العمال ٧ : ١١١ . ذخائر العقبى : ٣٩ . كفاية الطالب : ٣٦٤ .

(٢) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢١٧ .

صحيح البخاري ٥ : ٥ . صحيح مسلم ٢ : ٧٢ . مسند أحمد ١ : ٦ . تاريخ الطبري ٣ : ٢٠٢ . كفاية الطالب : ٣٧٠ . سنن البيهقي ٦ : ١٠٣ الغدير : ٧ : ٢٦٦ . كشف الغمة ١ : ٣٧٤ .

استنبط من قول رسول الله صلىّ الله عليه وآله أن الله أطعم نبيا طعمة أن يجري رسول الله صلىّ الله عليه وآله عند وفاته مجرى ذلك النبي صلى الله عليه وآله ، أو يكون قد فهم انه عني بذلك النبي المنكر لفظاً نفسه ، كما فهم من قوله في خطبته ، أن عبدا خيره الله بين الدنيا وما عند ربه ، فاختار ما عند ربه ، فقال أبو بكر : بل نفديك بأنفسنا[1] .

وأخبرنا أبو زيد قال : أخبرنا القعنبي قال : حدثنا عبد العزيز محمد ، عن محمد بن عمر ، عن أبي سلمة ، أن فاطمة طلبت فدك من أبي بكر فقال : اني سمعت رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، يقول : إن النبي لا يورث ، من كان النبي يعوله فأنا أعوله . ومن كان النبي صلىّ الله عليه وآله وسلم ينفق عليه فأنا أنفق عليه ، فقالت : يا أبا بكر ،أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله صلى الله عليه وآله بناته ، قال : هو ذاك[2] .

أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا فضيل بن مرزوق ، قال حدثنا البحتري بن حسّان قال : قلت لزيد بن علي عليه السلام وانا أريد ان اهجّن أمر أبي بكر : ان أبا بكر انتزع فدك من فاطمة عليها السلام فقال : ان أبا بكر كان رجلا رحيما ، وكان يكره أن يغير شيئاً فعله رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتته فاطمة فقالت : أن رسول الله صلىّ الله عليه وآله أعطاني فدك ، فقال لها : هل لك على هذا بنية ، فجاءت بعلي عليه السلام فشهد لها ، ثم جاءت أم اليمن فقالت : ألستما تشهدان اني من أهل الجنة ، قالا : بلى : قال ابو زيد : يعني انها قالت لأبي بكر وعمر ، قالت : فأنا أشهد ان رسول الله صلىّ الله عليه وآله اعطاها فدك ، فقال أبو بكر : فرجل آخر وامرأة اخرى لتستحقي بها القضية ، ثم قال أبو زيد : وأيم الله لو رجع الأمر اليّ لقضيت فيها بقضاء أبي

---

(١) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢١٨ .

(٢) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢١٩ .

بكر[1] .

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل ، عن كثير النوال قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : جعلني الله فداك ، أرأيت أبا بكر وعمر ، هل ظلماكم من حقكم شيئاً ، أو قال : ذهبا من حقكم بشيء ، فقال : لا ، والذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، ما ظلمنا من حقنا مثقال حبة من خردل، قلت : جعلت فداك أفأتولاهما ، قال : نعم ويحك ، تولهما في الدنيا والآخرة ، وما أصابك ففي عنقي ، ثم قال : فعل الله بالمغيرة وبنان ، فأنهما كذبا علينا أهل البيت .

أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، والقعنبي ، عن مالك عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أن ازواج النبي صلىّ الله عليه وآله أردن لما توفي أن يبعثن عثمان ابن عفان الى أبي بكر يسألنه ميراثهن ، أو قال ثمنهن ، قالت : فقلت لهن ، أليس قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا نورث ما تركناه صدقة[2] .

وأخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع والقعنبي ، وبشر بن عمر ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلىّ الله عليه وآله قال : لا يقسم ورثتي دينارا ولا درهما ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة .

قلت : وهذا حديث غريب ، لأن المشهور أنه لم يرو حديث أنتفاء الأرث الاّ أبو بكر وحده[3] .

---

(١) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢١٩ . معجم البلدان ٤ : ٢٣٩ . الصواعق المحرقة الباب الثاني : ٣٢ . فدك : ٥١ .

الحديث مقدوح لوجود فضيل بن مرزوق الرقاشي فيه ، قال النسائي : ضعيف . وقال ابن حبان في الثقات يخطىء ، وقال في الضعفاء : كان يخطىء على الثقات ، ويروي عن عطية العوفي الموضوعات . تهذيب التهذيب ٧ : ٢٩٩ . ميزان الاعتدال ٣ : ٣٦٢ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٠ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٠ .

حدثنا أبو زيد عن الخرامي ، عن ابن وهب ، عن يونس عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن الأعرج انه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم يقول : والذي نفسي بيده لا يقسم ورثتي شيئاً ، ما تركت صدقة [1] قال : وكانت هذه الصدقة بيد عليّ عليه السلام ، غلب عليها العباس ، وكانت فيها خصومتها ، فأبى عمر أن يقسمها بينها حتى أعرض عنها العباس وغلب عليها عليّ عليه السلام ، ثم كانت بيد حسن وحسين ابني عليّ عليه السلام ، ثم كانت بيد علي بن الحسين عليه السلام والحسن بن الحسن كلاهما يتداولانها ، ثم بيد زيد بن علي عليه السلام[2] .

أخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنا عثمان بن عمر بن فارس ، قال : حدثنا يونس ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، أن عمر بن الخطاب دعاه يوماً بعدما ارتفع النهار ، قال : فدخلت عليه وهو جالس على سرير رمال ليس بينه وبين الرمال فراش ، على وسادة أدم ، فقال : يا مالك ، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة ، وقد أمرت لهم برضخ[3] فاقسمه بينهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، مر بذلك غيري ، قال : اقسم أيها المرء .

قال : فبينا نحن على ذلك اذ دخل يرفأ . فقال : هل لك في عثمان وسعد وعبد الرحمن ، والزبير يستأذنون عليك قال : نعم ، فأذن لهم ، قال : ثم لبث قليلاً ، ثم جاء فقال : هل لك في عليّ والعباس يستأذنان عليكم ، قال : ائذن لهما ، فلما دخلا قال عباس : يا أمير المؤمنين اقضي بيني وبين هذا ـ يعني عليا ـ وهما يختصمان في الصوافي[4] التي افاء الله على رسوله من أموال بني النضير ، قال :

---

(١) اختلق ابو هريرة على النبي الأقدس (ص) احاديث كثيرة وكثيرة ، كان الباعث له على هذا الدسّ الرخيص أموال معاوية بن أبي سفيان ، وعلى اثر نجاحه في الكذب والاختلاق ولاه معاوية امارة المدينة .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢١ .

(٣) الرضخ هنا : المال .

(٤) الصوافي : الأملاك الواسعة .

فاستب عليّ والعباس عند عمر ، فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، أقضي بينهما وارح أحدهما من الآخر فقال عمر : أنشدكم الله الذي تقوم بإذنه السموات والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، يعني نفسه ، قالوا : قد قال ذلك ، فأقبل على العباس وعليّ فقال : أنشدكما الله هل تعلمان ذلك ، قال : نعم ، قال عمر : فاني أحدثكم عن هذا الأمر ، إن الله تبارك وتعالى خصّ رسول صلىّ الله عليه وآله وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره ، قال تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير[1] وكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما اختارها دونكم ، ولا أستأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وثبتها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، وكان ينفق منه على أهله سنتهم ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله فيما يجعل مال الله عزّ وجل ، فعل ذلك في حياته ثم توفي ، فقال أبو بكر : أنا وليّ رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، فقبضه الله وقد عمل فيها بما عمل به رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم وانتما حينئذ ، وألتفت الى عليّ والعباس تزعمان أن أبا بكر فيها ظالم فاجر فاجر ، والله يعلم أنه فيها لصادق باد راشد ، تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر ، فقلت : أنا أولى الناس بأبي بكر وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2] فقبضتها سنتين ، أو قال سنين من امارتي ، أعمل فيها مثل ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر : ثم قال : وانتما ، وأقبل على العباس وعليّ ، تزعمان اني فيها ظالم فاجر ، والله يعلم اني فيها باد راشد ، تابع للحق ثم جئتما في وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني ـ يعني العباس ـ تسألني نصيبك من ابن أخيك ، وجاءني في هذا ـ يعني علياً ـ يسألني نصيب امرأته من أبيها ، فقلت لكما : إن رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، فلما بدا لي

---

(١) سورة الحشر : ٦ .

(٢) من أين جاءت هذه الأولية الى عمر بن الخطاب دون غيره من الصحابة ؟

أن أدفعها اليكما[1] قلت : أدفعها على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر ، وبما عملت به فيها ، والا فلا تكلماني ، فقلتما : ادفعها الينا بذلك ، فدفعتها اليكما بذلك ؛ أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك ، والله الذي تقوم بإذنه السموات والأرض لا أقضي بينكما بقضاء غير هذا حتى تقوم الساعة ، فان عجزتما عنها فادفعاها إلي فأنا أكفيكماها[2] .

وحدثنا أبو زيد قال : حدثنا اسحاق بن ادريس ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال ، حدثني يونس ، عن الزهري قال : حدثني مالك بن أوس بن الحدثان بنحوه قال : فذكرت ذلك لعروة فقال : صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة تقول : أرسل ازواج النبي صلىّ الله عليه وآله وسلم عثمان بن عفان الى أبي بكر يسألن لهن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه حتى كنت أردهن عن ذلك ، فقلت : ألا تتقين الله ، ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : لا نورث ما تركناه صدقة ، يريد بذلك نفسه ، انما يأكل آل محمد من هذا المال ، فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ما أمرتهن به[3] .

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا ابن أبي شيبة ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن مالك بن أوسى بن الحدثان قال : جاء العباس وعليّ الى

---

(١) بناء على قول عمر فانه خالف سيرة النبي (ص) وسنته في دفعه فدك الى علي والعباس مع تصريحه ان رسول الله (ص) قال : لا نورث ما تركناه صدقة . وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا سورة الاحزاب : ٣٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢١ . وفاء الوفا : ١٥٨ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٣ . وقال بعد ذكره الحديث ، قلت : هذا مشكل ، لأن الحديث الأول يتضمن أن عمر أقسم على جماعة فيهم عثمان فقال : نشدتكم الله ، ألستم تعلمون أن رسول الله (ص) قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، يعني نفسه فقالوا : نعم ومن جملتهم عثمان ، فكيف يعلم بذلك فيكون مترسلا لأزواج النبي(ص) يسأله أن يعطهن الميراث .
وها هنا اشكال آخر ، وهو أن عمر ناشد عليا والعباس ، هل تعلمان ذلك ، فقالا : نعم ، فإذا كانا يعلمانه فكيف جاء العباس وفاطمة إلى ابي بكر يطلبان الميراث على ما ذكره في خبر سابق على هذا الخبر .

عمر ، فقال العباس : اقضِ بيني وبين هذا الكذا وكذا ، أي يشتمه ، فقال الناس : أفصل بينهما ، فقال : لا أفصل بينهما قد علما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة[1] .

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثني يحيى بن كثير أبو غسان ، قال : حدثنا شعبة عن عمر بن مرة ، عن أبي البختري قال : جاء العباس وعليّ الى عمر وهما يختصمان ، فقال عمر : لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد : أنشدكم الله ، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل مال نبيّ فهو صدقة ، إلا ما أطعمه أهله ، إنا لا نورث ، فقالوا : نعم ، قال : وكان رسول الله يتصدق به ، ويقسم فضله ثم توفي فوليه أبو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، وأنتما تقولان : أنه كان بذلك خاطئا ، وكان بذلك ظالماً ، وما كان بذلك إلا راشداً . ثم وليته بعد أبي بكر فقلت لكما ، ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده الذي عهد فيه ، فقلتما : نعم ، وجئتما في الآن تختصمان ، يقول هذا : أريد نصيبي من ابن اخي ، ويقول هذا : اريد نصيبي من امرأتي ، والله لا أقضي بينكما إلاّ بذلك[2]

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن ابراهيم بن أبي يحيى ، عن الزهري وعن عروة ، عن عائشة أن أزواج النبي صلىّ الله عليه وآله ارسلن عثمان إلى أبي بكر ، فذكر الحديث ، قال عروة : وكانت فاطمة قد سألت ميراثها من أبي بكر . مما تركه النبي صلىّ الله عليه وآله . فقال لها : بأبي أنت وأمي . وبأبي أبوك . وأمي ونفسي ، ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ، أو امرك بشيء لم أتّبع غير ما تقولين ، وأعطيتك ما تبتغين ، وإلا فإني اتبع ما أمرت به[3] .

---

(١) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٧ . معجم البلدان ٤ : ٢٣٩ بلفظ آخر .

(٣) ابن أبي الحديد ١٦ . ٢٢٨ .

وحدثنا أبو زيد قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، عن شعبة عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري قال : قال لها أبو بكر لما طلبت فدك ، بأبي أنت وأمي ، أنت عندي الصادقة الأمينة ، إن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عهد اليك في ذلك عهدا ، أو وعدك به وعدا ، صدقتك وسلّمت اليك ، فقالت : لم يعهد إليّ في ذلك بشيء ، ولكن الله تعالى يقول : يوصيكم الله في أولادكم[1] فقال : أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنا معاشر الأنبياء لا نورث[2].

وحدثنا أبو زيد قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال : سمعت عمر وهو يقول للعباس وعليّ وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة ، أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال : إنا لا نورث، معاشر الأنبياء ، ما تركنا صدقة ، قالوا : أللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يدخل في فيئه أهله السنة من صدقاته ، ثم يجعل ما بقي في بيت المال ، قالوا : أللهم نعم ، فلما توفي رسول الله صلّى الله وآله عليه وسلم قبضها أبو بكر ، فجئت يا عباس تطلب

---

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٨ .

لم تفتقر فاطمة الزهراء (ع) في دعواها الى بيّنة وشهود وعهد ووعد بعد ان صرح الرسول الأعظم (ص) على صدقها ، وكان على أبي بكر الاتيان بالبيّنة والشهود ، فقد روى ابو سعيد في شرف النبوة ان رسول الله (ص) قال لعلي : اوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد ولا أنا ، صهرا مثلي ولم اوت انا مثلي ، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها زوجة ، واوتيت الحسن والحسن من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما ، ولكنكم مني وإنا منكم . الرياض النضرة ٢ : ٢٠٢ . فضائل الخمسة ٣ : ١٤٨ .

عن عائشة انها كانت اذا ذكرت فاطمة بنت النبي (ص) قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها الا أن يكون الذي ولدها .

وفي رواية بسنده عن عمرو بن دينار قال : قالت عائشة : ما رأيت أحد قط أصدق من فاطمة غير أبيها .

مستدرك الصحيحين ٣ : ١٦٠ . الاستيعاب ٢ : ٧٥١ . حلية الأولياء ٢ : ٤١ .

ميراثك من ابن أخيك ، وجئت يا عليّ ، تطلب ميراث زوجتك من أبيها ، وزعمتما أن أبا بكر كان فيها خائنا فاجرا ، والله لقد كان امرءاً مطيعاً ، تابعاً للحق ، ثم توفي أبو بكر فقبضتها ، فجئتماني تطلبان ميراثكما ، أما أنت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن أخيك وأما عليّ فيطلب ميراث زوجته من أبيها ، وزعمتما أني فيها خائن وفاجر ، والله يعلم أني فيها مطيع تابع للحق فأصلحا أمركما ، وإلا والله لم ترجع اليكما ، فقاما وتركا الخصومة وأمضيت صدقة .

قال أبو زيد : قال أبو غسان : فحدثنا عبد الرزاق الصنعاني ، عن معمر بن شهاب ، عن مالك بنحوه ، وقال في آخره : فغلب عليّ عباساً عليها . فكانت بيد عليّ ، ثم كانت بيد الحسن ، ثم كانت بيد الحسين ، ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن ، ثم زيد بن الحسن[1] .

أخبرني أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثني هارون بن عمير قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني صدقة بن أبي معاوية ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، أن فاطمة عليها السلام أتت أبا بكر فقالت : لقد علمت الذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات ، وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى ، ثم قرأت عليه قوله تعالى : واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى[2] الآية ، فقال لها أبو بكر : بأبي أنت وأمّي ووالد ولدك ، وأنا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين منه ، ولم يبلغ علمي منه أن هذا السهم من الخمس يسلّم اليكم كاملا ، قالت :أفلك هو ولأقربائك ؟ ثم قال : لا ، بل أنفق عليكم منه ، وأصرف الباقي في مصالح المسلمين . قالت : ليس هذا حكم الله تعالى ، قال : هذا حكم الله ، فان كان رسول الله عهد اليك في هذا عهداً أو أوجبه لكم حقاً صدقتك وسلمته كلّه اليك والى أهلك ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٢٩ .

(٢) سورة الأنفال : ٤١ .

لم يعهد اليّ في ذلك بشيء ، ألا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الآية : أبشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى .

قال أبو بكر : لم يبلغ علمي من هذه الآية ان أسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ، ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ، ويفضل عنكم ، وهذا عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة بن الجرّاح ، فأساليهم عن ذلك ، وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم ، فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لأبي بكر ، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بكر ، فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك ، وتظنت انهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه[1] .

أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا هارون بن عمير قال : حدثنا الوليد ، عن ابن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة قال : ارادت فاطمة أبا بكر على فدك ، وسهم ذوي القربى ، فأبى عليها ، وجعلها في مال الله تعالى[2] .

وأخبرنا أبو زيد قال : حدثنا احمد بن معاوية ، عن هيثم ، عن جويبر ، عن أبي الضحّاك ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أن أبا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذوي القربى ، وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع[3] .

أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا مروان بن هلال ، عن محمد بن يزيد بن ذريع ، عن محمد بن اسحاق قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قلت : أرأيت عليّا حين ولي العراق وما ولي من أمر الناس كيف صنع في سهم ذوي القربى ، قال : سلك بهم طريق أبي بكر وعمر ، قلت : وكيف ، ولم ، وأنتم تقولون ما تقولون قال : أما والله ما كان أهله يصدرون إلاّ عن رأيه ، فقلت : فما منعه قال : كان يكره أن يدعى عليه مخالفة أبي بكر وعمر[4] .

---

(١) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٣٠ .
(٢) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢٣٠ .
(٣) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢٣١ .
(٤) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢٣١ .

وحدثني المؤمل بن جعفر، قال : حدثني محمد بن ميمون ، عن داود بن المبارك قال : أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن الحسن ونحن راجعون من الحج في جماعة ، فسألناه عن مسائل . وكنت أحد من سأله ، فسألته عن أبي بكر وعمر فقال : سأل جدي عبد الله بن الحسن ابن الحسن عن هذه المسألة فقال : كانت أمي صديقة بنت نبيّ مرسل ، فماتت وهي غضبى على انسان ، فنحن غضاب لغضبها ، وإذا رضيت رضينا[1] .

وحدثني أبو جعفر محمد بن القاسم قال : حدثني علي بن الصباح ، قال : أنشدنا ابو الحسن رواية المفضل للكميت :

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا ... أرضى بشتم أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول وان لم يعطيا فدكا ... بنت النبي ولا ميراثها كفرا
الله يعلم ماذا يحضران به ... يوم القيامة من عذر اذا اعتذرا[2]

قال ابن الصباح : فقال لي أبو الحسن : أتقول انه قد اكفرهما في هذا الشعر ، قلت : نعم ، قال : كذاك هو[3] .

حدثنا أبو زيد : عن هارون بن عمير ، عن الوليد بن مسلم ، عن اسماعيل بن عباس ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن مولى أبن هاني ، قال : دخلت فاطمة على أبي بكر بعدما استخلف ، فسألته عن ميراثها من

---

(١) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢٣١ .

لقد ثبت عصمة فاطمة (ع) باجماع الامة على ذلك فتيا مطلقة والدليل على هذا قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . ولا خلاف بين نقلة الآثار ان فاطمة (ع) كانت من اهل هذه الاية ، وذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عنوا بالخطاب يوجب عصمتهم ولاجماع الأمة ايضا على قول النبي (ص) من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل . الفصول المختارة : ٥٦ . فضائل الخمسة ٣ : ١٥١ .

(٢) الهاشميات : ٨٣ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٣٢ .

أبيها ، فمنعها فقالت له : لئن مت اليوم من كان يرثك ، قال : ولدي واهلي ، قالت : فلم ورثت انت رسول الله صلىّ الله عليه وآله دون ولده وأهله ، قال : فما فعلت يا بنت رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، قالت : بلى : انك عهدت الى فدك ، وكانت صافية لرسول الله صلىّ الله عليه وآله فأخذتها ، وعهدت الى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا ، فقال: يا بنت رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم ، لم أفعل، حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أن الله تعالى يطعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطعمة ما كان حياً ، فاذا قبضه الله اليه رفعت ، فقالت : أنت ورسوله أعلم ، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي ، ثم انصرفت[1] .

وحدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد عبد الرحمن المهلبي ، عن عبد الله بن حماد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، قالت : لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله صلىّ الله عليه وآله الوجع وثقلت في علتها ، اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار ، فقلن لها : كيف أصبحت يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : والله أصبحت عائفة[2] لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد أن عجمتهم[3] وشنئتهم[4] بعد أن سبرتهم[5] فقبحا لفلول الحدّ وخور القناة ، وخطل الرأي ، وبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون[6] لا جرم قد قلّدتهم ربقتها ، وشنت عليهم غارتها ، فجدعا وعقرا ، وسحقا للقوم الظالمين ، ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، والطيّبين بأمر الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ،

---

(١) ابن ابي الحديد ١٦ : ٢٣٢ .
(٢) عائفة لدنياكم : اي قالية لها كارهة .
(٣) عجمتهم : بلوتهم وخبرتهم .
(٤) شنئتهم : ابغضتهم .
(٥) سبرتهم : علمت أمورهم .
(٦) سورة المائدة : ٨٠ .

وما الذي نقموا من أبي الحسن ، نقموا والله نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله ، وتالله لو تكافؤا عن زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ، ولسار اليهم سيرا سمجا ، لا تكلم حشاشته ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلا نميرا فضفاضا يطفح ضفتاه ، ولأصدرهم بطانا قد تحيرّ بهم الرأي ، غير متحل بطائل ، الا بغمر الناهل ، وروعه سورة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبه ، وان تعجب فقد أعجبك الحادث ، الى أي لجأ استندوا ، وبأي عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، ولبئس للظالمين بدلا ، استبدوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون[1] ويحهم ـ أفمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمّن لا يهدي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون[2] .

أما لعمري الله لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثم احتلموها طلاع العقب دماً عبيكاً وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون غبّ ما أسس الأولون ، ثم طيبوا عن أنفسكم نفسا ، واطمئنوا للفتنة جأشا ، وابشروا بسيف صارم ، وخرج شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا ، وجمعكم حصيدا ، فيا حسرة عليكم ، وانّي لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على محمّد خاتم النبيّين ، وسيدّ المرسلين[3] .

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبد العزيز بن محمد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال : لم يكن يجلس مع عثمان على

---

(١) سورة البقرة : ١٢

(٢) سورة يونس : ٣٥ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٦ : ٢٣٣ . كشف الغمة ١ : ٤٩٢ .

سريره الا العباس بن عبد المطلب ، وأبو سفيان بن حرب ، والحكم بن ابي العاص ، والوليد بن عقبة ، ولم يكن سريره يسع الا عثمان وواحداً منهم ، فأقبل الوليد يوماً فجلس ، فجاء الحكم بن أبي العاص فأومأ عثمان الى الوليد ، فرحل له عن مجلسه ، فلما قام الحكم قال الوليد : والله يا أمير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتهما حين رأيتك آثرت ابن عمك على ابن امك ، وكان الحكم عم عثمان ، والوليد أخاه لامه ، فقال عثمان : ان الحكم شيخ قريش ، فما البيتان ، فقال :

رأيت لعمّ المرء زلفى قرابة ... دوين أخيه حادثا لم يكن قدما
فأملت عمرا أن يشب وخالدا ... لكي يدعواني يوم نائبة عماً

يعني عمرا وخالدا ابني عثمان ، قال : فرق له عثمان وقال : لقد وليتك الكوفة فأخرجه اليها[1] .

حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال : لما ولي عثمان الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد بن أبي وقاص ، فأخبر بقدومه ولم يعلم أنه قد امرّ ، فقال : وما صنع قالوا : وقف في السوق فهو يحدث الناس هناك ، ولسنا ننكر شيئا من أمره ، فلم يلبث ان جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد ، فأذن له فسلّم عليه بالأمرة ، وجلس معه فقال له سعد : ما أقدمك يا أبا وهب قال : أحببت زيارتك ، قال : وعلى ذلك اجئت بريدا ، قال : أنا ارزن من ذلك ، ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرّحوني اليه ، وقد استعملني امير المؤمنين على الكوفة ، فسكت سعد طويلا ثم قال : لا والله ما أدري اصلحت بعدنا أم فسدنا بعدك ثم قال :

كليني وجريني ضباع وأبشري ... بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره

---

(١) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٢٧

فقال الوليد : أما والله لأنا أقول للشعر منك ، وأروي له ، ولو شئت لأجبتك ، ولكني ادع ذلك لما تعلم ، نعم والله لقد أمرت بمحاسبتك ، والنظر الى أمر عمالك ، ثم بعث الى عمال سعد فحبسهم وضيق عليهم ، فكتبوا الى سعد يستغيثون به ، فكلمه فيهم ، فقال له : أو للمعروف عندك موضع قال : نعم فخلّ سبيلهم[1] .

وحدثني عمر بن شبّة . عن أبي بكر الباهلي ، عن هشيم ، عن للعوام بن حوشب ، قال : لما قدم الوليد على سعد قال له سعد : والله ما أدري كست بعدنا أم جمعتنا بعدك ، فقال : لا تجز عن يا أبا اسحاق ، فانه الملك يتفدّاه قوم ، ويتعشاه آخرون ، فقال سعد : أراكم والله ستجعلونه ملكا[2] .

وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني هارون بن معروف عن ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب[3] قال : صلّى الوليد بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات ، ثم التفت اليهم فقال : أزيدكم ، فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم[4] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن الأجلح عن الشعبي قال : قال الحطيئة[5] يذكر الوليد :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه ... أنّ الوليد أحق بالغدر
نادى وقد تمت صلاتهم ... أزيدكم سكرا ولم يدر

---

(١) ابن ابي الحديد ١٧ : ٢٢٨ .
(٢) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٢٩ .
(٣) ابو عبد الرحمن عبد الله بن شوذب الخراساني البلخي سكن البصرة ثم بيت المقدس مات سنة اربع واربعين ومائة ١٤٤ ـ تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٥ .
(٤) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٢٩ . العقد الفريد ٨ : ٥٥ . الامامة والسياسة ١ : ٣٥ . الكامل ٣ : ١٠٧ .
(٥) ابو مليكة جرول ابن اوس العنسي المتوفى ٥٩ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام له ديوان شعر مطبوع .

فأبـوا أبـا وهـب ولـو أذنوا لقرنـت بـين الشفـع والوتر
كفـوا عنانـك اذ جريت ولو تركوا عنانـك لم تزل تجري

وقال الخطيئة أيضاً :

تكلـم في الصـلاة وزاد فيها علانية وأعلن بالنفاق
ومجّ الخمـر في سنـن المصلي ونـادى والجميع الى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني فما لكم ومـالي من خلاق[1]

حدثنا عمر بن شبة ، عن المدائني ، عن مبارك بن سلام ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي الضحى ، قال : كان ناس من أهل الكوفة يتطلّبون عثرة الوليد بن عقبة ، منهم أبو زينب الأزدي ، وأبو مورّع ، فجاءا يوماً ولم يحضر الوليد الصلاة ، فسألا عنه ، فتلطفا حتى علما أنه يشرب ، فاقتحما الدار فوجداه يقيء ، فاحتملاه وهو سكران حتى وضعاه على سريره ، وأخذا خاتمه من يده ، فأفاق فافتقد خاتمه ، فسأل عنه أهله ، فقالوا : لا ندري ، وقد رأينا رجلين دخلا عليك فاحتملاك فوضعاك على سريرك ، فقال : صفوهما لي ، فقالوا : أحدهما آدم[2] طوال حسن الوجه ، والآخر عريض مربوع ، عليه خميصة[3] فقال : هذا أبو زينب ، وهذا أبو مورّع .

قال : ولقي أبو زينب وصاحبه عبد الله بن حبيش الأسدي ، وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبروهم فقالوا : اشخصوا الى أمير المؤمنين فاعلموه ، وقال بعضهم : انه لا يقبل قولكم في أخيه ، فشخصوا اليه ، فقالوا : إنا جئناك في أمر ، ونحن مخرجوه اليك من أعناقنا ، وقد قيل : انك لا تقبله قال : وما هو ،

---

(١) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .
(٢) الادم : الاسمر .
(٣) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان .

قالوا : رأينا الوليد وهو سكران من خمر شربها ، وهذا خاتمه أخذناه من يده وهو لا يعقل : فأرسل عثمان الى عليّ عليه السلام فأخبره ، فقال : أرى أن تشخصه ، فإذا شهدوا عليه بمحضر منه حددته ، فكتب عثمان الى الوليد ، فقدم عليه ، فشهد عليه ابو زينب ، وابو مورع ، وجندب الازدي ، وسعد ابن مالك الأشعري ، فقال عثمان لعلي عليه السلام : قم يا أبا الحسن فأجلده ، فقال علي عليه السلام للحسن ابنه ، قم فاضربه ، فقال الحسن : مالك ولهذا ، يكفيك غيرك ، فقالَ علي لعبد الله بن جعفر : قم فاضربه ، فضربه بمخصرة[1] فيما سير له رأسان ، فلما بلغ أربعين قال : حسبك[2] .

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني المدائني عن الوقاصي ، عن الزهري ، قال : خرج رهط من أهل الكوفة الى عثمان في أمر الوليد ، فقال : أكلما غضب رجل على أميره رماه بالباطل ، لئن اصبحت لكم لأنكلن بكم ، فاستجاروا بعائشة ، وأصبح عثمان فسمع من حرجتها صوتا وكلاما فيه بعض الغلظة فقال : أما يجد فساق العراق ومرّاقها ملجأ الا بيت عائشة ، فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : تركت سنة صاحب هذا النعل . وتسامع الناس فجاءوا حتى ملئوا المسجد ، فمن قائل : قد أحسنت ، ومن قائل : ما للنساء ، ولهذا ، حتى تخاصموا ، وتضاربوا بالنعال ، ودخل رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان فقالوا له : اتق الله ولا تعطّل الحدود ، واعزل أخاك عنهم ففعل[3]

حدثني عمر بن شبة ، عن المدائني ، عن أبي محمد الناجي ، عن مطر الوراق ، قال : قدم رجل من أهل الكوفة الى المدينة فقال لعثمان : اني صليت صلاة الغداة خلف الوليد ، فالتفت في الصلاة الى الناس ، فقال : أأزيدكم ،

---

(١) المخصرة : ما اختصره الانسان بيده فأمسكه من عصا مقرعة أو عكازة .
(٢) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٢ . الكامل ٣ : ١٠٦ .
(٣) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٢ .

فاني أجد اليوم نشاطا ، وشممنا منه رائحة الخمر ، فضرب عثمان الرجل ، فقال الناس : عطّلت الحدود وضربت الشهود[1] .

حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، حدثنا أبو بكر الباهليّ ، عن بعض من حدثه قال : لما شهد على الوليد عند عثمان يشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخوص ، فخرج وخرج معه قوم يعذرونه ، منهم عدي بن حاتم الطائي ، فنزل الوليد يوماً يسوق بهم ، فارتجز وقال :

لا تحسبنا قد نسينا الأحقاف والنشوات من معتق صاف
وعزف قنيات علينا غراف

فقال عدي : فأين تذهب بنا اذن ، فأقم[2] .

وروى أبو زيد عمر بن شبة ، عن رجاله ، عن الشعبي ، عن جندب الأزدي قال: كنت فيمن شهد على الوليد عند عثمان ، فلما استتممنا عليه الشهادة حبسه عثمان ، ثم ذكر باقي الخبر وضرب عليّ عليه السلام إياه ، وقول الحسن ابنه : مالك ولهذا ، وزاد فيه ، وقال عليّ عليه السلام : لست أزن مسلماً وقال: من المسلمين[3] .

أخبرني أبو زيد عمر بن شبة ، عن رجاله : أن الشهادة لما تمّت قال عثمان لعليّ عليه السلام : دونك ابن عمك فأقم عليه الحدّ ، فأمر علي عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام ، فلم يفعل ، فقال : يكفيك غيرك ، فقال عليّ عليه السلام : بل ضعفت ووهنت وعجزت ، قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده ، فقام فجلده ، وعليّ عليه السلام يعدّ حتى بلغ أربعين ، فقال له عليّ عليه السلام : امسك حسبك ، جلد رسول الله صلىّ الله عليه وآله أربعين ، وجلد أبو بكر

---

(١) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٣ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٣ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٣ .

اربعين ، وكملها عمر ثمانين ، وكل سنة[1] .

وحدثني عمر بن شبة ، عن عبد الله بن محمد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد قال : وأخبرني بذلك أيضا ابراهيم بن محمد بن أيوب ، عن عبد الله بن مسلم ، قالوا جميعا : لما ضرب عثمان الوليد الحد قال : انك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاما قابلا[2] .

حدثني عمر بن شبة ، عن عبد الله بن محمد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد ، وأخبرني أيضاً ابراهيم بن محمد بن أيوب ، عن عبد الله ، قالوا جميعا : كان أبو زبيد الطائي نديما للوليد ابن عقبة أيام ولايته الكوفة ، فلما شهدوا عليه بالسكر من الخمر خرج عن الكوفة معزولاً ، فقال أبو زبيد يتذكر أيامه وندامته :

من يرى العير لابن أروى على ظهـ ـر المروري حدّاتهن عجال[3]
ناعجات والبيت بيت أبي وهـ ـب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضلّل أن الد هر فيه النكراء والزلزال
ليت شعري كذاكم العهد أم كا نوا أناساً كمن يزول فزالوا
بعدما تعلمين يا أم عمرو كان فيه عزّ لنا وجمال
ووجوه تودنا مشرقات ونوال إذا أريد النوال
أصبح البيت قد تبدل بالحي وجوها كأنها الأقيال[4]
كل شيء يحتال فيه الرجال غير ان ليس للمنا يا احتيال
ولعمر الإله لو كان للسيـ ـف معناه وللسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الودّ ولا حال دونك الأشغال
ولحرمت لحمك المتعضّى ضلّة ضلّ حلمهم ما اغتالوا[5]

---

(١) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٤ . الاغاني ٤ : ١٧٩ . الامامة والسياسة ١ : ٣٧ . الكامل ٣ : ١٠٦ .
(٢) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٤ . الاغاني ٤ : ١٧٩ .
(٣) ابن اروى : الوليد بن عقبة ، وأروى هي ام عثمان بن عفان .
(٤) الأقيال : الملوك الحمير يون .
(٥) المتعضي : المتقطع ، المتفرّق .

قولهم شربك الحرام وقد كا ... ن شراب سوى الحرام حلال
وأبي ظاهر العداوة والشنآ ... ن إلا مقال ما لا يقال
من رجال تقا رضوا منكرات ... لينالوا الّذي أرادوا فنالوا
غير ما طالبين ذحلا ولكن ... مال دهر على أناس فمالوا
من يخنك الصفاء أو يتبدّل ... أو يزل مثل ما يزول الظلال
فاعلمن انني أخوك اخو الو ... دّ حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخلي عليك يوماً بمال ... أبداً ما أقل نعلا قبال[1]
ولك النصر باللسان وبالكف ... اذا كان لليدين مصال[2]

حدثني عمر بن شبة ، قال : لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد[3] فأنزله دار عقيل بن أبي طالب على باب المسجد ، وهي التي تعرف بدار القبطي ، فكان ما أحتج به عليه أهل الكوفة ان أبا زبيد كان يخرج اليه من داره وهو نصراني يخترق المسجد فيجعله طريقاً[4] .

حدثنا عمر بن شبة ، عن رجاله عن الوليد قال : لما فتح رسول الله صلىّ الله عليه وآله مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم ، فيدعو لهم بالبركة ، ويمسح يده على رؤوسهم ، فجيء بي اليه وانا مخلّق ، فلم يمسني وما منعه إلا ان أمي خلّقتني بخلوق ، فلم يمسني من أجل الخلوق[5] .

وحدثني عمر بن شبة ، عن محمد بن حاتم ، عن يونس بن عمر ، عن شيبان ، عن يونس عن قتادة ، في قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق

---

(١) قبال للنعل : زمام بني الأصبع والتي تليها .
(٢) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٤ . الاغاني ٤ : ١٨٠ .
(٣) ابو زبيد حرملة بن منذر ويقال : المنذر بن حرملة بن معد يكرب بن حنظلة الطائي الشاعر ، لم يسلم مات على النصرانية وعاش مائة وخمسين سنة واستعمله عمر على صدقات قومه ، له شعر . الاصابة ٤ : ٨٠ .
(٤) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٥ . الاغاني ٤ : ١٨٠ .
(٥) ابن ابي الحديد ١٧ : ٢٣٨ . الاغاني ٤ : ١٨٢ .

بنبأ فتبيّنوا[1] قال : هو الوليد بن عقبة بعثه النبي صلىّ الله عليه وآله مصدقاً الى بني المصطلق ، فلما رأوه أقبلوا نحوه فهابهم ، فرجع الى النبي صلىّ الله عليه وآله فقال له : أنهم ارتدّوا عن الاسلام ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فعلم علمهم وأمره أن يتثبّت ، وقال له : إنطلق ولا تعجل ، فانطلق حتى أتاهم ليلا ، وأنفذ عيونه نحوهم ، فلما جاؤه أخبروه انهم متمسكون بالاسلام ، وسمعوا آذانهم ، وصلاتهم ، فلما أصبح أتاهم فرأى ما يعجبه ، فرجع الى الرسول صلىّ الله عليه وآله وسلّم فأخبره ، فنزلت هذه الآية[2].

أخبرني عمر بن شبة ، عن عبد الله بن موسى ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، عن عليّ عليه السلام ، أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله ، تشتكي اليه الوليد ، وقالت : انه يضربها ، فقال لها : ارجعي اليه وقولي له : إن رسول الله قد أجارني ، فانطلقت ، فمكثت ساعة ، ثم رجعت فقال : انه ماأقلع عني ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدبة من ثوبه وقال : اذهبي بها اليه وقولي له : أن رسول الله قد أجارني ، فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت : ما زادني إلاّ ضرباً ، فرفع رسول الله صلىّ الله عليه وآله يده ثم قال : اللهم عليك بالوليد مرتين أو ثلاثاً[3] .

وروى عمر بن شبة ، عن رجاله ، أن جندبا لمّا قتل الساحر حبسه الوليد ، فقال له دينار بن دينار : فيم حبست هذا ، وقد قتل من أعلن بالسحر في دين محمد صلىّ الله عليه وآله وسلم ثم مضى اليه فأخرجه من الحبس ، فأرسل الوليد الى دينار بن دينار فقتله[4] .

---

(١) سورة الحجرات : ٦ .

(٢) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٣٨ . الأغاني ٤ : ١٨٢ . أسباب النزول : ٢٦١ . أسد الغابة ٥ : ٩ . لباب النقول : ٢٨٠ . الاستيعاب ٤ : ٦٢ . الدر المنثور ٦ : ٨٧ .

(٣) ابن ابي الحديد ١٧ : ٢٤٠ . الاغاني ٤ : ١٨٣ .

(٤) الاغاني ٤ : ١٨٣ . ابن أبي الحديد ١٧ . ٢٤٠ .

روى حجاج بن نصير[1] ، عن قرة[2] ، عن محمد بن سيرين قال : انطلق بجندب بن كعب الأزدي قاتل الساحر بالكوفة الى السجن ، وعلى السجن رجل نصراني من قبل الوليد ، وكان يرى جندب ابن كعب يقوم بالليل ويصبح صائما ، فوكّل بالسجن رجلا ، ثم خرج فسأل الناس عن أفضل أهل الكوفة ، فقالوا : الأشعث بن قيس ، فاستضافه ، فجعل يراه ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه ، فخرج من عنده وسأل : أي أهل الكوفة أفضل فقالوا : جرير بن عبد الله ، فذهب اليه فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه ، فاستقبل القبلة وقال : ربّي رب جندب ، وديني دين جندب ، ثم أسلم[3] .

وحدثنا عمر بن شبة ، عن المدائني قال : قدم الوليد بن عقبة الكوفة في أيام معاوية زائرا للمغيرة بن شعبة ، فأتاه أشراف الكوفة فسلّموا عليه وقالوا : والله ما رأينا بعدك مثلك . فقال : أخيرا أم شرا ، قالوا : بل خيرا . قال : ولكني ما رأيت بعدكم شراً منكم ، فأعادوا الثناء عليه ، فقال : بعض ما تأتون به ، فوالله ان بغضكم لتلف ، وأن حبكم لصلف[4] .

وروى عمر بن شبة ، أن قبيصة بن جابر كان ممن كثّر على الوليد ، فقال معاوية يوماً والوليد وقبيصة عنده : يا قبيصة ما كان شأنك وشأن الوليد قال : خير يا أمير المؤمنين ، أنه في اول الأمر وصل الرحم ، وأحسن الكلام ، فلا تسأل عن شكر وحسن ثناء ، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه ، وكنا معهم ، فإما ظالمون فنستغفر الله ، وإما مظلومون فيغفر الله له ، فخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث ينسي القديم ، قال معاوية : ما أعلمه ألا قد أحسن السيرة ، وبسط

---

(١) ابو محمد حجاج بن نصير البصري القيسي مات ١١٤ كان شيخا صدوقا روى عن فطر بن خليفة والمسعودي وقرة بن خالد وورقاء وعدة . تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٨ ميزان الاعتدال ١ : ٤٦٥ .

(٢) ابو محمد قرة بن خالد السدوسي البصري المتوفى ١٥٤ حافظ ثقة كان متقنا ضابطا . تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧١ . الشذرات ١ : ٢٣٧ .

(٣) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٤١ . الاغاني ٤ : ١٨٤ .

(٤) ابن أبي الحديد ١٧ : ٢٤٣ . الاغاني ٤ : ١٨٤ .

الخير ، وقبض الشر ، قال : فأنت يا أمير المؤمنين اليوم أقدر على ذلك فافعله ، فقال : اسكت لاسكّت ، فسكت وسكت القوم ، فقال معاوية بعد يسير : ما لك لا تتكلم يا قبيصة ، قال : نهيتني عما كنت أحبّ ، نسكت عما لا أحبّ[1] .

حدثني محمد بن زكريا الغلابي ، عن عبد الله بن الضحّاك ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه قال : وفد الوليد بن عقبة ، وكان جوادا ، الى معاوية فقيل له : هذا الوليد بن عقبة بالباب ، فقال : والله ليرجعنّ مغيظا غير معطى ، فانه الآن قد أتانا يقول : عليّ دَين وعَلي كذا ، ائذن له ، فأذن له ، فسأله وتحدّث معه ، ثم قال له معاوية : أما والله ان كنا لنحب اتيان مالك بالوادي ، ولقد كان يعجب أمير المؤمنين ، فإن رأيت أن تهبه ليزيد فافعل ، قال : هو ليزيد ، ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية ، فقال له يوماً انظر يا أمير المؤمنين في شأني ، فان عليّ مؤونة ، وقد ارهقني دين ، فقال له : ألا تستحي لنفسك وحسبك ، تأخذ ما تأخذه فتبذره ، ثم لا تنفك تشكو ديناً ، فقال الوليد : افعل ثم انطلق من مكانه فسار الى الجزيرة وقال : يخاطب معاوية :

فاذا سألت تقول : لا ... واذا سألت تقول : هات
تأبى فعال الخير لا ... تروي وأنت على الفرات
أفلا تميل الى نعم ... أو ترك - لا - حتى الممات

وبلغ معاوية شخوصه الى الجزيرة فخافه ، وكتب اليه أقبل ، فكتب :

أعفِ واستعفي كما قد أمرتني ... فاعط سواي ما بدا لك وابخل
سأحدو ركابي عنك أن عزيمتي ... إذا نابني أمر كملّه منصل
واني امرؤ للنأي منّي تطرب ... وليس شبا قفل عليّ بمقفل

---

(١) ابن ابي الحديد ١٧ : ٢٤٣ .

ثم رحل الى الحجاز ، فبعث اليه معاوية بجائزة[1] .

حدثني عمر بن شبة ، عن هارون بن عمر ، عن أيوب بن سويد ، عن يحيى بن زياد ، عن عمر بن عبد الله الليثي ، قال : قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الى الجابية : اين عبد الله ابن عباس ، فاتى به ، فشكا اليه تخلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام عنه ، قال ابن عباس : فقلت له : أولم يعتذر اليك ، قال : بلى ، قلت : فهو ما اعتذر به ، قال : ثم انشأ يحدثني فقال : أن اول من رائكم عن هذا الأمر أبو بكر ، أن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ، فتبجّحوا على قومكم بجحاً بجحا ، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووقفت ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتمطعني الغضب تكلّمت ، فقال : تكلم يا ابن عباس ، فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووقفت ، فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، وأما قولك أنهم كرهوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوماً بالكراهية فقال : ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر : هيهات والله يا ابن عباس ، قد كانت تبلغني عنك اشياء كنت اكره ان أفرك عنها فتزيل منزلتك مني ، فقلت : وما هي يا أمير المؤمنين ، فان كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك ، وان كانت باطلا فمثلي أماط الباطل عن نفسه .

فقال عمر : بلغني انك تقول ، انما صرفوها حسداً وظلما ، فقلت : اما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم ، وأما قولك حسداً فإن ابليس حسد آدم ، فنحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم الاّ حسداً ما يحول وضغناً وغشا ما يزول ، فقلت : مهلا يا أمير المؤمنين لا تصب قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب

---

(١) ابن ابي الحديد ١٧ : ٢٤٣ . الأغاني ٤ : ١٨٧ .

رسول الله صلىّ الله عليه وآله وسلم من قلوب بني هاشم ، فقال عمر : اليك عني يا ابن عباس ، فقلت : أفعل ، فلما ذهبت لأقوم استحياء مني ، فقال يا ابن عباس ، مكانك فوالله اني لراع لحقك محب لما سرك ، فقلت يا أمير المؤمنين : ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب ، ومن أضاعه فحظه أخطأ ثم قام فمضى[1] .

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عبد الله بن عمروا القيسي ، قال : حدثنا خارجة بن عبد الله بن أبي سفيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : خرجت مع عمر في أول غزوة غزاها ، فقال لي ليلة : يا ابن عباس ، أنشدني لشاعر الشعراء ، قلت من هو ، قال : ابن أبي سلمى ، قلت : ولم صار كذلك ، قال : لأنه لا يتبع حوشي الكلام ، ولا يعاظل في منطقه ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه ، أليس هو الذي يقول :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... إلى المجد من يسبق اليها يسوّد
سبقت اليها كل طلق مبرّز ... سبوق الى الغايات غير مزنّد

قال : أي لا يحتاج الى أن يجلد الفرس بالسوط .

كفعل جواد يسبق الخيل عفوه ... السراع وإن يجهد ويجهدن يبعد
فلو كان حمداً يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدني له ، فانشدته حتى برق الفجر ، فقال : حسبك الآن ، اقرأ القرآن ، قلت : ما أقرأ ؟ قال : الواقعة ، فقرأتها ونزل فأذن وصلىّ[2] .

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو نعيم ، قال شريك عن مجالد عن

---

(١) ابن ابي الحديد ٢٠ : ١٦٠ .
(٢) الخطاطيف : جمع خطاف ، حديدة تستخرج بها الدلاء ، نوازع : جواذب .

الشعبي ، عن ربعي بن حراش ، قال : قال لنا عمر : يا معشر غطفان ، من الذي يقول :

أتيتــك عارياً خلقــا ثيابي على خوف تظــنّ بي الظنون

قلنا : النابغة . قال : ذاك أشعر شعرائكم[1] .

حدثني عمر بن شبة قال : حدثنا عبيد بن جناد ، قال : حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، عن جدّه ، عن الشعبي قال : قال عمر يوماً : من أشعر الشعراء ، فقيل له : أنت أعلم يا أمير المؤمنين ، قال : من الذي يقول :

إلا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددهــا عن الفند[2]
وخيس الجــن انــي قد أذنــت لهم يبنــون تدمــر بالصفــاح والعمد[3]

قالوا : النابغة ، قال : فمن ذا الذي يقول :

أتيتــك عاريا خلقــا ثيابي على خوف تظــن بي الظنون

قالوا : النابغة ، قال : فمن ذا الذي يقول :

حلفــت فلــم أتــرك لنفســك ريبة وليس وراء الله للمــرء مذهب
لئن كنــت قد بلّغــت عنــي خيانة لمبلغــك الــواشي أغش واكذب

قالوا : النابغة ، قال : فهو أشعر العرب[4] .

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني علي بن محمد المدائني ، قال : قام رجل

---

(١) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦٠ . وخنس : انقبض .
(٢) الانقاء : القطعة من الرمل . واطيلس تصغيرا طلس ، وهو ما في لونه غبرة الى السود .
(٣) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦١ .
(٤) ابن ابي الحديد ٢٠ : ١٦١ .

الى ابن عباس ، فقال له : أي الناس أشعر ، قال : اخبره يا أبا الأسود ، فقال أبو الأسود الذي يقول :

فانـك كالليل الـذي هو مدركي وان خلـت أن المنتـأى عنـك واسع

يعني النابغة[1] .

أخبرني عمر بن شبة ، عن أبي بكر العليمى ، عن الأصمعي قال : كان يضرب للنابغة قبة أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فانشده مرة الأعشى ، ثم حسان بن ثابت ، ثم قوم من الشعراء ، ثم جاءت الخنساء فأنشدته :

وإن صخـرا لتأتـم الهـداة به كأنـه علـم في رأسـه نار

فقال : لولا أن أبا بصير ـ يعني الأعشى ـ أنشدني آنفا لقلت : انك أشعر الأنس والجن ، فقام حسان بن ثابت فقال : أنا والله أشعر منها ومنك ومن أبيك ، فقال له النابغة : يا ابن أخي ، أنت لا تحسن أن تقول :

فانـك كالليل الـذي هو مدركي وان خلـت أن المنتـأى عنـك واسع

خطـا طيف حجـن في جلال متينة تمـد بهـا أيد اليك نوازع[2]

قال : فخنس حسان لقوله[3] .

أخبرني عمر عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : حدثني رجل سماّه ابو عمرو ، وأنسيته ، قال : بينا نحن نسير بين انقاء[4] من الأرض ، فتذاكرنا الشعر ، فاذا راكب اطيلس يقول : أشعر الناس زياد بن معاوية ثم تملس

---

(١) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦٠ .

(٢) الخطاطيف : جمع خطاف ، حديدة تستخرج بها الدلاء ، نوازع : جواذب .

(٣) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦٠ . وخنس : انقبض .

(٤) الانقاء : القطعة من الرمل . واطيلس تصغيرا طلس ، وهو ما في لونه غبرة الى السواد .

فلم نره[1] .

أخبرني عمر بن شبة ، عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ما ينبغي لزهير ألا ان يكون أجيرا للنابغة[2] .

أخبرنا عمر بن شبة ، قال : قال عمرو بن المنتشر المرادي : وفدنا على عبد الملك بن مروان ، فدخلنا عليه ، فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه ، فقال له عبد الملك : ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر ، ثم أقبل على أهل الشام فقال : أيكم يروي اعتذار النابغة الى النعمان في قوله :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه ، فأقبل علي وقال : أترويه قلت : نعم فانشدته القصيدة كلها ، فقال : هذا أشعر العرب[3] .

وأخبرني عمر ، عن معاوية بن بكر الباهلي قال : قلت لحماد الراوية : لم قدمت النابغة قال : لاكتفائك بالبيت الواحد من شعره ، لا بل بنصف البيت ، لا بل بربع البيت ، مثل قوله :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب
ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

ربع البيت يغنيك عن غيره ، فلو تمثلت به لم تحتج الى غيره[4] .

أخبرني عمر بن شبة ، عن هارون بن عبد الله الزبيري قال : حدثني شيخ يكنى أبا داود ، عن الشعبي ، قال : دخلت على عبد الملك وعنده الأخطل وأنا لا

---

(١) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦١ .
(٢) ابن أبي الحديد : ٢٠ : ١٦١ .
(٣) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦١ .
(٤) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦١ .

أعرفه ، وذلك أول يوم وفدت فيه من العراق على عبد الملك ، فقلت حين دخلت : عامر بن شراحيل الشعبي يا أمير المؤمنين ، فقال : على علم ما اذنا لك ، فقلت : هذه واحدة على وافد أهل العراق ، ـ يعني أنه أخطأ ـ قال : ثم أن عبد الملك سأل الأخطل : من أشعر الناس ، فقال : انا ، فجعلت وقلت لعبد الملك ، من هذا يا أمير المؤمنين ، فتبسم وقال : الأخطل ، فقلت في نفسي : اثنتان على وافد أهل العراق ، فقلت له : أشعر منك الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث الأ صغر فالأعرج خيرُ الأنام
ثم لعمرو ولعمرو وقد أسرع في الخيرات منه أمام

قال : هي امامة ام عمرو الأصغر بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن الشقيقة :

خمسة آباء هم ما هم أفضل من يشرب صوب الغمام

والشعر للنابغة ، فألتفت الي الأخطل فقال : أن أمير المؤمنين أنما سألني عن أشعر أهل زمانه ، ولو سألني عن أشعر أهل الجاهلية كنت حريا أن أقول كما قلت ، أو شبيها به ، فقلت في نفسي : ثلاث على وافد أهل العراق[1] .

(١) ابن أبي الحديد ٢٠ : ١٦٢ .

ألملحقات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذكر ابن أبي الحديد في المجلد ١٦ : ٢١١ خطبة الصديقة الطاهرة الزهراء (ع) باختصار نقلا عن كتاب ـ السقيفة وفدك ـ غير أن ابا الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الأربلي ذكر الخطبة برمتها من المرجع نفسه في كتابه ـ كشف الغمة ١ : ٤٨٠ واتماما للفائدة فقد نقلتها هنا مع ما تقدم بعض نصوص الخطبة .

قال أبو الحسن الأربلي قبل ذكره الخطبة ما نصه :

وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فانها من محاسن الخطب وبدايعها ، عليها مسحة من نور النبوة ، وفيها عبقة من أرج الرسالة وقد أوردها المؤالف والمخالف ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة ، تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور ، قرأت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، روي عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع أبي بكر على منعها ـ فدكا ـ لاثت خمارها وأقبلت في لميمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها تطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله (ص) حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار ، فضرب بينهم بريطه بيضاء ـ وقيل قبطية ـ فأنّت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم .

ثم قالت عليها السلام :

ابتدىء بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر بما ألهم ، والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وبسوغ آلاء اسداها

واحسان منن اولاها[1] جم[2] عن الاحصاء عددها ، ونأى[3] عن المجازاة مزيدها ، وتفاوت عن الادراك أبدها[4] واستتب الشكر بفضائلها[5] واستحذى الخلق بانزالها[6] واستحمد الى الخلائق باجزالها ، وأمر بالندب الى أمثالها ، وأشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها[7] وأبان في الفكر معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام الاحاطة به أبدع الأشياء لا من شيء كان قبله ، وانشأها بلا احتذاء مثله[8] وسماها بغير فائدة زادته الا اظهاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته واعزازا لأهل دعوته ، ثم جعل الثواب لأهل طاعته[9] ووضع العذاب على أهل معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته ، وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل أن يجتبله ، واصطفاه قبل ان يتبعثه ، وسماّه قبل أن يستجيبه اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الأهايل مضمونة[10] وبنهايا العدم مقرونة علما منه بمايل الامور[11] واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة منه بمواقع المقدور ، وابتعثه اتماما لعلمه[12]وعزيمته على امضاء حكمه ، وانفاذ المقادير حقه[13] فرأى صلى الله عليه وآله الامم فرقا في اديانها ، وعابدة لأوثانها ، عكفا على

---

(١) السبوغ : الكمال . والآلاى : النعماء . اسدى اليه : أحسن . أولاها : أي تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل .

(٢) جم : كثير .

(٣) نأي : بعد ، وفي بعض النسخ : ونأى عن الجزاء أمدها .

(٤) في نسخة : أمدها .

(٥) استتب الأمر : اطرد واستقام واستمر .

(٦) استحذى : خضع وذلّ . واستحمد : أي يطلب منه الحمد .

(٧) جعل الأعمال كلها خالصة لله تعالى .

(٨) في البحار : بلا احتذاء امثلة امتثلها . واحتذى مثاله : أي اقتدى به .

(٩) في نسخة :واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته .

(١٠) في نسخة : مصونة .

(١١) أي عواقبها ، وفي نسخة : مآل الأمور ، بصيغة المفرد .

(١٢) في عبادة : لأمره .

(١٣) في نسخة البحار : ختمه .

نيرانها منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي (ص) ظلمها ، وفرج عن القلوب بهمها ، وجلا عن الأبصار عممها ، ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار رغبة بمحمد (ص) عن تعب هذه الدار ، موضوعاً عنه اعباء الأوزار ، محفوفا بالملائكة الابرار ، ورضوان الرّب الغفار ، وجوار الملك الجبار ، فصلى الله عليه ، أمينه على الوحي وخيرته من الخلق ، ورضيه عليه السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم قالت عليها السلام :

وأنتم عباد الله نصب أمره ونهيه ، وحملة كتاب الله ووحيه ، امناء الله على أنفسكم وبلغاءه الى الامم حولكم . لله فيكم عهد قدّمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره ، وآي منكشفة سرائره . وبرهان فينا متجلية ظواهره ، مديما للبريه استماعه ، قائدا الى الرضوان أتباعه ، ومؤدياً الى النجاة أشياعه [1] فيه تبيان حجج الله المنيرة ، ومواعظه المكرورة ، ومحارمه المحذورة ، واحكامه الكافية ، وبيناته الجالية ، وجمله الكافية ، وشرائعه المكتوبة ، ورخصه الموهوبة ، ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة تنزيها لكم من الكبر ، والزكاة تزييدا لكم في الرزق ، والصيام تبيينا [2] امامتنا ، والحج تسنية للدين [3] والعدل تنسكا للقلوب [4] وطاعتنا نظاماً للملة ، وامامتنا لما للفرقة ، والجهاد عن الاسلام ، والصبر مؤنة للاستيجاب ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، والبرّ بالوالدين وقاية من السخطة ، وصلة الارحام منسأة للعمر ومنماة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء . والوفاء بالنذور تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخسة ، واجتناب قذف المحصنات حجاباً من اللعنة ، والاجتناب عن شرب الخمور تنزيهاً من الرجس ، ومجانبة السرقة ايجابا للعفة ،

---

(١) في نسخة : ومؤد الى النجاة استماعه .

(٢) في نسخة : تثبيتا ـ أي تشييد الاخلاص وابقائه .

(٣) أي سببا لرفعة الدين وعلوه . وفي بعض الروايات ـ تشييدا ـ وفي اخرى ـ تسلية ـ

(٤) في نسخة : على الاستيجاب أي استيجاب الاجر كما في ساير الروايات اذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات .

والتنزه عن أكل أموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم ، والعدل في الاحكام ايناسا للرعية ، والتبرّي من الشرك اخلاصا للربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، وأطيعوه فيما أمركم به فإنما يخشى الله من عباده العلماء[1] .

ثم قالت عليها السلام :

أنا فاطمة بنت محمد[2] أقول عودا على بدء ، وما أقول ذلك سرفا ولا شططا[3]فاسمعوا الي باسماع واعية وقلوب راعية ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم[4]فان تعزوه تجدوه أبى دون نسائكم[5]واخا ابن عمي دون رجالكم ، فبلغ الرسالة صادعا بالرسالة[6]ناكبا عن سنن مدرجة المشركين ، ضاربا لثجهم آخذا بأكظامهم ، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة . يجزُّ[7]الأصنام ، وينكت المهام[8]حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر ، وحتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين ، وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض الخماص[9]الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[10]وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها مقذفة الشارب ولهزة الطامع ، دقبة العجلان ، وموطأة

---

(١) سورة فاطر : ٢٨ .

(٢) في نسخة : أنا فاطمة وأبي محمد .

(٣) السرف : الجهل ـ الشطط : البعد عن الحق ومجاوزه الحد في كل شيء .

(٤) سورة التوبة : ٢٨ .

(٥) في عبارة : دون آبائكم .

(٦) في رواية : النذارة .

(٧) جذذت الشيء : كسرته وقطعته .

(٨) الهام : رأس كل شيء ، وفي نسخة : ويغلق الهام .

(٩) الخماص : بالكسر ، تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام .

(١٠) سورة الاحزاب : ٣٢ واجمعت كلمة ائمة التفسير والحديث ان الآية نزلت في علي امير المؤمنين وفاطمة الصديقة والحسن السبطوالحسين الشهيد عليهم السلام وهم المراد من أهل بيت النبي (ص) كفاية الطالب : ٥٤ . صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٣ ، عن عائشة . أسباب النزول : ٢٣٩ . ذخائر العقبي : ٢١ . تفسير الطبري ٢٢ : ٨ . المستدرك ٣ : ٢٠٨ . شواهد التنزيل ٢ : ١٠ . فضائل الخمسة ١ : ٢٢٤ . عترت درقران : ١٠٩ .

الأقدام ، تشربون الطراق[1] وتقتاتون القد ، اذله خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله بنبيه (ص)[2] بعد اللتيا والتي ، وبعد ان منى بهم الرجال وذؤبان العرب[3] كلما حشوا نارا للحرب أطفأها الله ، ونجم قرن الضلالة ونفر فاغر من المشركين قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها باخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا دؤبا في ذات الله ، وأنتم في رفهينة ورفغينة وادعون آمنون تتوكفون الأخبار وتنكصون عن النزال ، فلما اختار الله لنبيه (ص) دار أنبيائه وأتم عليه ما وعده ، ظهرت حسيكة[4] النفاق ، وسمل جلباب الاسلام[5] فنطق كاظم ، ونبغ خامل ، وهدر فينق الكفر ، يخطر في عرصاتكم ، فاطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، واستنهضكم فوجدكم خفافا ، واحمشكم فوجدكم غضاباً ، هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل[6] فوسمتم غير أبلكم ، وأوردتموها شربا ليس لكم ، والرسول لما يقبر بدار ، ازعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين[7] .

فهيهات منكم وكيف بكم[8] وأني تؤفكون وكتاب الله جلّ وعز بين أظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله ، نيرة شرايعه ، زواجره واضحة ، وأوامره لائحة ، أرغبة عنه تريدون ، أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين[9] .

---

(١) الطرق : ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر .

(٢) في نسخة : حتى أنقذكم برسوله .

(٣) ذؤبان العرب : صعاليكها الذي يتلصصّون .

(٤) حسيكة وحساكة : العداوة والظعن .

(٥) السمل : خلق .

(٦) لم تمض على وفاة النبي الأعظم (ص) يوم او يومان حتى حلت الرزية وكانت فاجعة السقيفة وجريمة ـ فدك ـ النكراء .

(٧) سورة التوبة : ٤٩ .

(٨) وفي نسخة : واني بكم .

(٩) سورة آل عمران : ٨٥ .

هذا ثم لم تبرحوا رثيا ـ وقال بعضهم: هذا ولم يرشوا أختها الأريث ـ أن تسكن نفرتها وميلس قيادها ، ثم أخذتم توردن وقدتها ، تتهيجون جمرتها ، تشربون حسوا في ارتغاء[1] وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ، ونصبر منكم على مثل جزى المدى ـ ووخز السنان في الحشاء[2] ثم أنتم أولاء تزعمون أن لا أرث لي ، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ، يقول الله جلّ ثناؤه : وورث سليمان داود[3] اختص من خبر يحيى وزكريا اذ قال ؛ربّ هب لي من لدنك وليا يرثني ـ ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيا[4] وقال تبارك وتعالى : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين[5] نزعمتم أن لاحظ لي ولا أرث لي من أبيه[6] أفحكم الله بآية أخرج أبي منها ، أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون[7]

أيها معاشر المسلمة او ابتز اريثه ، أألله أن ترث أباك ولا أرث ابيه ، لقد جئتم شيئا فريّا[8] فدونكها مرحولة محظومة مزمومة[9] تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ما توعدون ، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم[10].

---

(١) مثل يضرب لمن يفعل في الباطن شيئا ويظهره غيره .

(٢) الوخز : الطعن لا يكون نافذا .

(٣) سورة النحل : ١٦ .

(٤) سورة مريم : ٦ .

(٥) سورة النساء : ١١ .

(٦) ألهاء للسكت وكذا في ما يأتي في قولها : ارثيه .

(٧) سورة المائدة : ٥٠ .

(٨) في نسخة : يا ابن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا ـ .

(٩) الرحل للناقة كالسرج للفرس . والخطام كل ما يوضع في أنف البعير ليقاد به ، والضمير راجع الى ـ فدك ـ

(١٠) سورة الزمر : ٤٠ .

ثم إلتفتت الى قبر أبيها ـ ص ـ متمثلة بقول هند ابنة أثاثة :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك لمّا غبت وانقلبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما قضيت وحالت دونك الترب

وزاد في بعض الروايات هنا :

ضاقت عليّ بلادي بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
فليت قبلكِ كان الموت صادفنا ... قوم تمنوا فأعطوا كلما طلبوا
تجهمتنا رجال واستخف بنا ... وارغبت عنا فنحن اليوم نغتصب [1]

قال : فما رأيت اكثر باكية وباك منه يومئذ ، ثم عدلت الى مسجد الأنصار فقالت :

يا معشر البقية ، ويا عماد الملة ، وحصنة الاسلام ، ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلماتي ؟ اما كان لرسول الله(ص) أن يحفظني ولده ، سرعان ما أحدثتم عجلان ذا اهالة ، أتزعمون مات رسول الله ـ ص ـ فخطب جليل استوسع وهنه ، واستهتر فتقه ، وفقد راتقه ، وأظلمت الأرض له ، واكتأبت لخيرة الله ، وخشعت الجبال ، وأكدت الآمال [2] واضيع الحريم ، وارملت الحرمة ، فتلك نازلة اعلن بها في كتاب الله في قبلتكم ـ افنيتكم ـ ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ، ولقبله ما حلّت بأنبياء الله ورسله ، وما محمد الاّ رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [3] .

أيها بني قيلة [4] أهضم تراث أبيه ، وأنتم بمرءاً وبمسمع ، تكبسكم الدعوة ،

---

(١) في بعض النسخ : مذ غبت عنا وكل الأرث وقد غصبوا .
(٢) أكدت : بخلت .
(٣) سورة آل عمران : ١٤٤ .
(٤) بنو قيلة : الأوس الخزرج ، لأن أسم أمهم قيلة بنت كاهل .

ويشملكم الخبرة [1] وفيكم العدة والعدد ، ولكم الدار والجنن ، وأنتم الأولى نخبة الله التي انتخبت ، وخيرته التي اختارت لنا أهل البيت ، فباديتم العرب وبادهتم الأمور ، وكافحتم البهم ، لا نبرح وتبرحون ، نأمركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ، ودرّ حلب البلاد ، وخبت نيران الحرب ، وسكنت فورة الشرك ، وهدت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين ، فانى جرتم بعد البيان ، ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم . وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلّهم ينتهون ، ألا تقاتلوا قوماً نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين [2] .

ألا وقد أرى والله أن قد أخلدتم إلى الخفض ، وركنتم الى الدعةفمجتم الذي أوعيتم ولفظتم الذي سوغتم ، فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فان الله لغني حميد [3] .

ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة [4] وضعف اليقين ، ولكنه فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وبثة الصدر ، ومعذرة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ، ناقبة الخف باقية العار ، موسومة بشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، انها عليهم موصدة [5] فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون [6] وأنا بنت نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعلموا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون [7] .

---

(١) قال المجلسي : المراد بالدعوة : نداء المظلوم للنصرة ، والخبرة علمهم بمظلوميتها عليها السلام .

(٢) سورة التوبة : ١٣ . (٣) سورة ابراهيم : ٨ .

(٤) خامرتكم : أي خالطتكم . والخور : الضعف . قال المجلسي : لعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الثرة وكتمان الضر .

(٥) سورة الهمزة : ٦ . (٦) سورة الشعراء : ٢٢٧ .

(٧) كشف الغمة ١ : ٤٨١ وقال بعد نقله لخطبة : هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع أخر .

وروى [1] انه لما حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاة ، دعت عليا عليه السلام فقالت : أمنفذ أنت وصيتي وعهدي ، أو والله لاعهدن الى غيرك ، فقال عليه السلام : بلى أنفذها ، فقالت عليها السلام : إذا انامت فادفني ليلا ولا تؤذنن بي أبا بكر وعمر ، قال : فلما اشتدت عليها اجتمع اليها نساء من المهاجرين والأنصار فقلن : كيف اصبحت يا ابنة رسول الله(ص) فقالت : أصبحت والله عائفة لدنياكم [2] .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله أبو بصير فقال : لِم لَم يأخذ أمير المؤمنين فدكا لمّا ولي الناس ، ولأي علة تركها ؟ فقال : لأن الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كلا على قدر استحقاقه ، فكره ان يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه الغاصب وأثاب المغصوبة [3] .

وقد روى انه كان لأمير المؤمنين عليه السلام في ترك فدك اسوة برسول الله (ص) فانه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له : يا رسول الله ألا ترجع الى دارك فقال عليه السلام : وهل ترك لنا عقيل داراً وأبى أن يرجع اليها ، وقال : إنا أهل بيت لا نسترجع ما أخذ منا في الله عز وجل [4] .

وروى مرفوعاً ، أن عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال : أيها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم وأول ما أردتها ما كان في يدي من فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وولد علي بن أبي طالب ، فكان اوّل من ردّها .

وروى أنه ردّها بغلاتها منذ ولي ، فقيل له : نقمت على أبي بكر وعمر فعلها ، فطعنت عليها ونسبتها الى الظلم والغصب ، وقد اجتمع عنده في ذلك

---

(١) صاحب السقيفة ، حسبما نقل عنه الأربلي ولم يذكره ابن أبي الحديد في نقله عن السقيفة ـ .
(٢) كشف الغمة : ١ : ٤٩٤ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) كشف الغمة ١ : ٤٩٤ .

قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز : قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله(ص) ادعت فدك وكانت في يدها، وما كانت لتكذب على رسول الله (ص) مع شهادة عليّ وام اليمن وأم سلمة ، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي ، وان لم تقم البينة ، وهي سيدة نساء أهل الجنة ، فأنا اليوم أردها على ورثتها أتقرب بذلك الى رسول الله ، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة ، ولو كنت بدل أبي بكر ، وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعواتها ، فسلمها الى محمد بن علي الباقر عليهم السلام ، وعبد الله بن الحسن فلم تزل في أيديهم الى أن مات عمر بن عبد العزيز[1] .

وروى انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز ردّ عليهم سهام الخمس ، سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسهم ذي القربى ، وهما من أربعة أسهم ردّ على جميع بني هاشم ، وسلم ذلك الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، وعبد الله بن الحسن[2] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) كشف الغمة ١ : ٤٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

المراجع :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أ ـ مصادر المقدمة

ب ـ مراجع الكتاب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أ ـ مصادر المقدمة :

أخبار السيد الحميري	أبو عبيد الله المرزباني [1]
أخبار شعراء الشيعة	ابو عبيد الله المرزباني
الاعلام	خير الدين الزركلي
أمل الآمل	الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ١ ـ ٢
الأنساب	السمعاني
ايضاح المكنون	اسماعيل باشا البغدادي ١ ـ ٢
البداية والنهاية	ابن كثير الدمشقي ١ ـ ١٤
بغية الوعاة	جلال الدين السيوطي
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان ١ ـ ٤
تاريخ بغداد	احمد بن علي الخطيب البغدادي ١ ـ ١٤
تذكرة الحفاظ	الحافظ الذهبي
تهذيب الأسماء	الحافظ النووي ١ ـ ٣
تأسيس الشيعة	السيد حسن الصدر
جولة في دور الكتب	كوركيس عواد
خزانة الأدب	عبد القادر البغدادي ١ ـ ٤
دائرة المعارف	محمد فريد وجدي ١ ـ ١٠
ذكر اخبار اصفهان	ابو نعيم الاصفهاني ١ ـ ٢
الرجال	النجاشي
ريحانة الأدب	محمد علي الخيابانى ١ ـ ٨
سفينة البحار	المحدث القمي ١ ـ ٢

(١) مصادر ترجمة المؤلف غير داخلة في هذا الثبت وقد ذكرت في المقدمة .

شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي ١ ـ ٨
طبقات المفسرين	جلال الدين السيوطي
العبر	ابن خلدون ١ ـ ٧
الغارات	ابو اسحاق الثقفي الاصفهاني ١ ـ ٢
فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبي ١ ـ ٥
الفوائد الرضوية	المحدث القمي
الفهرست	ابن النديم
كشف الظنون	الحاجي خليفة ١ ـ ٢
الكنى والألقاب	المحدث القمي ١ ـ ٣
مجالس المؤمنين	القاضي التستري ١ ـ ٢
معجم الأدباء	الياقوت الحموي ١ ـ ٢٠
معجم البلدان	الياقوت الحموي ١ ـ ٥
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة ١ ـ ١٥
معجم المطبوعات العربية	الياس سركيس ١ ـ ٢
ميزان الاعتدال	شمس الدين الذهبي ١ ـ ٤
النجوم الزاهرة	تغري بردي ١ ـ ١٤
نسمة السحر	الباتي نسخة مخطوطة في مكتبتي الخاصة .
هدية العارفين	اسماعيل باشا البغدادي ١ ـ ٢
الوافي بالوفيات	الصفدي ١ ـ ٤
وفيات الأعيان	ابن خلكان ١ ـ ٨

ب ـ مراجع الكتاب :

ارشاد الأديب	ياقوت الحموي ـ ويعرف بمعجم الأدباء ـ
أسباب النزول	أبو الحسن علي الواحدي
الاستيعاب	ابن عبد البر ـ هامش الاصابة ١ ـ ٤
اسد الغابة	ابن الأثير ١ ـ ٥
الإصابة	ابن حجر العسقلاني ١ ـ ٤
افحام الأعداء والخصوم	السيد ناصر حسين ـ مخطوط في مكتبتي ـ
الامامة والسياسة	ابن قتيبة ١ ـ ٢ ط الحلبي
الأموال	ابن أبي عبيد
البيان والتبيين	الجاحظ ابو عثمان ١ ـ ٤

تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي ١ ـ ١٠
تاريخ الأمم	الطبري ابن جرير ١ ـ ٣ ط الأولى
تاريخ الخميس	حسين بن محمد الديار بكري ١ ـ ٢
تاريخ اليعقوبي	احمد بن واضح ١ ـ ٢ ط لبنان
التفسير الكبير	فخر الدين الرازي ١ ـ ٣٢
جهرة خطب العرب	أحمد صفوت ١ ـ ٣
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهاني ١ ـ ١٠
الدر المنثور	جلال الدين السيوطي ١ ـ ٦
الرياض النضرة	محب الدين الطبري ١ ـ ٢
السنن الكبرى	البيهقي
السيرة النبوية	ابن هشام ١ ـ ٤
الصحيح	البخاري ١ ـ ٤ ط دار المعرفة
الصحيح	مسلم بن الحجاج ١ ـ ٥ ط ١٣٩٨
الصواعق المحرقة	ابن حجر العسقلاني
الطبقات الكبرى	ابن سعد ١ ـ ٩
العقد الفريد	ابن عبد ربة ١ ـ ٨
عمدة القاري	
عيون الأخبار	ابن قتيبة ١ ـ ٤
فتح الملك العلي	احمد الصديق ط ١٣٨٨
فتوح البلدان	البلاذري
الفصول المختارة	الشيخ المفيد البغدادي
فضائل الخمسة	السيد مرتضى الفيروز آبادي
الكامل في التاريخ	ابن الأثير ١ ـ ١٣
كفاية الطالب	الحافظ الكنجي ط ١٣٩٠
اللباب	ابن الأثير المؤرخ ١ ـ ٣
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني ١ ـ ٦
اللئالي المصنوعة	جلال الدين السيوطي ١ ـ ٢
مجمع الزوائد	الحافظ الهيثمي ١ ـ ١٠
مرآة الجنان	اليافعي ١ ـ ٤ حيدر آباد
مروج الذهب	المسعودي ١ ـ ٤
المستدرك	الحاكم النيسابوري ١ ـ ٤
المسند	أحمد بن حنبل ط الأولى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مثالب النواصب	ابن شهرا شوب ـ مخطوط في مكتبتي ـ
مصفى المقال	الشيخ اغا برزك الطهراني
معجم ما استعجم	لأبي عبيدة البكري ١ ـ ٤
منهج المقال	الميرزا محمد الاسترابادي ط حجر
النص والاجتهاد	السيد شرف الدين ط لبنان
وفاء الوفاء	علي بن عبد الله السمهودي ١ ـ ٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی